



# الحديث والثقافة الإسلامية للمصنف الثاني الثانوي



# الحديث والثقافة الإسلامية

للصَّف الشَّافِي الشَّانُوِي  
قسم العلوم الإدارية والاجتماعية  
والطبيعية والتقنية  
(بنين)

**معرفة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر**

السعودية وزارة التربية والتعليم  
الطباعة والنشر الإسلامية المصنف الثاني الثاني قسم العلوم الإدارية  
والإحصائية والطبوعية والتربية - ط ٣ . . الرياض

ص ١ سم

رقم ك - ١٩٤ - ١٩ - ٩٩٦٠

١ - المجلد - كتب بواسطة ٢ - الثقافة الإسلامية - كتب بواسطة

٣ - المصنف الثاني - المجموعة - كتب بواسطة ٤ - الصور

سري ٣٣٠، ٣٩٢ ١٩/٢١٢٢

رقم الإيداع - ١٩/٢١٢٢

رقم ك - ١٩٤ - ١٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمة والأندة مكتوبة بحفاظ عليه والعمل نفعاته  
نشهد على حسن سلوكك معه .

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في نظر العام للاستفادة  
فاجعل مكتبة مكتبك تحتفظ به ....

**موقع الوزارة**

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

**موقع الإدارة العامة للمناهج**

[www.moe.gov.sa/core/courses/index.htm](http://www.moe.gov.sa/core/courses/index.htm)

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج وحيد العلوم الشرعية

[maad@mo.gov.sa](mailto:maad@mo.gov.sa)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

**لوزارة التربية والتعليم**

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأن محمداً رسول الله ﷺ، أما بعد :

فهذا مقرر مادة الحديث والثقافة الإسلامية للنصف الثاني الثانوي - قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية، وقد توخينا فيه حسن العرض والترتيب، وسهولة العبارة، والاعتماد على المصادر الأصلية ما استطعنا، مع الأهتمام بتفريغ النصوص والعزو للمراجع العلمية، ليتزود منها كل من المعلم والطالب، فما أصبنا فيه فمن الله وحده، ويتوفيق منه، وما أخطأنا فنسأل الله العفو والصنيع.

وختاماً نسأل الله تعالى أن يطلع به ويكتب له القبول، كما نرجو من زملائنا المعلمين والمربين ألا يخطئوا بما عتدهم من آراء وملحوظات علمية وتربوية تسير بالمقرر قدماً نحو الأفضل.

والحمد لله الذي بنعمته، تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# الفهرس

الصفحة	الموضوع	نمل
٥	القدمة	
٦	الفهرس	
٧	الفصل الفهرسي الأول	
٧	لولا : الحديث	١
٨	الحديث الأول	٢
١٣	الحديث الثاني	٣
١٩	الحديث الثالث	٤
٢٣	الحديث الرابع	٥
٢٨	الحديث الخامس	٦
٣١	الحديث السادس	
٣٧	ثانياً : التكاليف الإسلامية .	
٣٨	عدد من بطونة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم	٧
٤٢	من خصائص الشريعة الإسلامية	٨
٤٧	للإسلام	٩
٤٣	للمسجد وأدائه	١٠
٤٨	الجلل وحقوقه	١١
٦٣	التمعية وأدائها	١٢
٦٨	التزوم والاستيفاء وأدائها	١٣
٧٣	الفصل الفهرسي الثاني	
٧٤	الحديث السابع	١٤
٧٧	الحديث الثامن	١٥
٨١	ثانياً : التكاليف الإسلامية	
٨٢	حقوق الرامي والرمية	١٦
٨٨	تكرهم الإسلام للمركب، وعظوة الاختلاط	١٧
٩٤	الغلوب وأمرائها	١٨
٩٩	الشباب	١٩
١٠٥	الشخصية المتميزة للمسلم	٢٠
١١٠	العفة	٢١
١١٥	الخطر الصليبي	٢٢
١٢١	للقذاهب الحديثة	٢٣

## الفصل الدراسي الأول

أولاً : الحديث

## الحديث الأول

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ ثلاث من كنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرء لا حبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار، متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### التعريف بالراوي :

هو الصحابي الجليل ، أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر البجلي الحارثي ، الإمام ، الفقيه ، لفظي ، المحدث ، زاية الإسلام ، خادم رسول الله ﷺ ، قال الذهبي رحمه الله: صاحب النبي ﷺ أمّ الصحبة ، ولازمه أكمل للأزمة منذ أن هاجر إلى أن مات ، ولزمه مدة غير مرة ، وباع تحت الشجرة ، روى الترمذي وغيره ، أنه قال : سمعت النبي ﷺ عشر سنين ، فما ضربي ، ولا شتي ، ولا عس في وجهي ، دعا له النبي ﷺ بكثرة المال والولد ، فاستجيب دعاءه ﷺ ، فبلغ لولده قبل موته أكثر من ستة ، مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل بعدها ، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة حزن له الناس حزناً شديداً ، حتى قيل : لقد ذهب نصف العلم<sup>(٢)</sup> .

### المباحث اللغوية :

ثلاث : أي : ثلاث محال .

من ثمرٍ فيه وجد حلاوة الإيمان : ثمرٌ ، أي : حاصل ، فهي ( مكان ) الناعة ، والمراد : ثلاث من حصلن له وجد حلاوة الإيمان ، وهي الطلقة بطاعة الله تعالى ، واطمئنان القلب وانسراحه .

قال ابن حجر رحمه الله : قال الشيخ أبو محمد بن أبي جهمرة : إنما عُدَّ بالحلاوة لأن الله شَدَّ الإيمان بالشجرة في قوله تعالى **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا جَاءَهُ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَالْحَقُّ عَلَى كَيْفِهِمْ** ، فالكلمة هي كلمة الإخلاص ،

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان ٣٠/١ ، واللفظ له ، ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب بيان حياض من الصف بين وجد حلاوة الإيمان ، ٢١٠/٢ .

(٢) ينظر : سير أعلام النبلاء ٣/٣٩٥ ، تهذيب التهذيب ١/٣٧٦ .

(٣) آية ٩٤ من سورة إبراهيم .



والشجرة أصل الإيمان ، وأخصائها اتباع الأوامر واجتناب النواهي « وورثها ما يهدم به لكؤس من الخير ، ولعمرها عمل الطاعات » وحلاوة النور حتى الشجرة ، وغاية كماله تعالى ضبح الشجرة ، وبه تظهر حلاوتها <sup>(١)</sup> .  
وأن يحب الله لا يحبه إلا الله : المراد بذلك أن تكون العلاقة بين المسلم وأخيه المسلم قائمة على الإيمان بالله والعمل الصالح ، وعلامة ذلك أنه لا يقيد بالشر ولا يقتصر بالخطأ .

وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يفلت في النار : ذكر أهل العلم أن المراد بذلك أن من وجد حلاوة الإيمان وعلم أن الكافر في النار فإنه يكره الكفر لكرهه لدخول النار .

### الأحكام والتوجيهات :

١ - الإيمان بالله تعالى حلاوة لا يتلوق طمسها إلا الكرمون الصادقون الذين يتصفون بصفات تؤهلهم لذلك ، وليس كل من ادعى الإيمان يجد هذه الحلاوة .

٢ - محبة الله تعالى ، ومن ثم محبة رسوله ﷺ أهم صفات من يتلوق طعم الإيمان ، فمحبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ لا يعلو عليها أي محبة <sup>(٢)</sup> ، بل هي مقدمة على محبة النفس والوالد والولد والناس أجمعين . وقد قال عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ : يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي ، فقال النبي ﷺ : « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك » فقال عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي . فقال النبي ﷺ : « الآن يا عمر » <sup>(٣)</sup> .

ومن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » <sup>(٤)</sup> .

### ولا ريم هذه المحبة

الاستجابة لما أمر الله به ورسوله ﷺ ، والامتناء عما نهى الله عنه ورسوله ﷺ ، مع الرضى والتسليم التام ، قال تعالى : ﴿ قُلْ كُنْتُمْ نَجِسِينَ فَتَقَبَّلَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُبَايِعُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْإِيمَانُ الْآيَةُ ﴾ <sup>(٥)</sup> الآية

(١) مخر' فتح الباري ٦/١ .

(٢) للاستفادة انظر مسيرع البخاري فيفتح الإسلام ابن تيمية ١٠١٦٠ .

(٣) رواه البخاري في الإيمان والترمذي ، باب كيف كانت بين النبي ﷺ ١٩ / ٢٢٢ ، رقم (٦٦٢٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب حب الرسول من الإيمان ١٨٤١ ، رقم (١٠) .

(٥) آية ٢١ من سورة آل عمران .

٣ - ذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله - الأسباب الجالبة لحيه الله تعالى بعد فعل الفرائض ، ومنها

أ - قراءة القرآن بتدبر وغلظن .

ب - التفرب إلى الله بالتواقل .

ج - دوام ذكره على كل حال باللسان والقلب والعمل .

د - إظهار صحابه على مناجاة النفس .

هـ - مجاهدة المصين الصادقين .

و - معاهدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله <sup>(١)</sup> .

٤ - محبة النبي ﷺ من لازم محبة الله تعالى ، ووفق محبة كل مخلوق ، ولها علامات ، منها .

أ - الإيمان بأنه رسول من عند الله أرسله الله إلى الناس كافة بشراً ونبياً ، وداعياً إلى الله ورسالاً متراً

ب - تحي رؤيته ﷺ والحزن على فقده .

ج - امتثال أوامره ﷺ واجتناب نواهي ، فالحب لمن يحب مطيع ، فمن عداك النفس أن تُدعي

محبة وتخالف أوامره وتتركب نواهي .

د - تعصم سنته ، والعمل بها ، وشرعها ، والذب عنها ، والمجاهدة في سبيل ذلك .

هـ - كثرة الصلاة والسلام عليه .

و - التخلل بالصلاته ، والتأنيب بأدابه .

ز - محبة أصحابه ، والذب عنهم .

ح - محبة الاطلاع على سيرته ، ومعرفة أخباره .

(١) انظر مدارج السالكين لابن القيم (٣ - ١٢ / ١٨٨) بصرف.

٥ - ينبغي أن تكون الأخلاق بين المسلم وأخيه المسلم قائمة على المحبة في الله تعالى . وغلبه المحبة فضل عظيم وثواب جليل ، وقد ورد في ذلك آثار كثيرة منها : ما رواه الشيخان عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « سمعته يقول : الله في خلقه يوم لا ظل إلا ظله » ، وذكر منهم جلال شأنه في الله ، اجتماع عليه وإحتراف عليه<sup>(١٩)</sup> .

٦ - من حقوق المحبة في الله تعالى :

أ - فضلاء الحاجات والغلب بقاء خير الناس أنفعهم للناس .

ب - السكوت عن ذكر العيوب والنهس العلل له عند وقوع الخطأ منه ، فكما يجب أن يسر عيوبك فأجب له ذلك .

ج - عدم الغلب والمغند والمغند لما أنعم الله به على أخيك .

د - الدعاء للأخ - في ظهر الغيب - في حياته وبعد مماته ، فالدعاء في ظهر الغيب مستجاب ، وللداعي مثله .

هـ - مباحنة بالنجاة والسلام ، والسؤال عن الأحوال ، والتفقد لها ، وعدم التكبر والغرور .

٧ - الكفر بنقض إلى الله تعالى ، ويجب أن يكرهه المؤمن كما يكره أن يظلم في النار ، والكافر ينقض

عند الله تعالى ، ويجب أن يكرهه المؤمن لما اتصف به من هذه الصفة الذميمة التي تؤدي بصاحبها إلى النار ، وعليه فمؤالة الكفار سبب لسطط الله تعالى وغضبه ، ومن صور المؤالة : محبتهم

ومداعنتهم ومصاحبهم واختلاطهم بطنان من دون المؤمنين ، يقول تعالى : ﴿ لَا تَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ أَلْحَقَ بِهَا الْكُفْرُ أَزْوَاجًا مِمَّنْ هُوَ أَكْثَرُ نَجَسًا ﴾<sup>(٢٠)</sup> ، ويقول تعالى : ﴿ لَا تَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ أَلْحَقَ بِهَا الْكُفْرُ أَزْوَاجًا مِمَّنْ هُوَ أَكْثَرُ نَجَسًا ﴾<sup>(٢١)</sup> .

الآية . ولا يعني هذا عدم التعامل معهم أو عدم معاملتهم بالأخلاق الحسنة ، فالتعامل يجب بالحسنى قال تعالى ﴿ تَزَكَّوْا أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾<sup>(٢٢)</sup> ، وكما قال ﷺ : « وعاملن الناس بخلق حسن »<sup>(٢٣)</sup> ، وهكذا كان عليه الصلاة والسلام في سيرته المعطية

(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه . كتاب الأمان . باب من جلس في المسجد يظفر الصلاة ٩ / ٩٠٧ . وإسلم في صحيحه . كتاب الفروع . باب فصل بيننا وبينكم الصلوة / ٥ / ٢٤٤٠ رقم ( ٢٤٤٠ ) .

(٢٠) الآية ٢٨ من سورة آل عمران .

(٢١) الآية ٢٨ من سورة آل عمران .

(٢٢) سورة الفرقان / ١ / ٢٤٤٠ ج ١٩٨٧ ، وقال حديث حسن . وانظر كلام أبي رجب عليه في جامع العلوم والحكم حديث ( ٤٨٠ ) .



- س١ : من أنس بن مالك ؟ اذكر شيئا مما تميز به.
- س٢ : لم حُر في الحديث بالحلاوة ؟ وأين يجد طعمها ؟
- س٣ : محبة الله تعالى غاية يطلبها المؤمن ، علِّد بعض الأمور الجميلة لمحبة الله تعالى.
- س٤ : رأيت شخصاً يرمي أوراهاً فيها أحاديث عن الرسول ﷺ ، ما موقفك من ذلك ؟

## الحديث الثاني

عن عمران بن موسى عن عثمان بن عفان ، أنه رأى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - دعا بوضوءه ، فالتفت على يديه من إتيانه ، لغسلهما ثلاث مرات ، ثم أدخل يمينه في الوضوء ، ثم لمضمض واستنشق واستنفر ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ويديه إلى المرفقين ثلاثاً ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل كل رجل ثلاثاً ، ثم قال : ولدت النبي ﷺ بتوضاً نحو وضوئي هذا ، وقال : ، من توضأ نحو وضوئي هذا ، وصل ركعتين لا يجذبت فيها نفسه كفر له ما تقدم من ذنبه ، مظن عليه<sup>(١)</sup>.

### التعريف بالراوي :

هو عمران - بضم الحاء المهملة وسكون الميم - بن أبان ، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أورد أبا بكر وصحبه ، وروى عن عثمان ومعاوية ، من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم ، مات سنة خمس وسبعين ، وقيل بعدها<sup>(٢)</sup>.

### التعريف بالصحابي :

هو الصحابي الجليل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أمير المؤمنين ، وثالث الخلفاء الراشدين ، ويلقب بذي النورين ، أسلم في أول الإسلام ، وكان يقول: إني لأرجح أربعة في الإسلام ، روجه النبي ﷺ بآيته ورتبه رضي الله عنها ، وهاجرا مها إلى الحبشة الهجرتين ، ثم هاجرا إلى المدينة ، ولما توفيت ربة - رضي الله عنها - روجه النبي ﷺ بآيته أم كلثوم رضي الله عنها ، ثم يشهد عثمان - رضي الله عنه - بلزاً ، لترتبه لزوجته ربة ، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم ، ولم ينج تحت الشجرة لأمر

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الوضوء ، باب المضمضة في الوضوء ٢٦٦/١ ، ولانكس له ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب غسل الوضوء وكيفية ٢٠٨، ٢٠٩ ، رقم (٢٢٦٦) .

(٢) بئر " سير أعلام النبلاء ١/٨٢/٤ ، تهذيب التهذيب ٢٤/٢٢

رسول الله ﷺ له بالعباد إلى مكة سفراً عن رسول الله ﷺ ليعاودهم في ديارها ، وصرب رسول الله ﷺ يده بالأخرى عن عثمان ، وحبر عثمان - رضي الله عنه - نصف جيش العسرة التوجه إلى نوك من مكة ، وهو أحد العشرة الشريفة بالحجة ، ومن يوصف بالحباء ، وورد أنه نسبي من الملائكة ، يوح بالثلاثة ستة أربع وعشرين ، وقل - رضي الله عنه - آخر ستة خمس وثلاثين <sup>(٦١)</sup> .

### المباحث اللغوية :

وضوء : تفضيل يفتح الواو ، فيكون المعنى : الماء الذي يتوضأ به وهو المراد بقوله (دعا وضوءه) .  
ويضم الواو يكون المراد : فعل الوضوء كما في قوله (تضرع وضوعي هذا) .

غيمض : للغمضة : أن يحمل الماء في فيه ، ويدبره ثم يمجعه ، وهذا كمال الغمضة ، وأقلها : أن يحمل الماء في فيه ثم يجره .

استسقى : اجتبى الماء بالفس إلى باطن الأنف .

استقر : أخرج الماء من أنفه بعد الاستسقاء .

وجهه : عند الواحد منزلاً : من غابت شعر الرأس <sup>(٦٢)</sup> إلى ما انحدر من الخيول والذئب حمداً ، وعرضاً من الأذن إلى الأذن .

إلى المرفقين : المرفق : مكر التيم وفتح العاء وعكسه لثان مشهورتان ، وهو : مجتمع المضمين المتداخلتين ، وهذا طريقا عظم العضد ، وعظم الفراع ، وهو الذي يتكئ عليه للثكن .

إلى : لها معنيان :

أ - بمعنى : مع ، فيكون المعنى : مع المرفقين .

ب - تكون بمعنى النهاية ، فيكون ما بعدها داخلها فيما قبلها إذا كان من جنسه ، ويكون خارجاً إذا لم يكن من جنسه ، نقول مثلاً : يعلت هذه الأشجار من هذه إلى هذه ، فما بعد إلى داخل فيما قبلها ، وهكذا ، والمراد بالحديث : أن المرفقين داخلان في الفضل .

(٦١) الأخير بالثابت الثلاثة .

(٦٢) ينظر : تهذيب التهذيب ١٢/٢ ، والإصابة ١٦/٢ .

برأيه : إياه هنا للتعدي ، يجوز حملها وإثباتها ، فالعمل ( مخرج ) يتعدى بها بنفسه .

لا يحدث لهما نفسه : أي من أمور الدنيا مما يستطيع دنها .

## الأحكام والتوجيهات :

١ - دل الحديث على مشروعية غسل الكفين ، ثلاثاً ليل لإدخالهما في الإناء ، ويتأكد ذلك في حق الثائم من نوم ليل ، لقول النبي ﷺ : «إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلها في وضوءه ، فإن أحدكم لا يدري - - - - - ما أتت به»<sup>(١)</sup> .

٢ - دل الحديث على وجوب المضضة والاستنشق في الوضوء ، وبما يؤيد ذلك أن جميع من وصف وضوء النبي ﷺ ذكر المضضة والاستنشق<sup>(٢)</sup> ، ولأن القدم والأظفار عضوان من الوجه ، فوجب غسلهما .  
ومن أحكام المضضة والاستنشق :

أ - الملائقة لهما سنة مؤكدة لخير العاتم ، وذلك لما يحثي من تسرب الماء إلى جوفه .

ب - يستحب أن يتنفس ويتشقق بيمينه ، ويستتر بشماله .

ج - لا يجب الترتيب بينهما وبين الوجه ، ولكن تستحب التمام بهما لأن كل من وصف وضوء النبي ﷺ ذكر أنه بدأ بهما .

٣ - بما يدل عليه الحديث أيضاً وجوب غسل الوجه في الوضوء بحدوده المذكورة ، وبما يحث عليه هنا أن الشعر الذي في الوجه داخل فيه فيجب غسله ، وإذا كانت النحية كثيفة بمعنى أنها لا تری البشرة من تحتها فيستحب تغليلها .

٤ - من فروض الوضوء : غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين ، فالرفقان داخلان فيما يجب غسله ، لما سبق ذكره في معنى (إلى) .

(١) رواه البخاري في صحيحه . كتاب الوضوء . باب الاستنجاء وإيا ١/٢٦٣ .

(٢) انظر : صحيح البخاري ، كتاب الوضوء ج ١ عليه عدد من الأحاديث التي ذكرت .

٥ - لا خلاف بين أهل العلم في وجوب مسح الرأس ، والرأس ما انشغلت عليه منابت الشعر المعتادة ، والواجب مسح عموم الرأس . وكيفية مسحه : أن يأخذ لثاء يكتفي به ، ثم يرسله ، ثم يلمس طرف منابتة بطرف منابتة الأخرى ، ثم يضعهما على مقدم رأسه ، ثم يذهب بهما إلى قفاه ، ثم يردعهما إلى المكان الذي بدأ منه .

ويعمل في مسح الرأس مسح الأذن ، ولا يأخذ لهما ماء جديداً ، فيكتفي لثاء الذي مسح به الرأس .

٦ - من فروس الوضوء : غسل الرجلين إلى الكعبين ، والكعبان هما : العظمان الخارجتان حد ملتقى الساق مع القدم .

٧ - الواجب في غسل أعضاء الوضوء مرة واحدة ، وما زاد فهو مستحب ، وكمال الاستصحاب ثلاث مرات إلا مسح الرأس فمرة واحدة ، أما ما زاد عن الثلاث فبكره كراهة شديدة ، قال الإمام أحمد رحمه الله : « لا يزيد على الثلاث إلا رجل مبتلي » (١٦) .

٨ - دل الحديث على وجوب الترتيب في الوضوء بين الأعضاء المذكورة ، ويؤيده أن جميع من وصف وضوء النبي ﷺ وصفه مرتباً على ما ذكر في الحديث ، وكلها دلالة الآية : ﴿ بَنَاتُهَا الَّتِي بَنَاتُهَا إِذَا تَنَزَّلَ فِي السَّمَاءِ فَتُفَرِّقُوا وَتُجْعَلُكُمْ وَأَلَيْهِ تَكُونُ الرَّاكِبِينَ وَالْمَسْحُورُ يُرْوِيكُمْ وَأَرْبَابُكُمْ إِلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١٧) .

٩ - من فروس الوضوء : التوالاة فيه ، وهي عدم التفريق بين أعضاء الوضوء تفريقاً طويلاً ، أما التفريق اليسير فلا يضر .

١٠ - من فضل الله تعالى أن شرع صلاة ركعتين أو أكثر بعد الوضوء ، وتكون حينئذ سبباً لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات ، والفرق بالذنوب للمغفرة : الذنوب الصغائر لأن الكفار لا يكفروا إلا الشبهة منها .

(١٦) انظر للمفسر لابن عباس ج ١ ص ١٨٠ .

(١٧) آية ٦ من سورة النمل .



١١ - سُرر الصحابة رضي الله عنهم على الاعتداء والثأني رسول الله ﷺ ونقل سته إلى الناس ، وهكذا تكون صفة طالب العلم الاعتناء والاتباع ونشر السنة .

١٢ - عل التوضيح أن يذكر اسم الله تعالى عند بداية الوضوء ، كما يستحب له عند انتهائه أن يدعو بما ثبت في قول النبي ﷺ : « ما منكم من أحد يتوضأ فيلغ (أو يسبح) الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » (١٦١) .

١٣ - دين الإسلام دين الطهر والنظافة ، نظافة الظاهر بالوضوء والغسل وغرهما ، ونظافة الباطن بتخليصه مما يشوبه من الأحقاد والضغائن ونحوها ، ولأهمية هذا الأمر ربط الإسلام النظافة بالحسنة بالعبادة التي يقوم بها المسلم لأبيه .

١٤ - الاستحصال في الوضوء قد يؤدي إلى الإخلال به ، ومن ثم يفرض التوضي نفسه للعقاب والوعيد الشديد ، فمن عهدك من عمرو رضي الله عنهما قال : رجعا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة حتى إذا كنا بنام بالطريق نعمل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عجال فأتبعنا إليهم وأغضبهم تلوح لم يسها الله ، فقال رسول الله ﷺ : «ويل للأعقاب من النار» السبحوا الوضوء» (١٦٢) والنبي : «ويل للذين يركون أعقابهم فلا يسها الله» .

(١٦) روى مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب الذكر للمصعب طلب الوضوء ٢١٠/١ رقم ( ٢٣٤ ) .  
(١٧) روى البخاري في صحيحه كتاب العلم باب من رفع صوته بالعلم رقم ( ٢٦٠ ) ، ورواه مسلم في الطهارة باب وجوب غسل الرجلين ٢١٤/١ رقم ( ٢٤١ ) وهذا لفظه ونس في البخاري هنا ( تسبحوا الوضوء ) .

س١ : ما الفرق بين كل من :

أ - الاستسقاء والاستسقاء ؟

ب - المرققين والكعين ؟

س٢ : من فروض الوضوء مسح الرأس ، بين كيفية ذلك .

س٣ : طرق عليك صديق باب بيتك وأنت تتوضأ ، فذهبت لفتح الباب ، ثم رجعت لإكمال

الوضوء ، فهل تكمله أو تبدأ من جديد ؟

س٤ : ما الذكر للمشروع بعد الوضوء ؟ وما فضله ؟

س٥ : دلل الحديث على أهمية النظافة الحسية والمخوية ، وضع ذلك .

## الحديث الثالث

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ دخل المسجد ، فدخل رجل فصلي ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فمد النبي ﷺ يده فسلم عليه ، فقال : « أجمع فصل ، فإنك لم تصل » ، ففعل ، ثم جاء فسلم على النبي ﷺ ، فقال : « أجمع فصل فإنك لم تصل » ثلاثاً .  
قال : والذي يحلف به ما أحسن خبره ، فعلمني ، قال : « إذا قمعت إلى الصلاة فكثير ، ثم أرا ما يسر منك من القرآن ، ثم أركع حتى تطمئن وأكبرا ، ثم أرفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم أرفع حتى تطمئن حالفاً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم أفل ذلك في صلاتك كلها مطلق عليه »<sup>(١)</sup> .

### التعريف بالراوي :

هو الصحابي الجليل ، سيد الحفاظ الأئمة ، أبو هريرة رضي الله عنه ، اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة ، أرجحها أنه : عبدالرحمن بن صخر النوسي ، أسلم عام حبر ، أول سنة سبع ، قال الذهبي : « حصل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً ما كنا فيه ، لم يلق في كثرة » . ولم يرد أحد عن النبي ﷺ أكثر من الثلاثه له ، فقد بلغت مروياته ٣٢٧٤ حديثاً .

روى البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : إنكم تقولون : إن أبا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله ﷺ ، وتقولون : ما بال للهاجرين والأنصار لا يحدثون عن رسول الله ﷺ بمثل حديث أبي هريرة ؟ وإن إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصلح بالأسواق وكنت أؤزم رسول الله ﷺ على طه بطي ، فأشهد إذا غابوا ، وأحفظ إذا سوا . وكان ينقل إخواني من الأنصار عمل أموالهم ، وكنت امرأة مسكناً من مساكين الضفة أبي حن يسون ، وقد قال رسول الله ﷺ في حديث يحدته : إنه من يسط أحد ثوبه حتى أفضي مقالي حله لم يجمع إليه ثوبه إلا وحي ما أقول ، فسقط كبريائي ، حتى إذا قضى رسول الله ﷺ مقالته جئتها إلى صديقي ، فما سمعت من مقالة رسول الله ﷺ من شيء<sup>(٢)</sup> .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب أمر النبي ﷺ الذي لا ينجى ركوعه إلا بعد ٢٧٧/١ ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب وجوب قولها الثالثة في كل ركعة ٢٤٦/١ ، رقم ٣٩٤ .  
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب البرق ، باب ما جدد في قول الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ يُبْدِي الْقِسْطَ لِلْعَالَمِينَ ﴾ ، في ٢٤٧/١ ، رقم ٣١٠٩٧ .

توفي أبو هريرة - رضي الله عنه - سنة سبع وخمسين للهجرة (٢٩) .

## ☆ المباحث اللغوية :

قد دخل وجعل : اسمه خلاد بن رافع - رضي الله عنه - .

فصلي : للقعود بالصلاة هنا : تحية المسجد .

أرجع فصل فلانك لم فصل : أي : أحد صلاتك ، لأن الصلاة الأولى لا تحرك .

ثم قرأ ما تيسر منك من القرآن : قال جمهور أهل العلم : لئلا بذلك قراءة فاتحة ، ويؤيده ما جاء في رواية الإمام أحمد وأبي داود والبخاري من حديث رافعة بن رافع : « ثم قرأ بأمر القرآن ، وغاث الله » (٣٠) .

## ☆ الأحكام والنوجيهات :

١ - هذا الحديث العظيم يشبه العلماء : ( حديث النبي في صلاته ) ، وذلك لما وقع فيه من إسماعيل الرجل صلاته ، وأمر الرسول ﷺ له بالإعادة .

٢ - دلّ الحديث على وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة ، ويؤيد ذلك ما رواه الشيباني عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » (٣١) .

٣ - الطمأنينة في الصلاة ركن من أركانها لا تصح الصلاة بدونها ، ولذلك أمر الرسول ﷺ للنبي في صلاته أن يهدأ ، لأنها فقدت هذا الركن ، وعدت الطمأنينة رجوع أعضاء الجسد إلى استقرارها وقراءة الذكر الواجب ، وهذه الطمأنينة تكون في أفعال الصلاة كلها من القيام ، والركوع ، والرفع منه ، والسجود ، والرفع منه ، والجلوس للشهادة .

٤ - ما ذكر في الحديث من الأركان واجب في كل ركعة ما عدا تكبيرة الإحرام ، فهي في الركعة الأولى فقط .

(٢٩) بطن : سير أعلام النبلاء ٢/٢٧٢ .

(٣٠) بطن : سير أعلام النبلاء ٢/٢٧٢ .

(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب وجوب القراءة لقولهم والجمهور في الصلوات كلها ١٢٦/٦ ، ٢٢٢ ، وسلم في كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ٢٩٠/١ ولم (٣٩١) .

- ٥ - في الحديث الثَّابِتُ عَلَى الثَّابِتَةِ لَتُعْلِمَ الْجَاهِلُ ، وَحَبِيبُ الْخَافِلِ ، وَبِطَانَةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الْعِبَادَاتِ ، وَيَتَبَيَّنُ أَنَّ يَكُونُ هَذَا التَّعْلِيمُ بَرَقًا وَلَيْزًا ، وَتَوْضِيحًا وَبَيَانًا ، مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَا عَيْفٍ .
- ٦ - مِنْ أَجَابِ التَّعْلِيمِ :

- أ - الإِجْتِهَادُ إِلَى مَطْلَعِ بَرَقَةٍ وَحَرَصٍ ، لَكِنِّي يَسْتَفِيدُ مِنْ مَعْنَاهُ ، فَبِذَا الرَّجُلُ أَصْبَحَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكِنِّي يَسْمَعُ مِنْهُ مَا يَحْسُنُ بِهِ صَلَاتَهُ .
- ب - احْتِرَامُ التَّعْلِيمِ عِنْدَ التَّلَاقِي مَعَ الزَّيَامِ الْآدَبِ مَعَهُ ، لَكِنِّي يَسْتَوْعِبُ التَّعْلِيمَ مَا أَرَاهُ التَّعْلِيمَ تَعْلِيمَهُ .
- ج - السُّؤَالُ وَالْمُجَابَّةُ إِذَا لَمْ يَتَّيْنِ مَقْصُودَ التَّعْلِيمِ ، أَوْ لَمْ يَسْتَوْعِبِ التَّعْلِيمَ مَا تَصِلُهُ التَّعْلِيمُ ، قَالَ مُجَاهِدٌ وَحَمِدَهُ اللَّهُ : " لَا يَكْتُمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْجِرٌ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ " (١) .
- ٧ - مَحْضُ التَّصَبُّحِ لِلتَّعْلِيمِ مِنْ أَتَمِّعَ مَا يَفْلَحُهُ الْعَالَمُ وَالْفُتُورُ لَطَلَايَهُ ، ائْتِلَاءُ بِالْمُعَلِّمِ الْأَوَّلِ ﷺ .
- ٨ - تَعْيِيرُ الْأَسْلُوبِ فِي التَّعْلِيمِ ، وَفِي الْإِحْيَاءِ عَنِ الْأَسْطِغْلَةِ أَمْرٌ بِتَعْطِيهِ التَّعْلِيمِ ، قُلُوبَاتِ النَّاسِ مَقَافَرَةً ، وَتَسْتَعْمَلُهُمْ مَبَالِي .
- ٩ - عَمَّا يَسْتَبِيحُ مِنَ الْحَدِيثِ مَشْرُوعِيَّةُ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ ، حَيْثُ دَخَلَ هَذَا الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَلَمَّا لَمْ يَحْسِنَهَا أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ بِالْإِعَادَةِ .
- ١٠ - مَشْرُوعِيَّةُ السَّلَامِ ، وَلَوْ كَانَ الْفَاصِلُ بَيْنَ الشَّخْصَيْنِ زَمَانًا وَسَمِيرًا .
- ١١ - وَآخِرًا : حَسَنُ عِلْقَانِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَاشِرَتُهُ لِأَصْحَابِهِ ، وَلَطْفُهُ مَعَهُمْ ، وَحَبِيبَتُهُ لَهُمْ ، فَيَقْدِرُ بِهِ ﷺ فِي أَحْوَالِهِ كُلِّهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُتُورٌ خَيْرٌ مِمَّا يَكُونُ لَكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

(١) ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي مَطْلَعِ كِتَابِ التَّعْلِيمِ ، فِي بَابِ الْمَدَادِ فِي التَّعْلِيمِ .  
(٢) لَقَدْ ٢١ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

س ١ : لِمَ أَمَرَ الرسول ﷺ الرجل أن يعيد صلاته ؟ وهل تنعصر الصلاة الأولى باطللة ؟  
 عطل لذلك .

س ٢ : لَال رسول الله ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب » ما درجة هذا الحديث ؟  
 وما علاقته بحديث المسيء صلاته ؟

س ٣ : رأيت شاكاً في مسجد المدرسة يُسرع في صلاته ، ماذا نعمل نحوه ؟

س ٤ : أخرجت من فصلك ثم رجعت إليه ، ما أول عمل تقوم به في ضوء ما استفدته من  
 الحديث ؟

س ٥ : عُدَّ بعضاً من أغلال النبي ﷺ وأربطها بالحديث .

## الحديث الرابع

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أفضل صلاة على الملتفين صلاة العشاء وصلاة التجر ، ولو يطردون ما فيها لأتوها ولو حبوا ، ولقد هممت أن أمر بالصلاة فتقام ، ثم أمر رجلا فبصلي بالناس ، ثم أتلقني مني برجال منهم خُزَمٌ من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأمرني عليهم بيومهم بالثغر حتى عليه ، والله أعلم<sup>(١)</sup> » .

التعريف بالراوي :

سبح التعريف به في الحديث الذي قبله .

المباحث اللغوية :

أفضل صلاة : أفضل : أفضل تفصيل من أفضل ، والمراد بالتفصيل : الشقة .

على الملتفين : أصل التفاق في اللغة : التمسك ، وشقي الملتفون بملك ، لأنه يمسك كفره ويظهر الإيمان . والمراد بالملتفين ما : الذين يظهرون الإسلام ويطنون الكفر .

لو يطردون ما فيها : أي : من يؤيد التفضل والأجر .

لأتوها : أي : الصلاتين ، وللقنى : لأتوا إلى المسجد ليصلوها مع الجماعة .

ولو حبوا : أي : زحفون إذا متهم مانع من المشي ، كما زحف الصغر على يديه ورجليه . قال

التبري : معناه : لو يطردون ما فيها من التفضل والجر ثم لم يستطيعوا الإيمان إليهما إلا اختاروا أحدهما إليهما ولم يؤثروا حباجهما في المسجد<sup>(٢)</sup> .

ولقد هممت : اليتم : العزم ، وقيل : دون العزم .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب وجوب صلاة الجماعة ١٢٥/٢ ، ١٢٤/٢ . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة ١٠١/٢ ، رقم (٣٥٦) .  
(٢) شرح النووي على مسلم ١٥٤/٥ .

## ☆ الأحكام والتوجيهات :

١ - هذا الحديث أصل في وجوب صلاة الجمعة جماعة في المسجد\* ، وذلك أن الرسول ﷺ رُئِبَ العزوة بالار على من يتخلف عن صلاة الجمعة من غير علم شرعي .

وعما بعضيد هذا الحديث ويزيده :

أ - ما رواه مسلم - رحمه الله - في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : أتى النبي ﷺ رجل أمسى ، فقال : يا رسول الله ، إنه ليس لي قائد يفودني إلى المسجد ، فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته ، فرخص له ، فلما أوى دعاه فقال : هل تسمع النداء بالصلاة ، قال : نعم ، قال : وإياها<sup>(١)</sup> .

ب - وروى مسلم - رحمه الله - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : لقد رأيتُ ما يختلف عن الصلاة إلا منافق قد أحلم بفاته أو مريض ، إن كان المريض لمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة<sup>(٢)</sup> .

٢ . الصلاة الجمعة فصل عظيم ونواب حريز ، ومن ذلك ما رواه البخاري وغيره عن أبي عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الجمعة تفعل صلاة القدر سبع وعشرين مرة<sup>(٣)</sup> » ، وعما ورد في فضلها : أن الصلتي عليه الملائكة ما دام في مصلا ، يقول : اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ما لم يحدث ، وإن له بكل خطوة يحوطها إلى المسجد حسنة ، وترفع عنه خطيئة ، وإذا رجع إلى بيته كذلك .

٣ . الآخر العظيم والثواب الحزبل في صلاة العشاء والمغرب جماعة في المسجد ، كما يفهم من بيانه ﷺ بأن من علم مقدار الآخر المثلث على ذلك حرص على عدم تفويتها ولو لم يقدر على المشي لاني ولو رخصاً كترجف أصلي .

ووروى مسلم وغيره عن عثمان بن عفان . رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله »<sup>(٤)</sup> .

(١) روى مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء ٤٠٢/١ .

(٢) روى مسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب صلاة الجمعة من سنن الهدى ٤٠٢/١ - رقم (١٠١٥) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الجمعة ، ١٢١/٢ .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة العشاء والمغرب في جماعة ١٠١٥/١ - رقم (٢٠٦) .

\* لا يوجد في ذلك يمكن الرجوع لكتاب : الصلاة وسنن تركها ، لأنهم من فهم رحمه الله صلى .



وقد جاء في أئمة الصلوات الفجر ما رواه مسلم في صحيحه ، عن جندب بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من صلى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يظلمكم الله من ذمته شيئا » مدركة في تاريخ حبيب<sup>(١)</sup>.

وبما يدين على أداء صلاة الفجر جماعة في المسجد :

أ - التزم الأكيد على الاستيقاظ لأداء الصلاة

ب - الدعاء المستمر بأن يهينه الله تعالى على ذلك .

ج - التزم للذكر حتى يأخذ الجسم قسطه من الراحة .

د - الاستمرار على الذكر الم شروع عند النوم وعند الاستيقاظ منه .

هـ - جعل الأسباب الطيبة ، مثل : وضع يديه ، أو الاستعاذة بمس في البيت ليوقظوه ، ونحو ذلك .

٤ - من ترك صلاة العشاء وصلاة الفجر جماعة في المسجد من غير عذر شرعي ، عزم نفسه لحظر

عظيم وذنوب كبير ، وانصف نفسه من صفات المنافقين ، فقد غضب الرسول ﷺ غضباً شديداً

على من تركهما ، وهم باعرائهم .

٥ - اتفاق صفة ذميمة وثقة خطيرة ، لم ينصف به فرد أو أفراد إلا أعلنهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ

فِي النَّارِ الْأَشْفَىٰ مِنْ الْكَافِرِ ۖ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومن صفات المنافقين

أ - إظهار الإسلام وإبطاء الكفر .

ب - ثقل العبادات عليهم ، وبخاصة صلاة العشاء وصلاة الفجر ، وذلك لقوة الداعي إلى تركهما ،

حيث إن وقت العشاء وقت سكون وراحة ووقت الفجر وقت لثة النوم ، وكلاهما بعد عن

مرأى الناس .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ، باب أصل صلاة العشاء والصبح في جماعة ١/١٤١ رقم (٦٨٧) .  
(٢) آية ١١٥ من سورة النساء

- ج - أنهم يقتصدون بأعمالهم الرياء والسمة ، فيحرمون على إظهار أعمالهم التي يرون أنها حسنة ، فيحضرون وقت حضور الناس ورؤيتهم لهم ، ويختفون حين لا يراهم الناس .
- د - حرصهم الشديد على الدنيا ولو كان على صورة عبادة ، جاء في رواية عبد البخاري : ، والذي يصي يده لو يعلم أنهم أنه بعد ذلك سيب أن فرجاني حنتين لشهد العشاء (١) .
- ٦ - ذم القاصد مخدّم على جلب المصالح ، وهذه قاعدة عظيمة من قواعد الشرع ، وذلك أن الرسول ﷺ لم يمنعه من فعلهم وحرفهم بالنار إلا ما في هذه البيوت من النساء والذرية الذين سيلاحظهم الضرر ، (وهم لا يحب عليهم صلاة الجمعة) ، كما جاء في بعض روايات الحديث .
- ٧ - هذا الدين الحنيف وضع للمسلمين منهجاً متكاملأً واضحاً يسرون عليه في جميع شؤون حياتهم ، وفي مقدمتها العبادات التي ينفرون بها إلى اللولى جلّ وعلا ، ومن هذا التفاه : استخدامهم في صلاتهم في اليوم واليلة يؤدونها في أوقاتها ، جماعة في المسجد ، لا يتخللون عنها إلا لعلو شرعي كالمرض مثلاً .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الأئمة ، باب وجوب صلاة الجمعة ١٦٥/٢ . والقول : يفتح قنن وسكون قرآن ، وهو العظيم الذي عليه لهم . والزماني : قنن برما ، بكسر الهم ، ويحرف أصحها وهي ما بين قلبي لئلا من الضم .



- س ١ : عذد ما تعرفه من صفات المنافقين ، ثم اذكر بعض الآيات التي تحفظها في صفاتهم.
- س ٢ : لِمَ كانت صلاة الفجر ثقيلة على المنافقون ؟
- س ٣ : صلاة الجماعة واجبة على كل مسلم ، ما موقفك من جارك الذي لا يشهدا مع الجماعة ؟
- س ٤ : شكنا إليك بعض زملائك عدم قيامهم لصلاة الفجر ، فما أهم الأسباب التي تذكرها لهم لتعينهم على الاستيفاء ؟
- س ٥ : ( حرء النفاذ مقدم على جلب المصالح ) قاعدة شرعية مهمة ، وضح المراد بها مع ذكر مثال لم يذكر في الكتاب .

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد والحُر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة، مثقال حب، والنقطة البخاري<sup>(١)</sup>».

## التعريف بالراوي :

هو الصحابي الجليل عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نعل ، القرشي ، العدوي ، الكوفي ، ثم المدني ، أبو عبد الرحمن ، الإمام الفقيه ، أسلم وهو صغير ، وحاجر مع أبيه ولم يبلغ الحلم ، واستصر يوم أحد ، وأول عرواته الحنف ، وهو ممن بايع تحت الشجرة ، روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن الخلفاء الراشدين ، توفي - رضي الله عنه - سنة ثلاث وسبعين<sup>(٢)</sup> .

## المباحث اللغوية :

فرض : أي : أزم وأوجب ، وهو في الاصطلاح : ما أثبت دأله اعتياداً واستحسن المطالب تاركه .  
صاعاً من تمر : صاعاً ، منصوباً على التمييز ، والصاع يساوي أربعة أملاء ، ولك : ملء اليدين للمتلين ، وهذا مجتمعان<sup>(٣)</sup> .

قبل خروج الناس إلى الصلاة : أي صلاة عيد الفطر المبارك .

## الأحكام والتوجيهات :

١ - يدل الحديث على وجوب صدقة الفطر على الصغير والكبير ، والذكر والأنثى ، والحُر والعبد من المسلمين ، كما هو من الحديث ، حتى الذين لا يحب عليهم الصيام ، فيخرجها الولي عن نفسه وعن تحت يده من النساء والحرية .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب فرض صدقة الفطر ٣٦٩/٣ رقم ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، وصنفه في تركه ، باب زكاة الفطر على المسلمين ٢٧٢/٢ رقم (١٨١)

(٢) نظر : سير أعلام النبلاء ٢/٣٠٣ ، وتذهيب التلخيص ٥/٣٦٩

(٣) التمييز الشرعي بالصاع ، ويطلق ما يعمله بالكثير بحسب المخرج وقد ذكره بعض العلماء بالنسبة لغير الخبز والتمرين حرماناً

٦ - لم يذكر الحديث وجوبها على الجنين الذي في بطن أمه ، لكن يستحب إخراجها عنه ؛ لفعل عثمان رضي الله عنه .

٣ - الواجب بها على الفرد الواحد صباح ، سواء كان من قمر أو أي صنف من الأصناف المضمومة الموجودة في البلد ، كالأور والر وسحوا ، وأفضلها ما كان ألبع للفسر ، وعليه فلا يحرم طعام الهائم ، وكذا لا يحرم إخراجها من الثياب أو العرش أو أي نوع من الأثاث ، وكذا لا يحرم القيمة ، لأن الرسول ﷺ مرصها من الطعام .

٤ - أما وقتها : عرفت وجوب زكاة الفطر : غروب الشمس ليلة العيد ، فمن كان من أهل الزحوب حينئذ وجبت عليه ، فلو مات شخص قبل غروب الشمس ولو بدقائق لم تجب عليه ، وإن مات بعد الغروب ولو بدقائق وجب إخراجها عنه ، وإن ولد مولود قبل غروب الشمس وجب إخراجها عنه ، وإن ولد بعد الغروب لم يجب إخراجها عنه .

أما وقت إخراجها فلها وقتان : وقت لفصيلة ، وقت لحوان .

وقت لفصيلة : هو صباح يوم العيد قبل الصلاة ، ولذلك استحب تأخير صلاة عيد الفطر المبارك لينسج الوقت لإخراجها .

أما وقت الحوان فهو قبل صلاة العيد يوم أو يومين ؛ لما ورد في الصحيح ، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال : ( وكانوا يعطون قبل الفطر يوم أو يومين )<sup>(١)</sup> .

أما تأخيرها بعد العيد فلا يجوز من غير علم ؛ فإن أخرها وجب عليه إخراجها ، وتكون صدقة من الصدقات

٥ - تعطى زكاة الفطر الفقراء والمساكين ومن عليهم ديون لا يستطيعون وفاءها ، يعطون منها بقدر حاجتهم .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب صدقة الفطر على الحر والمملوك ٣٢٥/٣

ويجوز أن تعطى زكاة البيت الواحد مثلاً إلى فقير واحد ، ويجوز توزيعها على عدد من الفقراء ، وإذا ملكها الفقير وصارت في حوزته جاز أن يخرجها عن نفسه أو عن أحد من عائلته.

٦ - في صدقة الفطر حكم عظيمة وأسرار ومغان جليلة ، منها :

أ - الإحسان إلى الفقراء والمساكين ، وإارتقاعهم عن ذل المسألة في أيام العيد؛ ليشركوا إخوانهم المسلمين مرحتهم وسرورهم بالعيد.

ب - إظهار شكر نعمة الله تعالى بإتمام صيام شهر رمضان وإياديه ، وعلى ما ينشئ من الأعمال الصالحة فيه ، والتقرب إليه.

ج - صدقة الفطر طهرة للصائم عما وقع في صيامه من شوائب وبخس والنور والتم.

د - فيها تعهد على الكرم والذل والعطاء ونحو التواضع ، وقهراً لشهوات النفس وأهوائها.

## ❓ أسئلة

س ١ : متى تؤدى زكاة الفطر؟ وضح ذلك بالتفصيل .

س ٢ : زكاة الفطر طهرة للصائم ، كيف ذلك ؟

س ٣ : يبحث المؤمن عن الصورة المثالية لعبادته ، كيف يطبق ذلك في زكاة الفطر ؟

س ٤ : بين ما يجوز وما لا يجوز في زكاة الفطر بما يلي ، مع التعليل :

- |                |              |              |
|----------------|--------------|--------------|
| أ - العنب .    | ب - البطيخ . | ج - الثياب . |
| د - الزناعات . | هـ - الكتب . | و - الأرز .  |

عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «اتطلق ثلاثة وحيد من كان قبلكم حتى لو راوا الميت إلى غار فدخلوه، فالتحدثت صخرة من الجبل، فسألت عليهم الغلر، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أخبرُ نيلها أعلأ ولا مألأ، فأتى بي في طلب شيأ يوما، فلم أرح عليها حتى تافأ، فحلبت لها لبنولها، فوجدتها تكتبن، وكترحت أن أخبرن نيلها أعلأ أو مألأ، فلبست - والقدح على يدي - أنتظر استيقاظها حتى يترق الفجر، فاستيقظا فشربا لبنولها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتداء، وجهك فالفرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فالتفرجت شيأ لا يستطيعون الخروج»

قال النبي ﷺ : «وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردها عن نفسها، فامتنعت مني حتى ألت بها سنة من السنين، فجاءني فأعطيتها مئتين ومائة دينار على أن أحمل يبي وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا فطرت عليها، قالت: لا أحمل لك إن نقص الخاتم إلا بحلف، فخرجت من الوقوع عليها، فتعصفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركنت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتداء وجهك فالفرج عنا ما نحن فيه، فالتخرجت الصخرة، غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها».

قال النبي ﷺ : «وقال الثالث: اللهم إنني استأجرت أجرا، فأعطيتهم أجراهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فتمشيت أجرا، حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبدالله، أأ إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك، من الإبل، والبقر، والغنم، والرفيق، فقال: يا عبدالله، لا تسهوي بي، فقلت: إنني لا أستهي بيك، فأخذ كله فطسأه

فلم يترك منه شيئا، اللهم إني كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه ،  
فانفجرت الصخرة ، فخرجوا مشورين متفقين عليه<sup>(١٢)</sup>.

التعريف بالراوي :

سبح التعريف به في الحديث الخامس .

المباحث اللغوية :

رطب : ما دون الصخرة .

عن كان قبلكم : هي رواية عند الطبراني في كتاب الدعاء : « ثلاثة نفر من بني إسرائيل » .

أروا شيت إلى غار : أي: اسطر بهم الأمر إلى غار لينثوا فيه .

فانحدرت : أي : هبطت ونزلت ، وفي رواية عند البخاري : « فأروا إلى غار فأنطلق عليهم »<sup>(١٣)</sup> .

لا يهكم : لا يخلصكم عما وقع عليكم .

أن تدعوا له بصالح أعمالكم : أي : توسلوا إلى الله تعالى وادعوه بأعمالكم الصالحة التي عملتموها .

أبران : المزد ، الأب والأم ، وهو من باب التثنية ، كما يقال : ( الفخران ) للشمس والقمر .

وكنتم لا تحسن لهنما أفعالا : أي : لا تفعلن لهنما أفعالا ، يقال : هو الشرب أسر النهار ، يقال : الصبح وهو الشرب أوّل

النهار ، والمقصود بالأهل : الزوجة والولد ، والمقصود بالثال : الرقيق والخادم ، والنسب : لا تقدم عليهما

أحدًا في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشرابه .

فأبى : أي : بقى ، والمزد : دعيت أطلب أسرا بعدا .

فلم أرح عليهما حتى لما : أي : لم أرجع إلى أبيي حتى أخلصهما اليوم ، وأرواح : الروح أو أسر النهار ،

والعنق : العنق أو أول النهار ، وفي رواية البخاري : « فأبطأت عليهما ليلة ، ففحت وقد رطبا »<sup>(١٤)</sup> .

(١٢) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الإحارة ، باب من سافر أسيرا حرك نكس ، ١١٩/١ ، ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب الذكر ، باب لعنة أصحاب النار الثلاثة ٢٠٩٩/١ رقم (٦٧١٣) .

(١٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأضياء ، باب حديث القار ٥٠٨/٦ رقم (٣١٦٥) .

(١٤) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأضياء ، باب حديث القار ٥٠٨/٦ رقم (٣١٦٥) .



فعلبت لهما خولهما : أي : مظهر ما يشاهد من الدين .

القدح : هو الذي يشرب منه أو يؤكل فيه . برق : أضاء وأسر .

أبناء وجهك : أي : طلب مرصفتك ، وفي رواية البخاري : « أتى فقلت ذلك من عشيتك » (١)

أزادتها على نفسها : يعني وأزادتها لثروني بها .

ألت بها سنة من السنين : أي : نزلت بها سنة فحط وجذب فأخرجتها إلى .

لا أحل لك أن تفض الحاتم إلا بحقه : المراد بذلك أنها طلبت منه ألا يجامعها إلا على الوجه الشرعي .

أمراد : جمع أجبر .

خفرت أجرة : المراد : لمحت أجرة حتى صار كثيراً .

قامتالة : أي : ذهب به .

### التوجيهات والأحكام :

هذا الحديث مليء بالتوجيهات والأسرار ، نعرض منها ما يلي :

١ - في أحوال السابقين عظمت وعمر ، يعني للمسلم الوقوف عندها وتذرعها والاستعانة بها في حياته ،  
ألا نرى أن الله سبحانه وتعالى فضل عليها من أنهار المائتين من المرسلون وغيرهم الشيء الكثير ، كل  
ذلك لأجل أن يستفيد اللاحق من السابق فيعطى ويحبر ، وقد قال تعالى : ﴿ لَنُدْكَاتُ فِيْ صُحُفِهِمْ  
بِئْرَ لِأَوَّلِي الْأَنْبِيَاءِ مَا كَانَ خَبْرًا يَنْفَرُ وَلَنُصِصِينَ مِّنْهُنَّ الَّذِي فِي كَيْدِهِ ﴾ الآية (٢) .

٢ - الأسلوب القصصي يجعل السامع والقارئ يهمل لساج للطلب ، ويتفكر ويعمل به ، ولهذا كان النبي  
ﷺ يورد مثل هذا بين الحين والآخر لصحابه ، ومن ثم لأئمة بعده . والمعلم - وهو باقي فوره على  
تلاميذه - ينبغي أن يسلك هذا المسلك إذا ما وجد فرصة لذلك ، فه أثار طية على عقولهم وسلوكهم .

(١) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الأيمان ، باب حديثه لغيره ٥٠/٤٠٠ رقم (٣١٦٥) .

(٢) آية ١١١ من سورة يوسف .

٣ - سلامة العقيدة ، وصفاء التوحيد أعظم عمل يحكي صاحبه من مصائب الدنيا وحطاب الآخرة ، فهؤلاء الثلاثة اتفقوا على التوسل إلى الله تعالى بأفضل ما يرون أنهم يقدموه لله تعالى بإخلاص ، فكان أثر ذلك سريعاً في الدنيا .

٤ - مشروعية التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة ابتداءً من صلاة الله تعالى ، وأما التوسل بغير ذلك من الأنجار والقبور والأضرحة والأولياء وما يؤم من دون الله فهو شرك أكبر مخرج عن الملك ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ مُتَكِبَةٌ إِنَّهُمْ يُكْفَرُونَ ١٦٠ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ كُنْتُمْ تُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ يَسْمَعُوا مِنْكُمْ فَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ١٦١ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ يَكْفِيكُمْ إِذَا تَدْعَوْنَ ١٦٢ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ وَأَدْعُوا إِلَيْهِ خَلْقَ الثَّلَاثَةِ ١٦٣ ﴾ .

٥ - الدعاء عبادة ، وهو من أفضل ما يضرب به المؤمن إلى ربه ، وفيه لجوء الصل إلى ربه ، وشعوره بفقره وقلته وسكوته ، وضعف قوته وعجزه ، وهؤلاء الثلاثة لجؤوا إلى الله تعالى بأفضلهم مما هم به بدعائهم والتوسل إليه . يقول سبحانه : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ اتَّبِعُوا نِجْمَ اللَّيْلِ إِذَا تَوَكَّلْتُمْ يُنْصِرْكُمْ وَيُخْرِجْكُمْ إِلَى الْأَرْضِ ١٦٤ ﴾ ، وقال جل وعلا : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ١٦٥ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ وَإِذَا تَدْعُوا اللَّهَ وَأَدْعُوا إِلَيْهِ خَلْقَ الثَّلَاثَةِ ١٦٦ ﴾ ، وقال سبحانه : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ وَأَدْعُوا إِلَيْهِ خَلْقَ الثَّلَاثَةِ ١٦٧ ﴾ .

٦ - دلل الحديث على فضل بز الوالدین وطاعتهما والقيام بحقوقهما وحسنهما وتحلل المشاق والصحاب من أجلهما .

ومن أنواع البر : تفهيد أوارسهما ما لم تكن في محبة الله تعالى ، والقيام بشؤونهما ، ومساعدتهما بالمجد واللذل ، ومعاظمتهما بالقول اللين ، وعدم عصيانهما ، والدعاء لهما .

(١) آية ٢٢ من سورة ص .

(٢) آية ١٦٦ من سورة البقرة .

(٣) آية ١٦٤ من سورة الأعراف .

(٤) آية ٦٠ من سورة لقمان .



١ - الأمانة عظيمة ، وشأنها كبير عند الله تعالى وعند الناس ، ولعظم شأنها عند عرشها الله سبحانه وتعالى على السموات والأرض والجلال فأبوين أن يحملتها ولشغلها منها ، ولكن الإنسان الضعيف حليها ، فإذا قام بها استحق أمرها دنیا والآخرة ، وإلا كانت وبالاً عليه ، ومن صور الأمانة:

أ - القيام بتوحيد الله عز وجل.

ب - القيام بالأعمال الصالحة عموماً.

ج - القيام بحقوق الآخرين بخاصة ، والوفاء بالعهود والالتزامات المالية بخاصة .

١١ - العمل الصالح - يختلف أنواعه - سبب للخروج من الظلمات والضلال ، يقول تعالى :

﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَبِهِ مَرْغَبٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝ ﴾ (١)

## ٤ أسئلة

س ١ : ما الفرق بالقبول ؟ وماذا يقابله ؟

س ٢ : تحدث عن أهمية بر الوالدين من خلال دراستك للحديث.

س ٣ : المحافظة على الأنساب من مقاصد الإسلام ، وضع ذلك من حلال الحديث.

س ٤ : ركز الإسلام كثيراً على حقوق الآخرين ، كيف فهمت ذلك من الحديث ؟

س ٥ : بم اشرك الثلاثة في دعوتهم التي منيت لهم النجاة ؟

س ٦ : ما حكم الضرب إلى الله تعالى بالطواف على قبر ولي من الأولياء ؟ وضع ما تقول بالدليل .

# ثانياً

## الثقافة الإسلامية

## من خصائص هذه البطولة:

- ١ - أنها بطولة لم تصحبها الأحداث ، وإنما صحتها الإيمان بالله تعالى ، فأعمل سكة ، وأعمل للدينه - الذين هم أول حملة هذا الدين - لم يكن لهم في جعلهم بطولات مذكورة ، فلما جاء الإسلام حوّلهم قادة للدين ، ففتحوا بلاد فارس والروم ، والتي كانوا لا يحزّون على القرب منها . ولهذا ظل عمر رضي الله عنه : يحس فوراً أن الله بالإسلام ، فلا يطلب بغير الله بديلاً (١) .
- وفي رواية أخرى عنه قال : " إنكم كنتم أفضل الناس ، وأسطر الناس ، وأقل الناس ، فأعزكم الله بالإسلام ، فمهما نظروا العزة بغيره يذّكرهم الله " (٢) .
- ٢ - أنها ليست بطولات أرضية محضة ، بل هي مؤيدة من قبل الله جل وعلا ، تستمد قوتها من علال دعائه والاستغاثة به ، والتجوء إليه ، والتوكل عليه ، فيبدأ أصحابها بأيديهم ونصره ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَصْرُوكَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَبَيْنَ قَتْلِكَ ﴾ (٣) .
- ويقول ﷺ يوم بدر : اللهم اكفرني ما وعدني ، اللهم انت ما وعدني ، اللهم إن تلك هذه المعصاة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض ، فما زال يخط يديه ، ماثلاً بيده ، مستقبل الفضل ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه (٤) .
- ٣ - هذه البطولات ليست لأجل الأرض والمادة ، بل لأجل هدف أسمى ، وغاية أبل ، حدّدها رسول الله ﷺ بقوله : « من نائل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله » (٥) .

(١) يقول عمر (إذا كنا أهل قوم مكرهة الله والإسلام لمصيبة يطلب الفرة بغير ما أحرقه الله ، الدنيا لله ، حياة محدث صريح على سوط الشجر - سنن أبي داود ١٠٠٠٠) .

وفي مصنف ابن أبي شيبة (١٠٠٠٠ / ٢٠٠٠) عن عمر (إذا قوم أكرهوا الله والإسلام فليس مجلس لهم يصعد) .

(٢) في ٢ من سورة محمد ﷺ .

(٣) روى مسلم - كتاب الفقه - باب الإتيان باللائكة ١٢٥٦ / ٢ روى (١٢٦٦) .

(٤) روى البخاري - كتاب الفقه - باب من نال السكون كلمة الله هي العليا والفتح ١٠٠٠ / ٢ روى (١٠٠٠) .

ومن هنا نعلم تلك النفس الحكمة من نسبة الأحداث الإسلامية بالفتوح ، وهي تسببه قرآنية ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَكُمُ اللَّهُ أَنِ اجْعَلُوا هَذَا كَذِبًا لِيُنْفَخَ عَنْكُمْ غَمُّكُمْ ﴾ (٢٩) ، لأنها خرج للفتوب لتبني نور الله ، وفتح البلاد لاستقبال هذا الدين العظيم .

١ - إن غاية هذه البطولات غلبة بيعة ، ذلك لا يرى فيها البطش والتكيد عند التمسك والتعصر ، بل إنك ترى العزم والتسامح ما كان إلى ذلك سبيل ، وما لم تدع للصحة إلى صلاحه .

٢ - أنها بطولات دالة ، لا يتخللها حشوع وقتل ، لأنها تامة من الإيمان العيني ، والمؤمن لا يبل ولا يهضم إلا لله ، أو من أمره الله بالذل والخضوع له كالوالدين ، وهذا غير مغيب للبطولة ، بل هو من كمالها .

### بعض الصور :

١ - كانت معركة احد من أشد المعارك التي حاربها رسول الله ﷺ وأصحابه ، وأصيب فيها رسول الله ﷺ إصابات فورية ، قشع وجهه ، وكسرت رماحه ، حتى اشاع المشركون أنه نكس ﷺ قد مات ، وبسبب هذا على هذه الحالة وبعض أصحابه يحبطون به ، إذ يفتي بن خلف بغير قائل : أي محمد ، لا يموت إن يموت ، فقال الصحابة رضي الله عنهم : أيعطف عليه رجل ماء فقال ﷺ : دعوه ، فلما دعا ، شاول رسول الله ﷺ الحربة من الخيل بن الضيف ، وانعص بها انتفاضة حتى نظائر عنه من حوله ، ثم استقبله رسول الله ﷺ فقطعه من عطفه طعنة جعل يندرج منها عن عرسه مرزاً ، فأثرت فيه حتى مات منها عند رجوعهم إلى مكة (٣٠) .

٢ - وكان حبيب بن زيد الأنصاري - رضي الله عنه - قد بعثه رسول الله ﷺ إلى مسيلة الكذاب بالبحانة ، فكان مسيلة إذا قال له : أشهد أن محمداً رسول الله ﷻ قال : نعم ، وإذا قال : أشهد أني رسول الله ، قال : أنا أصم لا أسمع ! ففعل ذلك مرزاً ، فقطعه مسيلة عضواً عضواً حتى مات شهيداً رضي الله عنه (٣١) .

(٢٩) سورة البقرة ١٠٨/٢٢ والحمد لله الذي هدانا لهذا

(٣٠) سورة البقرة ١٠٨/٢٢ والحمد لله الذي هدانا لهذا  
(٣١) سورة البقرة ١٠٨/٢٢ والحمد لله الذي هدانا لهذا

٣ - لما كان يوم الهمامة واشتد قتال بني حينة على الخديفة التي فيها مسيلة ، قال البراء بن مالك رضي الله عنه : يا معشر المسلمين ، اتقواي عليهم ، فاحملوه حتى إذا أشرف على الجدار انصدم ، فقاتلهم على باب الخديفة حتى صعد المسلمون ، فدخل المسلمون ، قتل الله مسيلة ، وخرج البراء يوحّد بعضاً وثمانين حراصة ، ما بين رمية وصريمة <sup>(١٦)</sup> .

٤ - قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنزمت الروم عبدالله بن جندب السهمي صاحب النبي ﷺ فقال له الطاغية: تنشر وإلا ألفيتك في البفرة <sup>(١٧)</sup> - أنفرد من بحاس - قال : ما أعمل ، فدعا بالبفرة المحاس ، فمكثت زهاء وألفيت ، ودعا برجل من أسرى المسلمين ، فعرض عليه الصراخ ، فأبى ، فألقاه في البفرة ، فإذا عظامه تلوح ، وقال لعبدالله : تنشر وإلا ألفيتك ، قال : ما أعمل ، فأمر به أن يلقى في البفرة ، فمكثوا : قد جوع ، قد بكى ، قال : وذوّه ، فقال عبدالله : لا نرى أبي فكيف جرعاً بما تريد أن تصنع بي ، لكن بكيت حيث ليس لي إلا نفسي واحدة يفعل بها هذا بي الله ، كنت أحبب أن يكون لي من الأظفار عدد نمل شجرة عتي ، ثم تسلط عليّ ففعل بي هذا .

قال ابن عباس : فأصعب منه ، وأحب أن يظلفه ، فقال له : قتل رأسي وأظفلك ، قال : ما أعمل ، قال : تنشر ولرؤسك بيتي ، وأظفلك طريقي ، قال : ما أعمل ، قال : قتل رأسي وأظفلك ، وأظفك معك ثمانين من المسلمين ، قال : أما هذه فقصم ، فقتل رأسه ، وأظفلك وأظفك مع ثمانين من المسلمين . فلما قدموا على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قام إليه عمر فقتل رأسه . قال ابن عباس : فكان أصحاب رسول الله ﷺ يمازحون عبدالله : هذلولون : فقتل رأس حليج ؟! فيقول لهم : أطلق الله بطنك القيلة ثمانين من المسلمين <sup>(١٨)</sup> .

(١٦) أحد قتلة ١٧٦/١

(١٧) البفرة: صخر كبيرة واحدة ، ملحقة من هبلر ، وهو هوسج ، لم تألف مع برة قامة وبهاية ، والحد

(١٨) أحد قتلة ١٧٦/٣



س ١ : من أين تستمد البطولات الإسلامية قُوَّتَها ؟ استشهد لما تقول.

س ٢ : تسمى الانتصارات الإسلامية بالفتوح ، ما أصل هذه التسمية ؟ ولماذا ؟

س ٣ : اذكر موقفاً واحداً من بطولة النبي ﷺ ، وموقفاً آخر من بطولة أصحابه رضي الله عنهم .



### ٣ - غنى مصادرها :

ويظهر ذلك في أمور ، منها :

أولاً : اشتمال القرآن والسنة على نوعين من النصوص .

أ - نصوص خاصة ، وهي ما تدل على تحكيم مسألة بعينها ، كوجوب الصلاة ، والزكاة ، وتحريم الزنا ، وغير ذلك .

ب - نصوص عامة ، وهي أشبه ما تكون بالفقائد الكلية التي يدخل فيها ما لا حصر له من الأحكام ، وهذا النوع من النصوص هو يبرز من أسرار بقاء الشريعة وصلاحتها لكل زمان ومكان ، وذلك لأن الذي وضع هذه الشريعة عالم بكل ما يكون عليه الزمان من تغير وتحوّل ، ولذلك أعطى شرعها مثل هذه القواعد التي لا تتعلّق بزمان أو مكان أو مسألة معينة ، ولذلك أعطى كمهراً منها :

١ - قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ ذَا الْأَرْضِ جَعَلَكُمْ فِيهَا أَنْهَارٌ جَارِيَةً فِي تَحْتِهَا أَسْفَارٌ لِّئَلَّا تَمُوتُوا وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ١١٠ ﴾ .

وهذه آية عظيمة تدل على أن الأصل في الأشياء كلها الإباحة ، إلا ما دلّ الدليل الشرعي على المنع منه ، ويدخل في ذلك مفات الأحكام ، بل أكثر .

٢ - قال ﷺ : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » (١) .

وهذا الحديث قاعدة عظيمة تبين كمال هذا الدين ، وأن كل زيادة فيه فهي مرفوضة .

ثانياً : في القرآن والسنة علاج لجميع جوانب الحياة الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، وغير ذلك .

ثالثاً : فيهما بيان النظرة الصحيحة للعلاقة بين الفرد ، وعلاقته بالآخرين ، على أساس من العدل والرحمة وأبعاً : فيهما بيان النظرة الصحيحة للكون ، والحياة ، والإنسان .

خاصةً : فيهما بيان لهدف الإنسان في الحياة ، وكيفية تحقيقه ، وماذا ينتظره بعد الموت .

(١) آية ٢٩ من سورة البقرة

(٢) رواه البخاري ، كتاب الصلوة ، باب إذا اضطجعت على سطح جور فاصبح بمردود (الفتح ٣٠٦/٥) رقم (٢٦٩٧) ، ومسلم ، كتاب الأضحية ، باب نفس الأحكام الباطنة يؤدّ سعادات الأمور ١٢٢٣/٣ رقم (١٧١٨)

#### ٤ - شمولها لجميع جوانب الحياة :

لقد انضمت الشريعة أحكام الحياة كلها ، فلا يوجد شيء يمكن أن يحرر عن حكم الشريعة ، سواء أكان في حياة الفرد أم كان في حياة المجتمع

فاعلمت الشريعة بيان ما ينظم حياة الفرد - الذي هو إحدى لبنات المجتمع - قبل ولادته وبعدها ، في صغره وكبره ، وفي جميع مراحل عمره ، تنظيمًا دقيقًا لا يوجد له مثل مطلقاً ، وطمعت حياتك في يومه وليلته ، في يومه وفومته ، في نفسه ومع غيره من قريب أو بعيد ، فمن هو على دينه أو يحالفه ، حتى قال بعض المشركون لسلطان الفارسي رضي الله عنه : قد علمكم ربكم كل شيء حتى الحرايط ، فقال له سلطان - رضي الله عنه - معزاً بذلك : ( أجل ، لقد نهانا أن نستغل القطة لعاط أو بول ) ١٦٦ .

كما نظمت الشريعة حياة المجتمع ، وما ينبغي أن يكون عليه من تعاون وإخاء ، وما ينبغي أن يكون عليه الحاكم والمحكوم ، وعلاقتهم بغيرهم من المجتمعات في السلم والحرب ، وثبتت الشريعة العقوبات الرادعة لمن لم يتش مع شريعة الله ، وأدعت هذه العقوبات على حسب اختلاف الجرائم ، إلى غير ذلك بما لا يدخل تحت القصر .

#### ٥ - العدل والنوازن والتوسط :

فالشريعة متباعدة على العدالة والقوارن ، وتوازن بين طلب الدنيا والآخرة ، فكما أن العمل للآخرة هو المطلوب الأساسي ، فالعمل للدنيا من الكسب وطلب الرزق وغير ذلك مطلوب شرعاً ، وهو بالية الصالحة ، والتوافقة للشريعة يكون عملاً أسويًا .

وتوازن بين المظروف والمواجبات ، فكما أن لكل شخص حقوقاً ، عليه واجبات .

وتوازن بين حق الرجل والمرأة ، وحق الصغير والكبير ، وحق الروح وحق الجسد ، وحق النفس وحقوق الآخرين .

(١) روح مسلم كتاب الطهارة ، باب الاستطابة ٢٢٢/١ رقم (٢٦٦)

والوسطية هي : اتحاح الصراط للسقيم ، الذي هو وسط بين الإفراط والتقصير ، وبين الغلظ والتفصير :

﴿ أَقْبِدْنَا الْفِرْعَوْنَ أَتْلَبَ الْبِغْيَةِ ۚ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِمَّا يَشْتَبِهُونَ ۚ عَلَيْهِمْ ذُلٌّ وَالْأَعْيُنُ عَلَىٰ ۖ ﴾ <sup>(٦)</sup>

٦ - العاقبة :

قال تعالى : ﴿ وَاتَّخَذْنَا لَكَ أُوتًا مِّنَ الْمَلَكِ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، فهي شريعة عالية ليس لها حدود ، لا تفرق بين جنس وآخر ، وبلدة وأخرى ، لا يحددها زمان ولا مكان ، عامة للإنس والجن ، الأسود والأبيض ، الفصحى والفصير ، العربي والمحمي .

٧ - الكمال :

فهي شريعة كاملة لا يأتينا نقص ، ولا تحتاج إلى زيادة أو تعديل ، قد كشفها الله تعالى عندما أنزل هذه الآية على رسوله ﷺ فقال :

﴿ أَيُّدُكُمْ أَكْبَلَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَقَامَتْ عَلَيْكُمْ مَقِيضِي وَرَحِمَتْ لَكُمْ الْإِسْقَاطَ ۚ ﴾ <sup>(٨)</sup>

٨ - اليسر والسهولة ، ورفع الحرج :

الشريعة كلها مبناها على التيسير ، كما قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ يَخَفُّ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ الْبُحْرَ ۚ ﴾ <sup>(٩)</sup>

ممن في أصل تشريعاتها وأحكامها مسيرة لا حرج فيها ، وكفلك فيما قد تعرض للحد من حالات الصلح أو المشقة ، فإن الشريعة تحلف من يسر إلى يسر منه ، كالتريص بشق عليه اليوم فإنه يصلي جالساً ، والمسافر يفصر الصلاة ، ويفطر في رمضان ، وغير ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَسَاخَطَ عَلَيْهِ كُرْ ۚ ﴾ <sup>(١٠)</sup>

ولكن ليس لأحد أن يهاون بأمر الشرع وبهية ، محتجاً بيسر الشريعة ، فإن هذا نهاون وتفريط ،

وفهم خاطئ للتيسير في الشريعة

(٦) الآية ٦ - ٧ من سورة القصص .

(٧) آية ١٠٧ من سورة الأناة .

(٨) آية ٣ من سورة القصص .

(٩) آية ١٨٤ من سورة البقرة .

(١٠) آية ٢٨ من سورة النحل .



س ١ : ما معنى كون الشريعة إلهية المصدر والغاية ؟

س ٢ : تحدث عن شمول الشريعة لجميع الجوانب.

س ٣ : يحجج بعض الكسالى على تفصيروه بأن الدين سر ، كيف يمكنك إلهامه المعنى الصحيح للشريعة ؟

تمهيد :

خلق الله تعالى الإنسان في هذه الحياة ، وجعل له عوامل تقوم بها حياته الفردية والجماعية . والإنسان - أي إنسان - ينطلق في حياته بناء على تصوّره الاعتقادي ، فوجه نشاطه السياسي والاقتصادي والأحتماعي وغيرها ، بناء على هذا الاعتقاد .

والعالم نظره الخاصة نحو المال ، النظرة التي فصلها الشرع المطهر ، تلك النظرة للسيّرة عن سائر النظم المالية في عالم اليوم ، والتي يمكن قسمها إلى ثلاثة أقسام : -

أ - النظام الإسلامي .

ب - النظام الرأسمالي .

ج - النظام الاشتراكي .

أولاً : النظام الإسلامي :

من الصعب تلخيص نظرة الإسلام إلى المال في كلمات يسيرة ، ولكن يمكن الاختصار على بعض الأصول الضرورية التي تمهط بالموضوع :

١ - المال مال الله :

يقول الله سبحانه وتعالى أن الأرض وما عليها ملك له عز وجل ، فقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُنْفَخُ السُّمُورُ وَالْأَرْضُ وَهِيَ رُحْبٌ ۚ ۝١١ ۚ عَلَيْنَا الْآمِينَ لِيَمْسُرَهَا ، وَأَعْنَاهَا لَإَنْفَاقَهُمْ ، يَقُولُ سَيِّدُهُ : ﴿ مَعَاذَ الرَّبِّ عَلَيْنَا لَكُمْ نَارِي الْأَرْضِ بِكَيْفِهَا ۚ ۝١٢ ۚ يَقُولُ سَيِّدُهُ : ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّعِينِ ، أَنْتُمْ ۚ ۝١٣ ۚ وَعَلَيْهِ بِالْمَالِ مَالُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالنَّاسُ مَسْخَفُونَ فِيهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَبْقُوا يَسْعَىٰ سَخِرَ لَكُمْ فِيهِ ۚ ۝١٤ ۚ فَيَصْرَفُ الْمَالَ حَيْثُ يَدَّ عَلَىٰ عِبَادِ الْأَسْلِ الْعِظَامِيِّ الْعَظِيمِ .

(١٢) آية ٢٩ من سورة البقرة

(١٣) آية ٧ من سورة الحديد

(١٤) آية ١٢٠ من سورة النمل

(١٥) آية ٢٣ من سورة النمل

## ٢ - للإنسان حق التملك :

من غرر الإنسان حق التملك ، والإسلام ينهى هذه الفريدة ، وأمر المسلم بحبسها ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُّكُمْ أَكْفَانُ الْأَجْرِ وَلَا تَسْكَبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وقال فيما حكى عن قرون وقومه : ﴿ وَكَانَ مِمَّا مَكَانِكَ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الْأَوَّلَى وَلَا تَسْكَبُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .  
وغيرها من النصوص كثر ، ولكن الإسلام حدد طرق ووسائل هذا التملك ، ومنها :

أ - التجارة والسعي لكسب الرزق ، يقول تعالى : ﴿ خُذْ الزَّيْ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ دَارًا وَفَاتَمَتُوا فِي مَتَابِعِهَا وَتَوَارَيْنِ وَتَفِيضُوا فِيهَا الشُّرُورَ ﴾ <sup>(٣)</sup>

ب - التملك عن طريق الوصية والإرث .

ج - التملك عن طريق الجهاد في سبيل الله من الغلبة والسعي .

د - التملك عن طريق إحياء الأرض الموات التي لا تكون ملكاً لأحد ، فيحبسها بالسعي أو الزرع أو البناء ، جاء في الصحيح عن عائشة - رضي الله عنها - مرموعاً : « من أعتز أرضاً ليست لأحد فهو أحقر » <sup>(٤)</sup> . ولكن في الوقت الحاضر لابد من إبداء ولي الأمر .

هـ - التملك عن طريق الهبات والهدايا والمطايا .

## ٣ - أصول التعامل المالي في الإسلام :

١ - سلامة النية والنقد في التعامل المالي ، قال رسول الله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْيَالُ بِالنِّيَّاتِ » ، وإما لكل امرئ ما سعى <sup>(٥)</sup> . فليصد بمعاملاته الرزق الحلال ، والاستغفاف عن السؤال ، والتعزُّب به إلى الله تعالى .

(١) آية ١٠ من سورة الحنعة .  
(٢) آية ٦٧ من سورة القصص .  
(٣) آية ١٥ من سورة المائدة .  
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب كَيْدُ كَلْبٍ كَانَ يَدُ الْوَسْطَى ١/١٠١ ، رقم ١٠٣٣٠٥ ، وهذا لفظه ، قال المحققون : « إِنْ أَعْتَزَ الْأَرْضَ بِالنِّيَّاتِ » ، كتاب الإطارة ، باب قوله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْيَالُ بِالنِّيَّاتِ » ١/١٠١/٣ ، رقم ١٠٩٠٧٦ .  
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب كَيْدُ كَلْبٍ كَانَ يَدُ الْوَسْطَى ١/١٠١ ، رقم ١٠٣٣٠٥ ، وهذا لفظه ، قال المحققون : « إِنْ أَعْتَزَ الْأَرْضَ بِالنِّيَّاتِ » ، كتاب الإطارة ، باب قوله ﷺ : « إِنَّمَا الْأَعْيَالُ بِالنِّيَّاتِ » ١/١٠١/٣ ، رقم ١٠٩٠٧٦ .



٢ - الأمانة والصدق، قال رسول الله ﷺ : «اليمان بالخيار ما لم يتفرقا» ، فإن صدقا وبينا بورك لها في بيعها، وإن كتما وكثما نحقت بركة بيعها» (١).

٣ - أن لا يعلق لائق على طاعة الله تعالى ، وأن لا يؤدي إلى معصيته سبحانه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَؤُلَاءِ هُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمًا وَهُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَاسْمِعُوا كَقَوْلِ رَسُولٍ تَكْتُمُونَ لَهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ لَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنَ الشَّيْءِ شَيْءٌ ﴾ (٣) .

٤ - اتقاء المعاملات المشبهة لأهل أن لا يقع في الحرام ، قال ﷺ : «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس» ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالأراضي برهن حول الحرم يوشك أن يقع فيه ، الحديث (٤).

٥ - تجنب للمعاملات المحزنة : الأصل في التعامل اللطيف الخفيل إلا ما دل الشرع على تحريمه ، ويمكن جمع ذلك في القواعد العامة الآتية :

أ - الربا ، ولقد ثبت في الكتاب والسنة تحريم الربا ، وهو ينطوي العدل والرحمة بالخلق ، قال تعالى : ﴿ وَأَعِزَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (٥) .

ب - المعاملات التي فيها عرر ، ويدخل فيها القيسر ، والجهول ، وبيع الثمر قبل ثدؤ صلاحه ، ونحو ذلك .

ج - ما فيه عش وقذاليس ، قال رسول الله ﷺ : «من عشا فليس ماء» (٦).

د - أن يترتب على المعاملة ضرر أو إضرار ، قال رسول الله ﷺ : «لا ضرر ولا ضرار» (٧).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع ، باب إذا باع البعده ولم يكتبها ٣٠٩/١ ، رقم (٢٠٧٩) ، وصححه ، كتاب البيوع ، باب الصدق في البيع وشبهان ١١٦٤/٣ ، رقم الحديث (٣٣٢) . ج .

(٢) آية ٩ من سورة المائدة .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب لعن من لعنوا له ١٢٩/١ ، رقم الحديث (٥٠٣) ، وصححه ، كتاب المساقاة ، باب لعن الخلال وركب الشبهات ١٢١٩/٣ ، رقم الحديث (١٩٩٩) .

(٤) آية ٢٧٠ من سورة البقرة .

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ : «من عشا فليس ماء» (١٠٦) .

(٦) أخرجه ابن ماجه ، كتاب الأسكمان ، باب من يبي في عقه ما يضر جاره ٢٤١/٩ ، رقم (٢٣٤٠) ، وأخرجه الإمام أحمد ٣١٣/١ ، وصححه الشيخ الألباني في المسند الصحيح رقم (١٥٠٠) .

٦ - أن يؤدي الحق المشروع فيه ، مثل :

أ - الزكاة المفروضة للعتبة مفاديرها من الشرع ، بحسب سرح لثال وفقره ، وهذا حق مفروض .  
ب - الصفات الواحدة ، كالصفة على الروحنة والأولاد ، وكلنا عند حاجة المسلمين إذا لم يمكن بيت المال من تحليتها

ج - الصلوات والبرعات والهبات وأنواع البر السبعة ، وهذه مستحبة تدب إليها الإسلام وعظم أمر صاحبها ، وضاعف مثوبته؛ لما يورثه من المحبة والمودة ومنذ الحاجة ، ومواساة الفقر والمساكين وغير ذلك ، قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْطِلُونَ آيَاتِنَا فِي سَبِيلِ الْفُتُورِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَكَلَتْ سَنَعٌ سَبِيلَ فِي كَلْبٍ لَبِزَ رِيَاةً حَبْرًا وَآلَهُ بِكَوْنِهِ لَيْسَ يَتَذَكَّرُ وَأَقْبَهُ وَاسِعٌ عَيْشُهُ ﴿١٦﴾ ۝ ﴾ .

### ❁ ثانياً : النظام الرأسمالي :

يقوم النظام الرأسمالي على وجهة الاقتصاد الحر ، ودعائه الأساسية وفلسفته الفكرية تقوم على المذهب الفردي .

### ❁ أهم أسس النظام الرأسمالي :

١ - الملكية الفردية لأحوال الإنتاج ، وحماية الدولة لها ، فالملكية الفردية في المذهب الفردي حق مطلق من كل قيد .

٢ - عدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، وتركه حراً لتنافس الأفراد .

٣ - حافز الربح والمصلحة الشخصية ، والشفعة المالية هي الأسيور المحركة للنشاط الاقتصادي والرابطة له .

٤ - انقسام المجتمع إلى تلاك وغير تلاك .

٥ - ( الربا ) للسقي عديم : ( العالدا ) دعامة أساسية في النظام الرأسمالي .

٦ - ليس لأي كائن حق في المال سوى مالكة .

(١٦) آية ٢٦١ من سورة البقرة .

## ☆ الآثار المترتبة على هذا النظام :

- ١ - تؤدي هذه المبادئ إلى سلوك سبيل يوصل إلى المال ويزيد من الأرباح ، ويأخذ عليه تعددت وسائل الكسب غير الشريف ، فانشر الاحتكار والقتل ونجاسة الخمر والمخدرات ، والسلطة المظلمة ، وغيرها .
- ٢ - انتشر الربا انتشاراً واسعاً ، ووقع ضحيته ملايين الأفراد لأن المال انحصر في يديك ربيعة رأسمالية .
- ٣ - ليس للضعفاء ، والمفقر أو المرحومين على مثل العليا والأعلاء الجميدة أي دور في هذا النظام .
- ٤ - سيطرة الأغنياء وأصحاب الجاه على المجتمع ، والتحكيم فيه .

## ☆ ثالثاً : النظام الاشتراكي (الشيوعي) :

ينوم النظام الاشتراكي ( الشيوعي ) على ضد نظرية للعب الفردي ، حيث يرى أن مصلحة الجماعة هي الحاكمة ، أما المصلحة الفردية لمصلحة .

## ☆ أهم أسس النظام الاشتراكي :

- ١ - إلغاء الملكية الفردية .
- ٢ - الدولة هي المالكة للمال ، والمرحمة للاقتصاد كله ، فلا حق للفرد إلا بقدر حاجته ، وعليه أن يعمل للدولة جميع طاقته .
- ٣ - زعم توزيع الثروة على الجميع .

## ☆ الآثار المترتبة عليه :

- ١ - مصادمة النظرة الإنسانية لحب النفس التي غرّضها الله سبحانه وتعالى في الإنسان .
- ٢ - القضاء على حوافر الجود والاحتماء لأن الإنسان يعمل لغره .
- ٣ - القضاء على المواقب والإبداعات ، فلا سبيل لتتبعها .
- ٤ - الطبقة المسيطرة في الدولة تعيش برحمة ورعاية ، وتساكن ما نشأ من المساكن ، وتغلق المال على بعضها ، وبغية المجتمع يعيش عكس هؤلاء تماماً من الضلال والفساد .

ولذلك لم يتمكن هذا الشعب العائد من الغاء ، وتأثر عليه أهله ، وتمكنت دولة في مطلع هذا القرن الهجري .

## أسئلة

س١ : ( المال نعمة من الله ) ما أثر ذلك على المسلم ؟

س٢ : ( المال مال الله ) وضح معنى هذه العبارة ؟

س٣ : ينظر الإسلام إلى المال بأنه ملك لله تعالى فيجوز للإنسان حق التملك فيه ، اذكر بعض الأدلة على ذلك ، موضحاً بعض سبل التملك المشروعة .

س٤ : لم يحرم الإسلام الربا والمعاملات التي فيها ضرر ؟

س٥ : لكي يتجنب المسلم بالمال ، يشعر في الدنيا والآخرة لا بهد وأن يتعامل بضوابط ، تحدث عما يتعلق بالمعاملات المنتهية .

س٦ : قانون بين نظام الإسلام الذاتي ، والنظام الرأسمالي ، والنظام الاشتراكي ، مما يلي :

١ - النظرة إلى أصل المال .

٢ - أحقية التملك .

٣ - النتائج .

## مكانة المسجد :

للمسجد في حياة الأمة مكانة عالية ، لعلنا نوضحها في النقاط التالية :

- ١ - المسجد بيوت الله تعالى ، قال ﷺ : « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله <sup>(١)</sup> ، فقال تعالى : ﴿ وَإِنَّ أَوْلَى النَّاسِ لِبَيْتِهِ ﴾ <sup>(٢)</sup> » قال العلماء : وهذه الإضافة إشادة تشريف .
- ٢ - المسجد أفضل البقاع في الأرض ، قال ﷺ : « أحب البلاد إلى الله مساجدها ، وأبصر البلاد إلى الله أسواقها » <sup>(٣)</sup> .

- ٣ - المسجد موضع أداء الصلاة المفروضة ، التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام
- ٤ - المسجد موضع لاجتماع المسلمين وتعارفهم وتكلمهم ، ومنها نظام دروس العلم وجلق القرآن الكريم
- ٥ - وما يدل على عظم مكانة المسجد وأهميته أيضاً أن النبي ﷺ باقر بيته مسجده أول ما هاجر إلى المدينة ، وكان ذلك من أول الأعمال التي قام بها عليه الصلاة والسلام .

## فضل عمارته :

عمارة المسجد لرحمن:

- أ - العماره الخفيه ، والمراه بناؤه ، وفيه فضل عظيم ، يقول ﷺ : « من بنى مسجداً يعني به وجهه الله بنى الله له مثله في الجنة » <sup>(١)</sup> .
- وفي الحديث بشارة بدخول الجنة لمن بنى مسجداً مخلصاً في ذلك : « لأن بناء الله له بناء في الجنة يقتضي نزوله وسكناه فيه »

(١) رواه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاعتذار ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، ١٠٧٤/١ ، رقم ٣٦٦٩

(٢) آية ١٨ من سورة النحل

(٣) رواه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل الجوف في الصلاة بعد الصبح وفضل للمساجد ، ١٦٨/١ ، رقم ٦٧١

(٤) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب من بنى مسجداً ففتح له به ، ٢٥١٤/١ ، رقم ٤٥٠٧

ب- العبادة المعنوية: والمراد: الصلاة فيه، والذكر، وقراءة القرآن، ونحو ذلك من الطاعات. وورد في فضل ذلك لخصوص كثيرة، منها قوله ﷺ: «من عاد إلى المسجد أو راح فعاد الله له في راحة نزلًا كليًا عدا أو راح»<sup>(١)</sup>.

ويجمع علمين التوحيين قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرْكِبُوا كِبَادَهُمْ مِنْ مَاءٍ يَأْكُودُ الْيَوْمَ إِلَّا جِبْرًا وَاقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ وَلَا يَتَعَشَّ وَلَا يَلْبَسْ أَلْبَسَ أَوْ لَبَسَ لَا يَكْفُرُ بِأَيِّ الْيَهُودِ إِلَّا يَتَوَلَّى﴾<sup>(٢)</sup>.

بعض الأحكام والآداب المتعلقة بالمسجد:

١ - إحسان بناها ، وترك زخرفها ١ لأن زخرفها أمر محدث ، وفيه إشغال للعصلي ، وضع باب للمباينة بها والمفاخرة . عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أمرت بتشييد المساجد » قال ابن عباس : لئلا زخرفها كما زخرفت اليهود والنصرى<sup>(٣)</sup> .

قال الإمام البخاري رحمه الله تعالى : وأمر عمر بن الخطاب ، وقال : أنحن قناس من لظفر ، وإليك أو تحشر أو تحشر قصص الناس ، وقال أنس : يتابعون بها ثم لا يعصرونها إلا قليلاً<sup>(٤)</sup> .

٢ - يحرم بناء المساجد على القبور ، أو وضع القبور في المساجد ، لأن ذلك وسيلة إلى الشرك بتعظيم القبور وعبادتها من دون الله تعالى .

قال ﷺ : « ليس الله اليهود والنصارى . اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد »<sup>(٥)</sup>.

وفي حديث جندب بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - أنه سمع النبي ﷺ يقول مائة وخمسة وهو يقول: « وإن من كان عليكم كانوا يتحللون قبور أنبيائهم ومساجدهم مساجد ، ألا فلا تتحللوا القبور مساجد ، فإن أبياتكم عن ذلك »<sup>(٦)</sup>.

ولا تغزوا أيضاً الصلاة في المقبرة ، إلا صلاة الجنازة .

(١) روى مسلم ، كتاب المساجد ، باب للنبي إلى الصلاة كس في المصاحف وأزاح به الفرجات ١/١٦٢ رقم (٦٦٩) .

(٢) الآية ١٨ من سورة الحجر .

(٣) روى أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب في بناء المساجد رقم (٤٤٨) ، وأبو عبد الله البخاري مسبوها به ، قبل رقم (٤٤٧) .

(٤) عقيدة البخاري هكذا بالغوم ، كتاب الصلاة ، باب بيان التشديد والفتح ١/٣٩١ .

(٥) روى البخاري ، كتاب الجنائز ، باب ما يذكر من تشييد المساجد على القبور (الصح ٣/٢٠٠) ، رقم (١٣٣٠) ، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب النبي من بناء المساجد على القبور ١/٣٧٦ رقم (٢٢٠٣) .

(٦) روى مسلم ، الموضع السابق ، رقم (٢٢١) ، وأبو داود في كتاب الجنائز . ( انظر : نظم النظم ص ٢١ )

٣ - فُجِبَ العتبة بتطيف المسجد ومحرم تقديسه، ووضح الأئمة فيه، وقد قال ﷺ : « الصافي في المسجد حطبة، وكعبتها دفء »<sup>(١)</sup>. وحيث لا يمكن الدفن بالكفارة إزالة ذلك القبر، كما حُكِّمَ النبي ﷺ الصافي من جدار المسجد<sup>(٢)</sup>.

٤ - المني إلى المسجد يهوى، وطعائنه، فلا يشتد في المنى ولا يبرك، فقد قال ﷺ : « إذا أنتم الصلاة فمليكم بالسكينة، فما أدركته فصلوا، وما فاتكم فاتوا »<sup>(٣)</sup>.

٥ - أن يقدم رجله اليمنى في السجود، واليسرى في الخروج، قال أنس رضي الله عنه : من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برحلك اليمنى، وإذا خرجت أن تبدأ برحلك اليسرى<sup>(٤)</sup>.

ويقول عند الدخول والخروج ما ورد، ومنه ما أمر به النبي ﷺ بقوله : « إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك »<sup>(٥)</sup>.

٦ - التكبير في الذهاب إلى المسجد، والمركب على الصلاة في الصف الأول، فقد حكى أبي بصير عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : « إذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك »<sup>(٦)</sup>. وقاله : « لو يعلم الناس ما في البدء والصف الأول لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا على ذلك، ولو علموا ما في التكبير لاستهموا إليه »<sup>(٧)</sup>، والتهجير : التكبير.

ولا يعني لمن جاء مبكراً أن يتأخر عن الصف الأول إلا لضرورة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : « لمن جاء أول الناس ووقف في غير الأول، فقد خالف الشريعة »<sup>(٨)</sup>. وهو متأخره يحرم نفسه من خير عظيم، وقد قال ﷺ : « قدموا فاستمروا، وإياكم من بعدكم، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله »<sup>(٩)</sup>.

(١) رواد البحري، كتاب الصلاة، باب كفارة الرأى في السجود (الفتح ٥١١/١) رقم ١١٥.

(٢) رواد البحري، كتاب الصلاة، باب حكم الرأى في السجود (الفتح ٥٠٧/١) رقم ١٠٠.

(٣) رواد البحري، كتاب الأذان، باب قول الرجل لكنت الصلاة (الفتح ١١٦/١) رقم (١٢٣١)، وسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب إتيان الصلاة بوقر وسكينة ١١١/١ رقم (١٠٣).

(٤) رواد الشافعي، ٥١٥/١، وقال: صحيح على شرط مسلم، ورواه الشيخ.

(٥) رواد مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب ما يقول إذا دخل السجود ١١٤/١ رقم (٢١٣).

(٦) رواد البحري، كتاب الأذان، باب الاستهم في الأذان (الفتح ١١٦/١) رقم (١١٤)، وسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف ٣٢٠/١ رقم (١٣٣).

(٧) مسند الشافعي ١١١/٢٢٢ (٨) رواد مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف ٣٢٠/١ رقم (١٣٨).

وهي المكثر موائد ، منها : إدراك الصلاة من أولها ، وأداء النافلة ، وغزاة القرآن ، وحصول استغفار الملائكة له ، وأنه لا يزال في صلاة ما انظر الصلاة ، وإدراك الصلح الأول ، وغير ذلك .

٧ - ألا يجلس الداخل إلى المسجد حتى يصلي ركعتين تحية للمسجد ، فمن أبي خازنة الأنصاري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»<sup>(١٦)</sup> .

وحكمها : سنة مؤكدة ، ويصلها الداخل ولو كان حال خطبة الإمام يوم الجمعة ، ولكن يخطفها ، ممن جابر - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليستحضر فيهما»<sup>(١٧)</sup> .

٨ - ويكره رفع الصوت في المسجد ، والتوضؤ على المصنوع أو الفارسي ، سواء أكان ذلك بكلام معناه ومحاكاة ، أم كان ذلك برفع الصوت بالقراءة بحيث يؤذي من بجانبه . قال ﷺ : «إن المصلي ياحي ويده ، فليطرحها بناسيه ، ولا يجهر بعصمكم على بعض القرآن»<sup>(١٨)</sup> .

٩ - وما يتعلق بما تقدم حكمه الاكتفاء بالإمام ، فلأنهم عليه أن يتابع إمامه ، فلا يتقدم عليه ولا يوافقه ولا يتأخر عنه كثيراً ، قال ﷺ : «إما جعل الإمام ليوثكم به ، فلا تحلقوا عليه ، فإذا كثر طعنوا ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال - سمع الله له - فقولوا : اللهم ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا ، وإذا صل حالنا فصلوا حلواً أحسن»<sup>(١٩)</sup> .

وفي تحريم مسابغة الإمام قال ﷺ : «أما يجلس الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار ، أو صورته صورة حمار»<sup>(٢٠)</sup> .

(١٦) رواه البخاري ، كتاب التهجيد ، باب ما جاء في الطرح متى متى (الفتح ١٨٢/٢) ولم (١١٦٣) .  
(١٧) رواه البخاري ، في التهجيد ، باب ما جاء في الطرح متى متى (الفتح ١٨٢/٢) ، ولم (١١٦٦) ، ورواه مسلم ، كتاب الجمعة ، باب التحية والإمام يخطب ٥٩٦/٢ ولم (٨٧٥٠) ، وهذا لفظه .

(١٨) رواه مالك في الموطأ ، كتاب الصلاة ، باب التصلب في القنطرة ٨٠/٢ ، ومعه أبو داود ولم (١٣٣٩) ، وأبو داود في المصنف من السنة حتماً ٩١/٢ ، وصححه الحاكم أبو حنيفة كما في التلخيص للحافظ للبخاري ص ٣٦١ .

(١٩) رواه البخاري في الأذان ، باب إذا صلى من كتم الصلاة (الفتح ٢٠٩/٢) ولم (٢٦٦٦) ، ومسلم ، في الصلاة ، باب التمام لأمرهم بالإمام (٢٠٩/١) ولم (٤٤٤٤) وهذا لفظه .

(٢٠) رواه البخاري ، كتاب الأذان ، باب لم من رفع رأسه قبل الإمام (الفتح ١٨٢/٢) ولم (٦٩١) ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود وتبرؤا ٢٦٠/١ ولم (٤٢٢٧) .





- س ١ : اذكر ثلاثة أمور تدل على مكانة المسجد في الإسلام ، مستنداً على واحد منها.
- س ٢ : ما فضل من بنى له مسجداً ؟ وما شرط حصول هذا الفضل ؟ وما الدليل على ذلك ؟ وما الشاوة التي تؤيد من الدليل لمن بنى المسجد ؟
- س ٣ : ما الدليل على فضل التكبير في الذهاب إلى الصلاة ؟ واذكر بعض الفوائد التي يحصلها التكبير .

# الجوار وحقوقه

الجوار والاهتمام الإسلام به :

الجوار في الأصل : هو الجوار في الدار ، وقد يطلق على المصاحب في السفر ، أو العمل ، ونحو ذلك ، وهو من أقرب الناس اتصالاً بالإنسان ومعرفة لأحواله

ولقد اعتمد الشرع بالجوار وعلم حقه ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْشِئُوا لِلَّهِ وَكَثْرَتِ أَعْيُنِنَا وَالْأَنْفِ وَالْجَنَاحِ وَالْجَنْبِ وَالْكَتِفِ وَالْمَحْشُورِ وَالْمُتَبَيِّنِ ﴾ (١) .

وقال ﷺ : «ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى طست أنه سيؤثره» (٢) ، أي : أنه يكون له حق في الميراث . ولعل من الحكمة في اهتمام الشرع بالجوار ما يلي :

- ١ - أن تسود المحبة والألفة بين المسلمين ، ومن أولى الناس بذلك الجيران
- ٢ - أن الجار أولى الناس بإعانة جاره ومساعدته ، لقربه منه وسرعته بمشاكله وأحواله
- ٣ - أن يحصل للمسلم الأمان على نفسه وولده وأهله وماله .

حدود الجيران :

انطقت العلماء في تحديد الجار الذي جاءت النصوص بالاهتمام به ، فقل : أخذ الجوار أربعة دوا من كل جانب ، وقيل : أربعة من جميع الجوانب ، وقيل : من صُلِّيَ مثك القصر فهو جار ، وقيل غير ذلك . وكل هذه الأقوال ليس عليها دليل صحيح ، ولعل أحسن الأقوال وأعدلها قول من قال : الجار هو من قاربت دواؤه دار جاره ، ويُرْجَعُ في تحديده إلى العرف ، فمن كان في عرف الناس داره فهو جار ، وذلك لأن الأسماء التي ورد بها الشرع ولم يحدد معانها لم تُلْجَأْ في معناها إلى العرف الصحيح ، وقد انطرد هذا القول جماعة من العلماء المحدثين ، منهم الإمام ابن فداية ، صاحب المعنى ، والإمام المزدلفي صاحب الإيضاح ، وغيرهم (٣) .

(١) آية ٣٦ من سورة النمل . والجوار في القرى : القريب ، وإساءة أو سوءة : الجار المصاحب البعيد ، إساءة أو سوءة : المصاحب بالمصاحب . المرفق في السلم وسود : نظر . المصاحب : الجار . والمرفق في :

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأيمان ، باب الوصية بالجوار والفتح - ٤٤١/١ ، رقم ٦٠١٦ ، ٦٠١٥ ، وسلم . كتاب الزكوة ، باب الوصية بالجوار ٢٠٢٠/٤ ، رقم ٢٥١٢ ، ٢٥١١ .

(٣) المعنى ٣٢٢/٤ ، وقال بعد أن ذكر حديث (الجوار أربعمائة) ، «إن لم يثبت الجار فليس هو الجوار» ، ويرجع في ذلك إلى العرف ، وقال في الإيضاح ٣٢٢/٧ : «ولما يرجع له إلى العرف ، قلت : وهو المصاحب ، فإن لم يثبت المصاحب» .

## مراتب الجيران :

تختلف مراتب الجيران بحسب قريتهم وبعدهم ، فالأقرب أولى بالر والإكرام من الأبعد ، ودليل ذلك أن عائشة - رضي الله عنها - سألت النبي ﷺ فقالت : إن لي جارين ، فإني أتيهما لأعدي ؟ قال ﷺ : إلى أقربهما منك <sup>(١)</sup>.

وتختلف مراتبهم أيضا باختلاف أنواعهم :

- ١ - منوع له ثلاثة حقوق ، وهو الجار المسلم القريب ، فله حق الجوار والإسلام والمغربة .
- ٢ - ومنوع له حقان ، وهو الجار المسلم ، فله حق الجوار ، والإسلام .
- ٣ - ومنوع له حق واحد ، وهو الجار الكافر ، فله حق الجوار فقط .

## أهمية اختيار الجار :

والمسلم يحرص على اختيار الجار الصالح الذي يؤدي له حقوقه ولا يؤذيه ، ويحفظه ويعونه ، والناس يقولون : ( الجار قبل الدار ) ، وهذا معنى صحيح ، وما يشهد له في القرآن الكريم قوله تعالى - عن امرأة فرعون - : ﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِّيَ ذِيئًا مِّنْكَ يَتَّبِعُنِي وَيَكْفُرْ عَنِّي وَيَدْعُ إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : قالت العنقاء : اختارت الجار قبل الدار ، وقد ورد شيء من ذلك في حديث مرفوع <sup>(٣)</sup>.

وتوضح أهمية ذلك بحكمة أن الجار يؤثر في جيرة وأولاده بسبب المخالطة ، فإن كان صالحاً آمنه على أهله ودينه ، وإن كان فاسقاً آمنه لا يأمنه على أهله ودينه ، والجار الصالح يحفظ ما قد يتطلع عليه من أسرار جاره وأسراره الخاصة ، والفاقد قد يشيع ذلك ويظهره ، والصالح يمن حاره على قبل الجار ويناصحه ، والفاقد قد يتكلم ويخبره .

(١) روى البخاري في الأدب ، باب حق الجوار في باب الأواب ( المصحح ١٠/١٤٤ ) رقم ( ٦٠٢ ) .

(٢) آية ١١ من سورة القصص .

(٣) القسمة ابن كثير حد هذه الآية ، وذكر في القسمة الأخرى : ( روح المعاني ) والحدث الذي أشار إليه ابن كثير ، الجار قبل الدار ، روى الخطيب البغدادي في المصابيح لأحلال قرطبي والمصحح ( وأظهر المصباح تفسير حرف الميم ) .

## من حقوق الجار على جاره .

### ١ - ترك الأذى .

وسواء كانت الأذية بالقول : كسبه ، والتكلم عليه بالكلام القاحل ، وعينه ، وغير ذلك ، أو كانت بالفعل : كإلقاء الرصاص أمام منزله ، أو مضايقته بالسيارة ، أو بترك الأولاد يفسدون شيئاً من بيته ، أو سيارته ، أو غير ذلك . قال ﷺ : « والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن ، والله لا يؤمن » قيل : ومن يا رسول الله ؟ قال : « الذي لا يأمن جاره بوائده »<sup>(١)</sup> .

وقال : « لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائده »<sup>(٢)</sup> . وقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره »<sup>(٣)</sup> .

ومن أشد أنواع الأذية للجار : أذيته في عرضه ، وعيافته في محاربه بالتعرض لهم بالنظر ، أو الكلام المباشر ، أو عن طريق الهاتف أو بالإنشاء ، وفعل القاحشة .

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال : سألت النبي ﷺ : أي الذنب عند الله أكبر ؟ قال : « أن تجعل الله مثاً وهو خفئك » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « أن تغفل ولدك حبشية أن يطعم مملك » ، قلت : ثم أي ؟ قال : « أن تراق محبلة جارك »<sup>(٤)</sup> .

( و تراقني ) : سبحة مضاعفة ، تفيد أن الزنا حاصل من الطرفين ، ولذا أنه يفسد زوجة جاره ويستميلها إلى فعل القاحشة .

وفي حديث المقداد بن الأسود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يربي بامرأة جاره »<sup>(٥)</sup> .

- (١) روى البخاري ، كتاب الأدب ، باب لم من لا يأمن جاره بوائده (الفتح ١٠/١٥٢) ، رقم (٦٠١٦) ، والبيهقي : جميعه ، ومي  
الشمي : للملك والأمر القبيح الذي جازي جنة  
(٢) روى البخاري ، كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، (الفتح ١٠/١٤٥) ، رقم (٦٠١٨) ، ومسلم  
١/٢٦٧ رقم (١٧٧) .  
(٣) روى البخاري ، كتاب الأدب ، باب الذي لا يؤمن مع الله إليها أمر (الفتح ٨/١٩٩) ، رقم (١٧٩١) ، ومسلم : كتاب الإيمان ،  
باب كون الشرك ألحق بالزنا (٩/٨٦) .  
(٤) روى أحمد ١٦٦ ، والبخاري في الأدب المفرد رقم (١٠٣) ، قال البيهقي في صحيحه (٨/١٦٨) : روى أحمد - والطبراني في  
الكبير والأوسط - وزاده قلت .

وسبب تعظيم ذلك على غيره،

أ - أن الجار مأثور على جاره ، فخان على الأمانة.

ب - أن الجار عارف بأحوال جاره ، ووقت وجوهه من عدمه بخلاف غيره.

ج - سهولة وصول أدلة الجار ، لقربه منه ، ومداخلة له.

د - أنه لا يفتك فيه وقد لا يشعر به أحد .

٢ - إكرامه والإحسان إليه : قال ﷺ . ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره<sup>(١)</sup>.

وهذا حق عام يدخل فيه حقوق وصور كثيرة ، منها :

أ - إعانة عند حاجته ، وإعارته ما يطلب ، فإن الجار لا يكاد يستغي عن حاره ، وقد فم الله تعالى  
الذين يمعنون للمعوز ، فقال في سياق الدنم لهم ﴿ وَيَسْعَوْنَ الْمَاءَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

ب - الإهداء ، إليه ، من الطعام وغيره ، وقد تقدم حديث عائشة رضي الله عنها . وعن أبي ذر<sup>(٣)</sup> - رضي  
الله عنه - أن النبي ﷺ أوصاه : إذا طمعت مرثاً فأكثرها ، ثم انظر أهل بيت من حبرائك  
وأصحبهم بها بحرف<sup>(٤)</sup>.

ج - إقراضه إذا استغرض ، وتعهده بالإحسان إليه إذا انظر ، قال ﷺ : وليس المؤمن الذي يشح  
وحاره جائع<sup>(٥)</sup>.

د - إذا أصابه طير فشا ، وأظهر الفرج للثك ، فإذا تزوج أو أنزل بملود ، أو نجح أولاده ، ففقه بذلك ،  
وبارك له .

٣ - أن تؤذى إليه الحقوق العامة بين المسلمين ، فهو من أولى الناس بها ، كالسلام عليه ، ورد ، وعيادة  
إذا مرض ، وإجابة دعوته ، والصبح له عند رأيه مفترقاً في آراء ، ما افترضه الله عليه ، وغير ذلك<sup>(٦)</sup>

(١) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ( الفصح ١٠/١١٤ ) رقم (١٠٦٩) . ومسلم ،  
كتاب الإيمان ، باب المسلم على أخيه (كتاب الفجر ٦٨/١) رقم (١١٦٧) .

(٢) آية ٢ من سورة الماعون .

(٣) رواه مسلم ، كتاب غير الوصية ، باب الوصية بالجار ٢٠٥١/١ رقم (٦٢٤٥) .

(٤) رواه البخاري في الأدب المفرد ، رقم (٢٦١٦٦) ، وإسناده في المستدرج ١٦٦/١ وصححه ، ووافقه الذهبي . قال الهيثمي في مجمع الرواة  
١٦٦/٨ . رواه شعراوى ، وأبو علي ، ورواه قتات ، وذكر صحيحاً آخرى بلفظ : فابتدأ الوفاة .

(٥) الرواية راسخ . شرح الأحاديث المذكورة من صحيح البخاري ، وأيضاً جامع العلوم والحكم ، ص ١٠٦ .



- س ١ : ما حكمة الشرع من الاهتمام بالجار ؟ والأكبر دليلاً من السنة بين عطمة حقه .
- س ٢ : تحدث عن أهمية اختيار الجار.
- س ٣ : لقد عظم الشرع أذية الجار في جرحه ، ما الدليل على ذلك ؟ ولماذا ؟

## التحفة وأدائها

### التحفة :

التحفة : مصدر حثّه إحميّه تحفة، ومعه في اللغة : الدعاء بالخير ، يقال : حثّك الله ، أي: أهداك ، ثم توسّع في إطلاق التحفة على كل ما هو في سبيلها من الدعاء الذي يقال عند الانتهاء ونحوه .  
والتحفة أهم من السلام ، فالسلام نوع من أنواع تحفة

### تحفة الإسلام :

قد شرع الله ورسوله ﷺ لنا تحفة نفوزها عن غيرنا ، ورُتب على فعلها الثواب ، وجعلها حقا من حقوق المسلم على أخيه ، وجعلت هذه التحفة من عادة من العادات المحرمة إلى عمل ينقل العبد تقرباً إلى الله تعالى ، واستجابة لأمر رسوله ﷺ ، فلا يصح أن ينبدل هذه التحفة العظيمة بعبادات أخرى لا تؤدي ما تؤدّيه تحفة الإسلام المباركة<sup>(١)</sup> ، مثل : صباح الخير ، أو مساء الخير ، أو مرحباً ، أو غير ذلك ، بما قد يستعمله بعض الناس حينئذٍ أو إمراراً<sup>(٢)</sup> .

وتحفة الإسلام هي : ( السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ) هذا أكملها ، وقلتها : ( السلام عليكم )<sup>(٣)</sup> .

### من فضائل السلام وخصائصه :

- ١ - أنه من خير أمور الإسلام ، فمن عداقه بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - ما أن رجلاً سال رسول الله ﷺ : أي الإسلام خير؟ قال : أطعم الطعام ، وترأّ السلام على من عرفت ومن لم تعرف<sup>(٤)</sup> .
- ٢ - أنه من أسباب طهارة واللحمة بين المسلمين ، والتي هي من أسباب دخول الجنة ، قال ﷺ : ألا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشروا السلام بينكم<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر في بعض كتابها كتاب أسكاه أهل السنة ، لأبي القاسم ٤٧٣/١ وما بعدها

(٢) لقوي : رحمه الله - كلام جيد حول هذا الأمر في كتاب الأكلز : أول باب : مسائل تفرع على السلام

(٣) انظر : الآداب الشرعية ١/١ - ٣٦ .

(٤) بركة البخاري ، كتاب الإيمان ، باب إنشاء السلام من الإسلام ( الفتح ٥٢٦/١ ) رقم (٦٨) ، وصلىم ، في الإيمان ، باب فاضل الإسلام ١٠٤/١ رقم (٣٩٩)

(٥) بركة مسلم ، كتاب الإيمان ، باب إذا لم يكن لك إلا طهر : ٤ (٢٧٤) رقم (٥٤) .

٣ - أن كل جمعة منه بعشر حسنة ، وهو ثلاث حمل ، فمن جاء به كاملاً ثلاثون حسنة ، عن عمران ابن حصين - رضي الله عنها - قال - جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : السلام عليكم ، فرد عليه ، ثم جلس ، فقال النبي ﷺ : «عشر» ، ثم جاء رجل آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه ، ثم جلس ، فقال : «عشرون» ، ثم جاء آخر ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه ، وجلس ، فقال : «ثلاثون» (١) .

### ☆ حكم السلام وردة :

السلام شدة مؤكدة (٢) ، وردة واحدة غنياً ، إذا قصد به شخص واحد ، وعلى الكفاية إن قصد به جماعة ، فإن رُدَّ جميعهم فهو أفضل .

### ☆ صفة رد السلام :

الواجب في الرد أن يكون مثل السلام ، وإن رُدَّ عليه فهو أفضل ، لكن لا يفسد عنه ، فمن سلم فقال: السلام عليكم ورحمة الله ، فعليه الواجب : وعليكم السلام ورحمة الله ، وإن زاد: وبركاته ، فهذا أفضل ، لكن لا يجوز الانحصار في الجواب على : ( وعليكم السلام ) فقط ؛ لأنها دون السلام ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنْتُمْ فِي سُلُوكٍ وَجْهًا إِلَى الْوُجْهِ فَأُخْبِرُ الْوَاحِدَ بِالْبُحْرَانِ ﴾ (٣) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى : أي : إذا سلم عليكم المسلم فردوا عليه أفضل مما سلم ، أو ردوا عليه بمثل ما سلم ، فالزيادة مطلوبة ، والمائلة مفروضة .

وما يعتبر حوتاً غير سائق شرعاً أن يرد بقوله : أهلاً ومرحباً أو معوها ، مكتفياً بها ، وذلك لأنها ليست بجواب شرعي للسلام ، ولأنها أقصى من السلام بكثير ، فإن قوله : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، وما تحمله من معاني عظيمة تحصل من قول القائل : أهلاً ومرحباً ، ولكن لا بأس بقولها لا على أنها رد السلام ، إنما

(١) دونه أو غيره ، كتاب الأكراب ، باب كيف السلام ٢٢٩/٥ رقم ٥١٩٥٣ ، والقرطبي في الاستطاعة ، باب ما ذكر في فضل السلام ٥٢/٥ رقم ٣٦٨٩٦ ، وقال : حديث حسن صحيح ، وقال الشافعي في المصنف ٩/١١ : إسناده طريق ، وقال ابن طه في الأكراب الشرعية : إسناده جيد .

(٢) غداة الأكراب ٢٢٩/١

(٣) أية ٨٦ من سورة النساء ، وكلام ابن كثير في التفسير ، وفيه ما ذكره القرطبي في تفسير هذه الآية ٢٩٩/١ مع بعض زيادات



ورد السلام ، ويقولها بعد ذلك ، فقد ثبت قول النبي ﷺ : «سرحنا بأثم عاصي»<sup>(١)</sup> ، وغير ذلك .

## التلظف بالسلام :

اتسب في السلام والجواب الجهر لأل سلام هو التلظف بنورك : ( السلام عليكم ) ، والإشارة باليد وغيرها لا تعتبر سلاماً ، وأما الجواب فإنه يحبر به حتى يسبح المسلم ، لأنه إن لم يسبحه فإنه لم يجبه ، إلا أن يكون علو ينع سماعه .

## من أحكام السلام وآدابه :

١ - إنشاؤه وإظهاره وإعلانه بين الناس ، حتى يكون شعاراً طاهراً بين المسلمين ، لا يخص به مخزون آخرى ، أو كباراً دون صغرى ، ولا من يعرف دون من لا يعرف ، وتقدم حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، وتقدم أيضاً قول النبي ﷺ : «انشؤوا السلام بينكم» .  
وقال حنبل بن باقر رضي الله عنه عنهما : ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان : الإصاف من نفسه ، وفضل السلام للعالم ، والإعاق من الإقتراء<sup>(٢)</sup> .

وبما ورد في ذم من ترك التسليم قول النبي ﷺ : «أصل الناس من سئل بالسلام»<sup>(٣)</sup> .

٢ - يشرع تلويح السلام ، وتحمله ، وعلى الملتزم أن يرد السلام ، فمن عاقبة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ قال لها : «إن حبريل يقرأ عليك السلام ، فقالت : وعليه السلام ورحمة الله»<sup>(٤)</sup> .

٣ - الأفضل في الاجتهاد بالسلام أن يسلم الصغير على الكبير ، ولذا في على الجالس ، والمراكب على الماشي ، والمقليل على الكثير ، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً : «يسلم الصغير على الكبير ، والمار على القاعد ، والمقليل على الكثير»<sup>(٥)</sup> .

(١) رواه البخاري ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة برب واحد مطلقاً به (الفتح ٤٦٩/١) رقم (٣٤٧) ، وصلى ، كتاب الصلاة السنن ، باب استجاب صلاة الصبي ١٩١/١ رقم (٣٣٦) .

(٢) ذكره البخاري مطلقاً بصيغة الجوز ، كتاب الإيمان ، باب إلقاء السلام (الفتح ٨٢/١) .

(٣) رواه في غريب الأثر ٢٢٦/١ لفظي في الأوسط ، عن أبي هريرة ، جزء إسناده ، ووجه القطراني في المعاصر الثلاثة عن حديث ابن معلق ، وجزء إسناده أيضاً ، ولأحمد مذهب (الفتح ٢٥٢/١) عن جابر ، وقال في القدر إسناده كسند لا بأس به .

(٤) رواه البخاري في الاستبصار ، باب إذا قال : سلام بركت السلام (الفتح ٣٨١/١) رقم (٦٢٠٣) ، وأبو في المسألة شرحه ، وأيضاً : الفتح ١٢٩/٧ شرح الحديث رقم (٣٨٦٠) .

(٥) رواه البخاري في الاستبصار ، باب تسليم المقليل على الكثير (الفتح ١١٤/١) رقم (١٢٣١) .

٤ - من السنة إجماعاً السلام إذا اُخْرِقَ الشخصان ثم تقابلا ، بدخول أو خروج ، أو حال بينهما حالاً ثم تقابلا ، ونحو ذلك ، وبذلك عليه قول النبي ﷺ : «إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه» فإن حالت بينهما شجرة أو حذر أو حرج ، ثم لقيه فليسلم عليه أيضاً<sup>(٢٩)</sup>.

وفي حديث النبي ﷺ صلواته الله كلها ذهب ورجع سلم ورد عليه النبي ﷺ السلام ، فغل ذلك ثلاث مرات<sup>(٣٠)</sup> . وقال أنس رضي الله عنه: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتعاضدون ، فإذا استقلتهم شجرة أو أكفة فنعرفوا بمسأ وشمالاً ، ثم التفوا من ورانها سلم بعضهم على بعض<sup>(٣١)</sup>.

❁ ٥ - حكم السلام على الكافر ، ورد سلامه إذا سلم<sup>(٣٢)</sup> :

السلام لمحبة للمؤمنين خاصة ، فلا يجوز إلغاؤه على غيرهم ، قال ﷺ : «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام ، فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاصطروه إلى أخيه»<sup>(٣٣)</sup>.

أما إن حضر موضوعاً به أخلاق من المسلمين والكافرين ، مسلمً ويقصد للمسلمين ، ففي حديث أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ مرَّ على مجلس فيه أخلاق من المسلمين و المشركين عدة الأولاد ، فسلم عليهم<sup>(٣٤)</sup> .

وإذا سلم الكافر لاه به عليه بطل ما روى أنس - رضي الله عنه - أن أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ : إن أهل الكتاب يملكون علينا ، فكيف رد عليهم ؟ قال : قولوا : وعليكم<sup>(٣٥)</sup> . ولا يرد على ذلك<sup>(٣٦)</sup> .

(٢٩) روى أبو يونس في الأوسط ، باب في الرجل يلقى الرجل ثم يقابل ٣٨٦/٥ رقم (٥٢٠) ، قال في الأوسط للفرعية ٣٩٧/١ : وسلف جيد .  
(٣٠) روى البخاري في الأذان ، باب يرحب القراء لإمام والمؤمن في الصلوات كلها (الفتح ٣٢٧/٢) رقم (٣٠٧) .

(٣١) روى أبو يونس في رقم (٢٤٨) ، وأبو يحيى في مسنده ، كتاب الأذنين ، والبخاري في الأوسط للفرع رقم (١٠١) : نحوه ، ورواه البخاري في التواضع والفرج ٢٦٨/٣ ، والبيهقي في جميع الرواة ٢٤٨/٢ : نظري في الأوسط ، وحسن إسناده .

(٣٢) للاستزادة أنظر جمع القاري ٣٩٧/١ ، والأذنين للفرعية ٣٨٧/١ ، وأحكام أهل الذمة لأن القيم ١٩١/١ .

(٣٣) روى مسلم ، كتاب السلام ، باب النبي عن إبداء أهل الكتاب بالسلام ١٢٠٧/١ رقم (٣١٦٧) ، ومضى : (استدل به إلى أمته) : لا تتعدوا لهم في الطريق قصير (أكثرنا لهم واستترناه وليس النبي ﷺ إذا لقيهم في طريق واسع معتبراً عليهم) لأن خلفاً لأبيهم ، وقد ألبسوا من قاصم بن سبب (مختصراً من فتح القاري ١٠/١) .

(٣٤) روى البخاري ، كتاب الأسماء ، باب التبايع من مجلس فيه أسلاف من المسلمين والمشركون (الفتح ٣٨٨/١١) رقم (٩٢٠٤) ، وسلم ، كتاب الجهاد ، باب جاهد النبي ﷺ ومضى على ذلك الشافعي ١٤٢/٣ رقم (١٢٩٨) .

(٣٥) روى مسلم ، كتاب السلام ، باب النبي عن إبداء أهل الكتاب بالسلام ١٢٠٧/١ رقم (٣١٦٧) وروى أيضاً أبو يونس في التواضع ، ذكر السؤال ، كتاب الأسماء ، باب كيف الرد على أهل الذمة (الفتح ١٤٢/١١) ، رقم (٩٢٠٧) .

(٣٦) هذا الذي حله الشافعي (أنظر تفسير أبي كثير ، والمطهرين : أدب ٨٦ من سورة النساء) ، والأذنين للفرعية : لأن ملحق<sup>(٣٧)</sup> (٣٨٩) ، وإجماع أبي القيم لفصل في الصلاة : أنظر - أحكام أهل الذمة ١٩٩/١ .

## ٦ - السلام على النساء

يجوز السلام على النساء المحارم ، أما محرمن . يجوز إذا أمنت الفتنة بهن وعليهن ، وهذا يختلف باختلاف النساء ، والأحوال ، والوضوح ، فليست الشابة كالمحجوزة ، ولا من دخل بيتها فوجد فيه نسوة مسلم عليهن كمن تزور النساء لا يعرفهن في الطريق . وأما المصافحة للنساء الأجانب فلا تجوز مطلقاً ومن أدلة ذلك:

١ - قوله ﷺ : « لا أصابح النساء »<sup>(١)</sup>.

بـ - قالت عائشة رضي الله عنها : « ما شئت بذ رسول الله ﷺ يذ امرأة ، إلا امرأة يملكها »<sup>(٢)</sup>.

جـ - وقال ﷺ : « لأن يقطع في رأس أحدكم بمحيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تفل له »<sup>(٣)</sup>.

## أمثلة

س ١ : ما المراد بالصحة ؟ وما العلاقة بينها وبين السلام ؟

س ٢ : ما أقل السلام وأكمله ؟ وما نصيحة الإمام ؟ مع ذكر التعليل .

س ٣ : ما صفة رد السلام ؟ وضح ذلك بالتفصيل مستدلاً على ما تقول .

س ٤ : ما حكم الاكتفاء في رد السلام بقول القائل : ( مرحباً ) ، ( أهلاً وسهلاً ) ؟ مع التعليل لما تقول .

(١) باقي الحديث في موضوع : ( البتة ) إذ شاء الله .

(٢) رواه البخاري في كتاب الأحكام ، باب بركة النساء ( الفتح ١٢/٢٠٢ ) رقم (٢٢١٤) .

(٣) رواه الطبراني في الكبير ٢١١/٢٠ ، قال الهيثمي رحمه الله ( مجمع الزوائد ١/ ٢٩٦ ) والزياتي في مسنده ٢/ ٢٢٢ رقم (١٦٨٣) ، من حديث يعقوب بن يسار ، وأبو : القاسم الطحاوي رقم (١٦٦) .

## النوم والاستيقاظ وأدائهما

١٠٠٠

المسلم يستشعر أن اليوم منحة من الله تعالى اعين بها على صاعقه ، ويشرفها اليوم، ومن حق النعمة بالشكر ، قال تعالى : ﴿ وَبِشَكَرٍ تَعْمَلُونَ ۚ لَكُمْ أَجْرٌ ۚ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ ﴾ ، وقال : ﴿ وَتَحْمِلُونَ كُرْشًا ۝ ﴾ ١٣٥ .

فككون الجسم بالليل بعد حركة النهار التالية بما يمتد على سائر الجسم وعنه ومشاطة البردي  
مطاطة التي حطه الله من أجلاها .

100

القوم ضرورة من ضرورات الحياة ، فإننا نصد به المؤمن أن يريح يده وعقله ليعود لثرى له في طاعة الله تعالى ، ثم حاول أن يستعمل فيه ما ورد من السنة والأدب الشرعي ، فإن ذلك يحير له عياض ياب علىه . قال معاذ بن جبل - رضي الله عنه : إما أنا فإمام وأقوم ، فأعجب مؤمني ، كما أعجب قومني <sup>(١٣)</sup> . قال ابن حجر رحمه الله : معناه أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب ، لأن الراحة إذا تصد بها الإحسان على العبادة حصل بها الثواب . اهـ . والمراد بفروته هنا : قيامه الليل وصلاته .

## من أحكام الصوم وآدابه :

٦ - الصوم مبكراً ، ووقت السهر ، قد كان ﷺ يذكره لزوم قبل صلاة العشاء ، والحديث بعدها <sup>(١٢)</sup> ، ولا بأس بالسهر بعد العشاء لصلح الصالح ، كصاحبة ضيف ، أو ملاكرة عظم ، أو مؤانسة أهل ، ونحو ذلك ، على ألا يرتب عليه فسخه كتقديم صلاة الفجر مثلاً .

www.pearsoned.com

4444

(37) رواد البعلري، كتاب البعلري، باب جنت أبي موسى ومما إلى أبي اليسر (الفتح - بار) (7) رقم (3311)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب  
الذين من قبل الإمارة (الفتح - بار) من حديثه 3/268.

(12) رواه البخاري : كتاب الوصايا فصل 4 ، باب وقت الصلوة والفتوح 3/276 ، رقم (3137) ، وصلى في السجدة ومراجع الصلاة ، باب استحباب التيمم في كل وقت ، وفيها 3/276 ، رقم (3138)

ومن المصالح للقرينة على النوم مكرراً :

أ - اتباع السنة .

ب - راحة الجسم ؛ لأن نوم الليل لا يمكن أن يعوّضه نوم النهار .

ج - القدرة على القيام لصلاة الفجر بسهولة ، وفي حال نشاط وفؤاد .

د - فيه عون لمن أراد قيام آخر الليل لصلاة التهجد .

٢ - أن يجتهد المسلم ألا ينام إلا على وضوء ، القول النبي ﷺ للبراء بن عازب رضي الله عنهما : «إذا أحسنت مصحبتك متروفاً وصوبك للصلاة»<sup>(٩)</sup> .

٣ - أن يصطليح على شفة الأيسر ؛ القول في حديث البراء النخعي : «ثم اضطجع على شفتك الأيسر»<sup>(١٠)</sup> .

٤ - يكره الاضطجاع على البطن ، لقول ﷺ : «إياها مسنةً بحسبها الله عز وجل»<sup>(١١)</sup> .

٥ - أن يقرأ ما ينسر من الأذكار الواردة عند النوم ، ويكره له أن ينام دون أن يذكر الله تعالى ، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً : « ومن اضطجع مصححاً لم يذكر الله تعالى به إلا كان عليه من الله بركة يوم القيامة »<sup>(١٢)</sup> . ومن الأذكار الواردة :

أ - قراءة آية الكرسي ، فمن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : « قال رسول الله ﷺ يحفظ ركعة رمضان ، فأبائي كتب فحبل يحترق من الطعام ... وذكر الحديث » وفيه أن هذا الأبي قال له : إذا أويت إلى فراشك فقرأ آية الكرسي ، فإنه لن يزال معك من الله تعالى حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبي ﷺ : « صدقت ، وهو كذب ، ذلك شيطان »<sup>(١٣)</sup> .

(٩) رواه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم وأصل المصنف ٢٠٨١/٤ رقم (٣٣١٠) .

(١٠) رواه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في الرجل يطلع على بطنه ٢٩١/٥ رقم (٣٠١٠٣) ، وابن ماجه ، في الأدب ، باب النص من الاضطجاع على الفخذ رقم (٣٧٢٣) ، والبيهقي في الأدب المفرد رقم (١٨٦١) .

(١١) رواه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب ما يقول عند النوم ٢٠٨١/٥ رقم (٣٠٠٩٠) ، والترمذي ، في الأدب ، (١٨) رواه البيهقي ، كتاب الفرائض ، باب إذا ركب رجلاً فركب فركب شاةً فأشركه فركب كعباً ، رقم (١٨٦/٤) رقم (٣٣١١) .

ب - قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ، حديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه - كل ليلة - جمع كعبه ثم بحث بهما ، وقرا بهما (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّيَ الْكَافِّي) ، و (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّيَ الْكَافِي) ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات (١٦) .

ج - يقول : اللهم باسمك أحيا وأموت (١٧) .

د - يقول : اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وأجنت ظهري لعلك . وهذه روحه إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك . آمنت بكتابتك الذي أنزلت ، وبنيك الذي أرسلت ، فإن بحثتْ على الفطرة واجعلهنّ نحر ما تقول (١٨) .

٦ - من رأى في منامه ما يكره ، فقد أرواه النبي ﷺ إلى فعل خمسة أشياء :

أ - أن ينفت عن بشاره ثلاثاً .

ب - أن يستعيذ بالله من الشيطان .

ج - أن لا يخرج بها أحداً .

د - أن يتحول من جنبه الذي كان عليه .

هـ - أن يقوم يصلي .

قال الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - بعد ذكر هذه الخمسة : ومن فعل ذلك لم تضره الرؤيا المكروهة ، بل هذا يندفع شرها . (١٩)

٧ - يحب الثفرين في المصاحف بين الإخوة وغيرهم إذا بلغوا عشر سنين ، قال ﷺ : مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر . وفرقوا بينهم في المصاحف ، (٢٠) .

(١٦) رواه البخاري ، كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند النوم (المصحح ١١ / ١٦٠) ، ولم (١٣١٩) .

(١٧) رواه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب السؤال بالله أن تعال (المصحح ١٣ / ٣٨٨) ، ولم (٧٣٩٤) من حديث حذيفة . ومسلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المصحح ١٨ / ٤٠٤٣ ولم (٢٧١١) من حديث البراء .

(١٨) رواه البخاري ، كتاب الدعوات ٦ / ١٣١١ ومسلم ، الترمذ السائق حديث رقم (٢٧١٠) .

(١٩) زاد المعاد ١ / ٤٠٨٨ ، وأما هذه المسألة المذكورة هنا ، وللاستعانة بنظر فتح الباري شرح الحديث رقم (٦٩٨٥) .

(٢٠) رواه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب من يقرأ المصاحف بالصلاة ١ / ٣٣١ رقم (١٤٥) .

٨ - يجب أن يكون استيقاظ المسلم دائماً قبل صلاة العجزة ليؤديها في وقتها مع الجماعة ، ويجب أن يجاهد نفسه في ذلك ، ويبتعد الأسباب للمعنة عليه. مثل النبي ﷺ عن رجل نام حتى أصبح؟ قال: «ذاك رجل مال الشيطان في أهله» (١).

٩ - إذا استيقظ من النوم قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه المصير» (٢).  
«الحمد لله الذي رفع عني روعي وعاملني في جسدي. وأذن لي بذكره» (٣).  
ثم يتسوك ، اقتداء بالنبي ﷺ (٤).

## ❖ أسئلة

- س ١ : وشئ منى يكون النوم عبادة يثاب عليها ، مستشهداً لما تقول.
- س ٢ : قد عرفنا بعض الصالح الثرية على النوم شيئاً ، لا نكر ما يمكنك ذكره من المفاسد المترتبة على السهر.
- س ٣ : ماذا على المسلم أن يفعله إذا رأى في نومه ما يكره؟
- س ٤ : منى يستيقظ المسلم من نومه؟ ولماذا ؟

(١) رواه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب صفات إبليس وجنوده ( الفتح ١/٣٣٠ ) رقم ( ٣٦٤٠ ) ، وصلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب ما روي ليس نام الليل أبسبح حتى أصبح ٥٣٣/١ رقم ( ٦٢١١ ) .

(٢) رواه البخاري ، كتاب التوحيد ، باب السؤال وأسماؤه تعالى والاستعاذة بها ٣٧٩/١٣ رقم ( ٧٣١٥ ) ، وصلم ، كتاب الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم ٢٠٥٣/٤ رقم ( ٢٣١١ ) .

(٣) رواه الترمذي ، كتاب الدعوات ، باب ( ٢٠ ) ، ١٧٣/٥ رقم ( ٣٤٠١ ) ، قال النووي في الأذكار ، وأسماؤه صحيح ، ورواه غير النسائي رقم ( ١٩ ) .

(٤) رواه البخاري ، كتاب التيمم ، باب طول القيام في صلاة الليل ، ( الفتح ٢/١٩ ) ، ولهم ( ١١٣٦ ) ، وصلم ، في الطهارة ، باب السجدة ٢٤٠/١ رقم ( ٣٠٥٥ ) .

## الفصل الدراسي الثاني

أولاً : الحديث



عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال : ومثل ما يعطي الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء ، فخرق الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى ، إنما هي ريعان لا تملك ماء ولا تثبت الكلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله وفقه ما يعطي الله به لعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ، متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### التعريف بالراوي :

هو الصحابي الجليل ، الإمام الكبير ، عذاك من ليس بن شليم ، أبو موسى الأشعري ، العنقي ، المصري ، أقرأ أهل البصرة ، وقبهم في الدين ، دعا له النبي ﷺ فقال : اللهم اعز الله من ليس دينه ، وأجعله يوم القيامة مثلاً لمنياً ، أرسله النبي ﷺ إلى ناحية من اليمن ، يدعو الناس ويعلمهم ويخففهم في الدين ، هاجر إلى الحبشة ، وقدم بها لبالي غير ، وشارك فيما بدعها من العرواح ، قال الذهبي : وقد كان أبو موسى صوّافاً قوّافاً رقيقاً راعداً حليفاً ، من جميع العلم والفعل والتهجد وسلامة الصدر ، لم تعبده الإجارة ولا الهجر بالديناء ، مات - رضي الله عنه - سنة اثنين وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وأربعين<sup>(٢)</sup>.

### المباحث اللغوية :

ظل . بفتح الهم والثاء ، قال ابن حجر : المراك به الصفة المحيية ، لا القول الساكن .

الهدى : الدلالة الوصولية إلى المطلوب

نقية . بفتح النون وكسر القاف وتشديد القاء ، والفراد . سهلة طيبة .

(١) أخرجه البهقي في صحيحه ، كتاب الطب ، باب فصل من علم وعلم (١/٢٧٥) ، وأخرجه مسلم في كتاب الصحابي ، باب بيان مثل ما نبت النبي ﷺ ، في ٧٨٧/٤ رقم (٢٢٨٢)

(٢) نظر سير أعلام النبلاء (٢/٣٥٠) ، وتهذيب التهذيب (١/٢٤٩)

الكَلْبُ : بالهمزة بلا مد ، وهو الثابت الرطب واليابس ، أما العشب فهو الرطب دون اليابس .  
أجنادب . جمع خنذب ، وهي الأرض الصلبة التي لا يخطب بها الماء .  
لصع الله بها : أي بالأرض الأجنادب التي لمسكت الماء .

وَوَدَّعُوا : وفي رواية : ( وودَّعوا ) من وُدَّعِي ، قال الزوي : وكلاهما صحيح .

لِيَعَانِ : بكسر الهمزة ، جمع فاع ، وهي : الأرض المنوية للنساء التي لا تقيت .

ومثل من لم يرفع بذلك رأساً : كناية عن حياءه العلم فلم يحفظه ولم يعمل به ولم يخله إلى غيره .

### ❁ الأحكام والتوجيهات :

١ - العلم الشرعي - وهو العلم المستبعد من الكتاب والسنة وما يتعلق بهما - رأس العلوم وأصلها ، حريٌّ بأن ينساق إليه الخائفون والخريصون استجابة لترغيب الرسول ﷺ في هذا الحديث « فحصل أهل الله في الذين كلفهم الذي جمع الأرض لاستفاد منه الناس ، بقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَتْلُونَهُ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ويقول سبحانه مادحاً أهل العلم الذين هم أهل خشية الله : ﴿ إِنَّا نَجْزِي الْمُتَّقِينَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ويقول ﷺ : « حصل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب » <sup>(٣)</sup> .

٢ - لا غنى لأحدٍ مسلم عن العلم ، إذ به يعرف دينه ، وكيف يؤدي عبادته ، وكيف تقوم علاقته مع الناس ، فحاجة الناس للعلم كحاجتهم إلى المطر ، وما لارتفاع هرد أو أفراد إلا بالعلم ، وقد تضاعفت النصوص الشرعية على ذلك .

٣ - الرسول ﷺ - معلم البشرية ، وإمام المؤمنين - يعطي درساً في أسلوب التعليم ، ذلكم هو ضرب الأمثال لتغريب المفكرة لدى السامعين ، فالرسول ﷺ هنا يشبه الناس بالأرض ، ويشبه العلم

(١) أية ٦ من سورة الروم .

(٢) أية ٦٥ من سورة طه .

(٣) رواه أبو داود في السنن ، كتاب العلم ، باب الحديث على طلب العلم ٣٤١/٢ ، وفي الحديث (٣٦٤١) ، والترمذي ، كتاب العلم ، باب ما جاء في فضل العلم ٢٦١/٥ ، وفي الحديث (٣٦٤١) .

بالعبث ، والناس يحرمون عمل العبث في الأرض ويعيشونه . فعلى المعلم والفربي أن يسلط الأساليب المقرّبة للمعلم لدى أبنائه وطلابه .

- 4 - قدرات الناس مختلفة ، وتعلمهم متفاوت ، ولذلك كانوا انسانيًا في تعلمهم للمعلم ، وعلى للمعلم أن يحرص أن يكون من القسم الأعلى الذي يستقبل العلم ويعمل به ويشره بين الناس .
- 5 - جعل الرسول ﷺ الناس في تعلمهم للعلم ثلاث درجات:

- أ - الدرجة الأولى : من تقبل ما جاء به الرسول ﷺ وعلمه وعمل بما فيه ، وعلم الناس ، هؤلاء هم أفضل الناس ! لأنهم استفعوا في أنفسهم وفعلوا عبرهم
- ب - الدرجة الثانية - من تقبل ما جاء به الرسول ﷺ وحمله إلى الناس فاستفعدوا به ، لكنه لم يفعله فيه ، وقلل لجهوده في العمل به .
- ج - الدرجة الثالثة - من لم يستفد مما جاء به الرسول ﷺ ولم يعمل به أو يفعله إلى الناس ، هؤلاء مدمومون على لسان الرسول ﷺ .

## أمثلة

س 1 : يؤيد معاني الكلمات الآتية:

مفتحة ، أحاديث ، فيضان .

س 2 : الناس أناس في تعلمهم العلم ، وضح ذلك من خلال دراستك لهذا الحديث.

س 3 . للمعلم أهمية كبرى ، فما هذه الأهمية ؟

## الحديث الثامن

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال إن النبي ﷺ رقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الحنيفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يثلم ، فمن لهم ، ومن أن عليهم من طبر من أرواح الحج والعمرة ، ومن كان دون ذلك فمن حيث أئنا ، حتى أهل مكة من مكة . ضعف عليه<sup>(١)</sup> .

### التعريف بالراوي :

هو الصحابي الجليل ، حبر الأمة وإمام التفسير ، أبو عباس ، عبيد الله ابن عم النبي ﷺ عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي رضي الله عنهما ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، انتقل مع أبيه إلى دار الهجرة سنة الفصح ، دعا له الرسول ﷺ بسعة العلم والعفة في الدين ، روى البخاري عنه - رضي الله عنه - قال : دخل رسول الله ﷺ المخرج وخرج ، فإذا ثور<sup>(٢)</sup> معطى ، فقال : ومن صبح هذا؟ فقلت : أنا ، فقال : اللهم سمعته يقول للفران<sup>(٣)</sup> ، وفي رواية أنه قال : اللهم علمه التأويل وقته في الدين<sup>(٤)</sup> .

قال مسروق : كنت إذا رأيت ابن عباس قلت : أجمل الناس ، فإذا نطق قلت : أصبح الناس ، فإذا تحدث قلت : أعلم الناس .

وكان من أكثر الصحابة رواية للحديث ، وأعلمهم بالتفسير ، وأكثرهم على الاستسقاء ، توفي - رضي الله عنه - سنة ثمان وستين للهجرة النبوية ، وعاش إحدى وستين سنة<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن أبي عمير ، كتاب الحج ، باب ثبوت أمن مكة للحج والعمرة ٣/٣٨٦ ، رجال الفقه ، وأخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب سواك الحج والعمرة ٨٢٨/٢ ولم (١٩٥١) .

(٢) ثور : ب ، من صفر أو حمار أو جمل أو غيرها .

(٣) الثور : البعير في حديثه في صحيحه ، منها في كتاب العلم ، باب قول النبي ﷺ : اللهم علمه الكتاب ١٩٩/١ .

(٤) بطر . سنة الإمام أحمد ١/١٥٥ .

(٥) بطر . سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١ ، وإلهام القلوب ٥/٣٣٦ .



وَأَمَّا : يستعمل الغائب ، أي . حذو .

والتحرمت في الأصل : ذكر الوقت ، والمراد هنا : أن الرسول ﷺ رَفَتْ حِلَّهُ الْأَمَّاكِنَ لِمَرِّطِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، فلا يجوز له مجاوزتها بدون إحرام .

هو الخليفة : يضم الحاء وفتح اللام ، وهو مكان قرب المدينة بعد عنها فرسًا من اثني عشر كيلو متراً ، وبعد عن مكة فرسًا من أربعمائة كيلو ، ويعرف الآن بأبهار علي .

الجحيفة : يضم الجيم وسكون الحاء ، سميت بذلك لأن السبل اجتمعت فيها في بعض الزمان ، وهي قرية من ربيع ، وتبعد عن مكة فرسًا من سبعين ومائة كيلو .

قرن القاذل : يفتح القاف وسكون الراء ، ويقال له : ( قرن الثعالب ) ، ويسمى الآن : السبل الكبير ، وهو وادٍ كبير أعلاه في منطقة الهدا غربي الطائف ، ويسمى المقات فيه : مقات وادي محرم ، قالذي يأتي من نجد محرم من قسبل الكبير ، والذي يأتي من أعلى محرم من وادي محرم ، وكلاهما مقات ، ومسافتهما عن مكة متقاربة في حدود خمسة وسبعين كيلو .

تَلْعَلُم : يفتح الباء واللام وسكون الميم ، وهو وادٍ محرم منه أهل البس ، وبعد عن مكة فرسًا من اثنين وتسعين كيلو ، ويعرف اليوم بالسعدية .

هن : أي : الوافيت .

لهن : أي : هذه الوافيت لأهلها ، فأهل المدينة النبوية - مثلاً - يحرمون من ذي الحليفة

ولئن أتى عليهم من غيرهن : المعنى من أتى على هذه الوافيت من غيرها يحرم منها ، فإذا أتى الشامي عن طريق المدينة مثلاً يحرم من ذي الحليفة

من كان دون ذلك : من كان دون الوافيت من جهة مكة

أبشاً : أي من حيث ابتداء العمرة أو الحج ، فأهل الشرايع<sup>(١)</sup> مثلاً يحرمون منها

(١) بلدة دون مقات السبل من جهة مكة

## الأحكام والتوجيهات

دلّ الحديث على عظمة البيت الحرام وعُداسته، إذ جعل له هذا الحرم الذي لا يجوز لمن قصدته بالعمرة أو الحج أن يدخله إلا على هيئة مخصوصة حاشتها ومنطقها، وعليه فلا يحل لمن أراد الحج أو العمرة أن يتجاوز الميقات إلا بإحرام.

٢ - هذه المواثيق لأهلها، فأهل اليمن - مثلاً - يحرمون من تعلم (السجدة) ، وكلنا من مرّ على هذا الميقات من غير أهل اليمن ، فهو مرّ أهل مصر والشام على هذا الميقات أحرموا منه .

٣ - من جاء، إلى مكة وهو لا يريد العمرة أو الحج ، كأن يكون قصدته التجارة ، أو العمل ، ونحو ذلك ، فليس عليه إحرام على الصحيح؛ لقوله ﷺ في هذا الحديث : « من أراد الحج أو العمرة ، فالإحرام غلب على ذلك .

٤ - من كان مسكنه دون المواثيق من جهة مكة ، فأحرامه من مكانه الذي هو فيه ، كما قال الرسول ﷺ : « فمن حيث أتى ، سواء كان للعمرة أو للحج .

٥ - أهل مكة لهم ميقاتان : أحدهما للحج ، وهو مكة ، يحرمون من مكة ، والثاني للعمرة ، وهو الحُلّ ، فإنما أراد التخيّل أن يحرم للعمرة يخرج إلى الحُلّ خارج حدود الحرم من أي جهة من الجهات فيحرم منه ، كما فعلت عائشة - رضي الله عنها - عندما أرادت العمرة بعد الحج . روى البخاري عن عبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ أقره أن يردف عائشة ويصبرها من التميم (١) .

والتميم : مكان خارج حدود الحرم على طريق المدينة النبوية .

هذا الحكم يتعلق بأهل مكة ، وكذلك غيرهم ممن أتى العمرة وهو في مكة ، فيحرم كذلك من الحُلّ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب العمرة ، باب عمرة التميم ٦٠٦/٣ .

٦ - من كان طريقه لا يمر على أحد هذه المواقيت ، وأراد أن يحرم بعمره أو حج ، فحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه ، وكذا إذا كان المسافر بالطائرة فحرم إذا حاذى الميقات ، وعليه أن يستعد قبل مغادرته حتى لا يتجاوزها بدون إحرام .

٧ - بين الحديث أنه لا يجوز لمن أراد الحج أو العمرة أن يتجاوز الميقات بدون إحرام ، ولو تجاوزه وهو يريد الحج أو العمرة ، ولعل أن يتيسر بالإحرام فعليه أن يرجع إلى الميقات ليحرم منه ، فإن لم يرجع صح إحرامه وعليه فلم يجز أن يتوجه في الحرم ويؤذنه على مساكن الحرم ولا يأكل منه شيئا .

٨ - هذه الأحكام كلها رحمة من الله تعالى بعباده المؤمنين حيث جعل الإحرام من مواقيت متعددة ، ولم ينق عليهم بجعل ذلك من ميقات واحد أو في جهة واحدة .

## أسئلة ؟

- س ١ : ما معنى : ( وَلَّت ) ؟ وأين موقع : يَلْتَمِسُ ؟
- س ٢ : وَضَحَ المراد بقوله : ( هُنَّ لهن ولهن أئني عليهن من غيرهن ممن أراد الحج أو العمرة ) .
- س ٣ : من أين يحرم التَّكْوِيُّ للحج والعمرة ؟
- س ٤ : دل الحديث على رحمة الله بعباده ، وصح ذلك من خلال حراستك للحديث .

ثانياً :  
الثقافة الإسلامية



## حاجة الناس إلى الاجتماع

خلق الله تعالى الناس ، وجعل بعضهم مرتبطاً ببعض في معاشهم وحياتهم ، وجعل من حكيمته سبحانه أن البشر يحتاجون إلى من يمسوهم ويؤتي أمرهم ، ويقوم على شؤونهم ، ولا يخلج حالهم ولا ينظم حياتهم إلا بتنظيم أمورهم التي يرتاعها ويقوم بها إمامهم وولي أمرهم .

وكذلك اتسعت رقعة هذا المجتمع لزيدات الولايات العنقري التي تحت المولاية الكبرى . فإذا لم يكن للمجتمع قائد يؤتي أمره ، وإمام يطاع ويسمع له ، أل أمر هذا المجتمع إلى فُرقة وتناحر ، واختلاف وشقاق ، وهكذا كانت المجتمعات قبل الإسلام على ضعف في تلك الإمارات وقسوة واعتدال ، وجاء الإسلام فنظم الواقع نظماً دقيقاً ، وحزله من عادات وأعراف إلى دين يدينونه به ، جعل للإمام حقوقاً على الرعية ، والرعية حقوقاً على الإمام ، بكل دقة وتفصيل ليس له مثيل في أنظمة البشرية كلها ، ولم تسعد البشرية كما سعدت في عصور الإسلام المختلفة التي انتظم فيها أمر الراعي والرعية

## المراد بالراعي :

الراعي هو الإمام ، سواء كان صاحب المولاية الكبرى ، أو من تكون له ولاية بفوضها له الوالي الأول ، مهما صغر ، فالوزير والي ، ووكيله والي ، والمدير والي ، وهكذا ، حتى المسافرون إذا أشروا واحداً عليهم فهو والي .

عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته ، والمراد في بيت روحها راعية ومسؤولة عن رعيته ، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته » (١) . فعلى الرسول ﷺ كل من عليه مسؤولية وأعباء ، ومسؤولاً عن رعيته .

## حقوق الراعي :

لكي يتنظم أمر الرعية ويقوم شأنها وتنظيم حياتها لابد أن تقوم بحقوق الراعي حق قيام ، رعي

(١) أخرجه البيهقي في صحيحه ، كتاب النظم ، باب النظم في القري والشك ٢/ ٢٨٠ رقم (٨٩٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب نصية الإمام للعدل ١/ ١٤٩ رقم (١٣٦٩)

## ١ - السمع والطاعة

والفراد بها الانقياد له والتفعل لأمره ، والاتباع عما ينهى عنه ما لم تكن في معصية الله تعالى . وقد جاءت النصوص الكثيرة في ذلك ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا الْأُمُورَ ﴾ (١) . وهذه الطاعة تكون في جميع أحوال الإنسان ، من العمر والهرم ، والنشاط والكبر ، وفي حال المحبة والكراهة ، ومهما كان الوالي .

أخرج البخاري وغيره عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبداً حسيّاً كان رأسه ربيّة » (٢) .

وأخرج مسلم وغيره ، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ، ومسلطك ومكروهك ، وأثرة عليك » (٣) .

وروى الشيخان عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ أنه قال : « السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ، ما لم يؤمر بمعصية ، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » (٤) .

وهذه الطاعة لها أحر وأحر ، ولها أبواب ، إذ هي من طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ ، روى الشيخان عن النبي ﷺ أنه قال : « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ، ومن يعصني الأمير فقد عصاني » (٥) .

## ٢ - الاجتماع على الوالي :

من أهم الخلافات : الاجتماع على الوالي ، وعدم التفرقة والاختلاف عليه ، فالاجتماع رحمة ، والتفرقة شر ، وكلما اجتمعت الأمة على الوالي تويت شوكتها ، وشاع الأمن فيها ، وأطمأن الناس ، وهانها أعتاقها ، واستقام أمرها .

(١) آية ٥٩ من سورة النساء (٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب صلاة الجمعة ، باب إقامة العهد والقرار ١٨١/٢ رقم (٦٩٣) .

(٣) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمامة ، باب وجوب طاعة الأئمة في غير معصية ١١٦٧/٢ رقم (١٨٣٦) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ١٢١/١٢ رقم (٧١٤٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمامة ، باب وجوب طاعة الأئمة في غير معصية ١١٦٩/٢ رقم (١٨٣٦) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأحكام ، باب أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ١١١/١٢ رقم (٧١٣٧) ، ومسلم ، كتاب الإمامة ، باب وجوب طاعة الأئمة في غير معصية ١١٦٧/٢ رقم (١٨٣٧) .

لنفس حليقة من الإيمان - ورضي الله عنه - قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأل عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله، إنا كنا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم، فقلت: هل بعد هذا الشر من خير؟ قال: نعم، وبه دخل، قال: قلت: وما دخلك؟ قال: أقوم بسنن خير مني، ويبدلون بغير هديي، أعرف بهم ونكر، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: نعم، دعاء على أبواب جهنم، من أسلمهم إليها فدفروها بها، فقلت: يا رسول الله، صعبهم لنا؟ قال: نعم، قوم من جلدنا، يتكلمون بالشتا، فقلت: يا رسول الله، فما نرى إذا لدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، فقلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعزل تلك العرق كلها، ولو أن تعص على أهل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك، (١).

### ٣ - النصرة والجهاد معه والدعاء له :

وهذا من صفات الزاوي، إذ إنه من مقتضى السمع والطاعة، والاجتماع عليه أن يحاهدوا معه ولا يحثلوه، وأن يدعوا له بالصالح والوفاء والتسديد، هي ذلك مصلحة الأمة بأفرادها ومجموعها، قال الطحاوي رحمه الله: «والسمع والجهاد ضامان مع أولي الأمر من المسلمين، وأمرهم وأمرهم، إلى قيام الساعة، لا يظلمها شيء ولا ينقصها» (٢).

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: «لو أن لي دعوة مستجابة لحطيتها للإمام، لأن به صلاح الرعية، وإذا صلحت أئس العباد والبلاد» (٣).

### ٤ - النصيحة له :

وهذا من أجل الحقوق، إذ بها يكمل الخير، ويتعاون الجميع على الخير والتقوى، أخرج مسلم وغيره، عن حميد بن أسود البجلي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة» ثلاثاً، قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم» (٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التمسك، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة ٣٥/١٣، رقم (٢٠٨٤)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ١٤٢٩/٣، رقم (١٨٧٢).

(٢) ينظر: شرح الشريعة الطحاوي ص ٣٨٦، (٣) غير ترجمته في: البداية والنهاية ٢٠٢/١٠، أحداث سنة ١٨٧ هـ.

(٤) رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب بيان أن النصيحة للجماعة ٢٤/٩، رقم (٥٥٣).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أبى الله بكم أن تصحطوا من أنفسكم» . . . . . فاصبروا بحمل الله حمله . وأن تصاحبوا من

«الحديث» (١).

٥ - **عالم الخروج عليه :**

ولا شك أن مقضى الاجتماع عليه والطاعة له . عدم الخروج عليه أو مابذته بالسيف وغيره ، ولو كان جائزاً ، لما يترتب على الخروج عليه من المعاهد العظيمة كالطرق والنشفت ، وعدم الأمن والطمانينة ، وغير ذلك ، وقد تقدم ما يدل على ذلك من حديث حذيفة وغيره .

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «من رأى من أميره شياً يكرهه فليصله» . . . . . فاصبروا بحمل الله حمله» (٢).

وروي مسلم عن عوف بن مالك - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: «حيار أنفسكم الذين فصلوا عنهم» . . . . . فصلوا عنهم ، وفصلوا عليكم ، وفصلوا أنفسهم الذين فصلوا عنهم وفصلوا عنهم ،

فصلوا عنهم . فقالوا: يا رسول الله ، أفلا نأبى لهم بالسيف عند ذلك؟ قال: «لا ، ما أقاموا

«الأسرى» عليه وإن قرأ ، بأن شيئاً من معصية الله ، فليكره ما بأن من معصية الله ولا من طاعته» (٣).

## حقوق الرعية

أحكم إليهم بشرع الله

من حقوق الرعية أن يحكم الراعي بهم بما أنزل الله ، وأن يطق شرع الله سبحانه وتعالى ، قال الله تعالى: ﴿أَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَلَا تَقْضِ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْخُذْهُمْ أَفْئِدَتُهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبِيحَةَ الصُّبْحِ وَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَحْدِثَ عَلَيَّ كَيْدٌ﴾ (٤).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الأئمة ، باب النهي عن كثرة التسلل من غير حاجة ٢/ ١٣٨ رقم (٢٧١٥) ، وأخرجه مالك في الموطأ ٢/ ٩٠ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوى ، باب قول النبي ﷺ (يسرون بعدى أموراً) . ١/ ١٣٠ رقم (٧٠٠٤) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ٣/ ١١٧٧ رقم (١٨٩٩) ، واللفظ له

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب حيل الأئمة وفصلهم ٣/ ١٨٨١ رقم (١٨٨٥) .

(٤) آية ١٦ من سورة النقص .

ولا شك أن الحكم مشرعة الله تعالى يورث الأمن والأمان ، والطمأنينة والسلام ، والعدل والإحسان ،  
والهبة والمودة ، ويجمع الناس على الحق والهدى والنور .

## ٢ - النصيحة للرجعية :

من حق الرجعة أن يصح لهم الراعي في كل أمورهم ، ويجتهد في ذلك ، ويعدل وسعه وعاقبه . روى  
الشيخان عن معقل بن يسار - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عبد  
يسير به الله رجعة يموت يوم يموت وهو غاشر لرجعه إلا حرم الله عليه الجنة » (١) .

## ٣ - الفرق والرافقة بهم :

وهذا أمر مهم ، به تألف القلوب ، وتغرب النفوس ، وتفتش المحبة ، وتصبر الأخوة ،  
وتتصاح الأمة راجع رجعة . روى مسلم وغيره عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : سمعت رسول الله  
ﷺ يقول : « اللهم من ولي من أمي شيئا مشق عليهم فاشق عليه ، ومن ولي من أمي شيئا فرم به  
عارف به » (٢) .

## ٤ - إقامة العدل فيهم .

وهذا لا يقل عاقبه في الأهمية والضرورة ، مما عاقب العدل في أمة إلا وانظر الخير وعم في أرجاء  
الأرض ، وتكثر ، وازداد ولما ، قال تعالى ﴿ إِنَّمَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْهِ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾  
الآية (٣) ، وقال سبحانه ﴿ وَلَئِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تُبَدِّلُوا دِينَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الآية (٤) .

## ✽ آثار الغلام بحقوق الراعي والرجعية .

عندما نظم الإسلام الخلافة بين الراعي والرجعة على هذه الأسس الخينة والفوايت المستقرة ، أراد للأمة  
السلطة أن تكون أمة متبررة بين الأمم في علاقاتها وأمنها ورحمتها ونبلها . ويمكن أن يذكر بعض الآثار  
الإيجابية للقيام بهذه الحقوق .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأحكام ، باب من استرجع رجعة ظلم يصح ١٢٧/١٢ ، رقم (٢١٥٠) ، وأخرجه مسلم في  
صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب استحقاق الرأى لثلاث رجعات ١١٠/١١ ، رقم (١١٢٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب نصيحة الإمام العادل وحقوقه ١٦٥٨/٣ ، رقم (١٨٦٨) .

(٣) آية ١٠ من سورة النحل . (٤) آية ٨٥ من سورة النساء .

- ١ - في ذلك الأسر العظيم والقواب الجليل ، إذ إن الجميع عاجزون ، لأنهم نادوا بأمر الله تعالى.
- ٢ - في تلاحم الرعية مع الراعي تتكون لقوة الأمة وعمرها وروعها بين الأمم ، فالأمة الملاحمة بهاها أعلاها ، ويخشون قوتها .
- ٣ - اتقاء الأمة للبناء والتنمية ، واستغلالهم بما يصلح حالهم ، وتطوير حضارتهم ، ويوجههم بين الأمم.
- ٤ - في هذه العلاقة للنية بتبشر الأمن والرحاء ، وبعم الخير والنفع سائر أرجاء البلاد ، فما بليت أمة بأعظم من الفرقة والشقاء والاختلاف .
- ٥ - في تعاون الرعية والراعي عدم فاقة الأعضاء في صفوفهم ، فلا يفلح على إلا بضمت مقابله ، كذا هي سنة لك تعالى في خلقه .

## أسئلة

- س ١ : ما المراد بالراعي ؟ مستدلاً على ما تقول .
- س ٢ : من حقوق الراعي عدم الخروج عليه ، ما المراد بذلك ؟ وما حكمه ؟ فأكبر بعض الأدلة عليه .
- س ٣ : لذكر ثلاثة من آثار القيام بحقوق الراعي والرعية .

## تكریم الإسلام للمرأة، وخطورة الاختلاط

### المرأة في الجاهلية القديمة :

كان الناس قبل بعث محمد ﷺ في جاهلية جهلاء ، وسلافة عبها ، تسودهم الفوضى في كل شيء ، فوضى في الاعتقاد والسلوك ، فوضى في التعامل والأخلاق ، وفي جميع شؤون الحياة كلها ، فليس هناك نظام سائد تقوم عليه تلك المجتمعات سوى بعض الأعراس والتقاليد والمصالح الخاصة . ومن العصور الكالحة في ذلك المجتمع الجاهلي : موقفهم للشئ من المرأة ، فقد كانت تعيش والعاً زوجاً ، وحرأة نيسة ، حفرها سائلة ، وولياتها فوق طاعتها ، لا حق لها في الجاهل ولا بعد الميت ، وهناك بعض الأمثلة على ذلك :

أ - من حيث النظر إليها ، ف نظرة بؤس وقماسة من حين ولادتها ، بل قيل أن تولد يكون الأب على نثر من الجمر بانظار المولود أمر ذكر يرح به ويحرج ، أو هو أشي يصيق بها صلب ، وسرور وجهه ، فإذا نُشِر بها أظلمت الدنيا في وجهه ، واستحي أن يواص بها فومه .

ب - ما يفعله بعضهم عندما يولد له أنثى من دمها وهي حية ، أو يقفها على عروق ومذلة ، ويصورونها جل وعلا هذين الموقفين بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بُعِثْتَ رَأْسُهَا فَلَأَنَّهَا كَانَتْ أَصْوَاقًا مَّعْرُوبًا ﴾

﴿ بَيِّنَاتٌ مِّنَ الْكُفْرِ مِن سُوءِ مَا بُنِيَتْ بِهِ لَأَكْثَرُكُمْ عَلَىٰ عُتُوبٍ لَّا تَدْرِيْنَ أَلَا لَكُمُ الْآسَةُ مَا يُفْتَكِرُونَ ﴾ ﴿١﴾ ويقول سبحانه ﴿ وَإِذَا الْقِسْمَةُ جُعِلَتْ ۖ إِنَّا بِذَلِكَ فَاعِلُونَ ﴾ ﴿٢﴾ .

ج - أما من جهة حفرها الماله فلا يقل عن سابعه دلاً واحضاراً ، ومن ذلك أنها لم يكن لها حق في تراث مطلقاً ، ولأت الأمر والى بعد هذا الحد ، بل حبلت هي مشاعاً ومالاً يورث بعد موت زوجها .

د - وإذا كانت زوجة مهمل لها أن تفكر في حفرها الزوجية ، هذا بعيد عنها ، فكيف يكون ذلك وهي

تورث ، فزنها أبناء زوجها أو أقارب ، فس شاء منهم نكحها ، أو عضلوها فتمسوها الفكاك ، وجاء الإسلام حتى من ذلك كله ، فقال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْكُفُوفُ شُوِيَ فَأُولَٰئِكَ يَبِغِزُوكُمْ وَإِنْ رُفِضُوا فَلاَ يَنْكِحُوا مَا كَفَحَ آبَاؤُهُمْ ذَٰلِكَ جُنَاحٌ عَلَىٰ الصَّالِحِينَ ﴾ (١) ، ولعل تعالى: ﴿ وَلاَ تَنْكِحُوا مَا كَفَحَ آبَاؤُهُمْ ذَٰلِكَ جُنَاحٌ عَلَىٰ الصَّالِحِينَ ﴾ (٢) ، إلا ما قد سلف في كتابه من أن كان في بعض ما كَفَحَ آبَاؤُهُمْ من كسبها (٣)

هـ- أما الاحترام والتقدير وما يمنع ذلك فهذا مما لا نكر فيه ، ولا يحصل لها ، فاحترامه يُؤدَّى في الثياب صبرة ، ومناع إن غلبت ؛ وليس لها حق في الخلاء ، فلي مبيتة عاشتها تلك المرأة ؟ ! (٣٧) .

المرأة في الإسلام :

جاء الإسلام والمرأة على هذه الحال المختزنة ، فأنقشها من واقعها المسحوق وحياتها المشية إلى ما فيه عزاً وتشریفاً ونكرها ومعزة مكانتها علناً بصيرةً محبوبةً ، وبثاً يابسةً ، وأخيراً محترمةً ، وزوجةً ودودةً ، ولقاً حيوةً محترمةً . وعبر نكرم الإسلام للمرأة في جميع شئون حياتها مثل ولادتها ، وحتى بعد وفاتها ،

من صور التكرم .

أ - خلق الله الخلق ، وكلهم بمخلقة ، وحملهم مسؤولين عن ذلك رحلاً ونسلاً ، ولم يتركهم ، وتركهم الجراء على هذا التكليف ، قال تعالى ﴿ مَن يَمْلِكْ لَّهٗ مُخْرَجًا مِّنْ قَبْرِهِمْ وَلَا يُجِزُّ لَهُمْ دُونَ الْقَبْرِ وَلَا يَخْرِجُهُم مِّنْهُ يَتَحَفَّظُ لَكُمْ لَعَلَّ كُنتُمْ تُفَكِّرُونَ ﴾ (١١) ، ومن يملك من المكنون من مكنون الله ، وهو العلم بمخلقه - أن حمل لكل جنس منهم صفات تعجب عليه ، وصفات تظهر عليه ، فالمخلقة الحيثة ، والإحساس الرقيق ، والتأثر السريع من صفات المرأة الحيثية ، ولما حمل الله سبحانه التكليف مناسباً لصفاتها ، فلم يكلفها بما لا تطيق ، وجعل الرحل الغواصة عليها تعنص تكليفه ووصفاته التي سره الله بها ، فلهذا الحكمة البالغة .

Reviews 117

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

(٣) ملازم من قبله الصود من العرب كانت مخرجها في كثير منهم على اللوات ياتهم فيها

... and the other two are ...





## ☆ للمرأة شخصيتها المتميزة في الإسلام .

كرم الإسلام المرأة وأعطى لها شخصية تميزها عن غيرها ، وأمرها أن تحافظ عليها ، وذلك وأمر بها :

أ - أمر الإسلام بحمايتها ، بأن تغطي جميع جسمها عن الرجال الأجانب عنها؛ ألا تصور إليها

الانتماء الخفية فتخدش عنها ويطهرها ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّلرِّجَالِ مَا فِي بَاطِنِ أَثْبَارِكُمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۚ مَا ظَهَرَ مِنْكَ وَلَٰكِنْ بِمَا كُنتَ تَعْمَلُ ۚ ﴾ (١)

وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ لِّلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا فَرَّغُوا عَلَيْهَا ذِكْرًا حَفِيًّا ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ كَيْدُكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ ۚ لَئِذَا لَمْ تَجِدُوا لَهَا فَحُكْمًا ۚ وَاللَّهُ يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنِينَ ۚ لَنَبْشُطَنَّكُمْ فَتَدْعُونَ ۖ وَلَٰكِنِ ذِكْرُكُمْ أَكْبَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْيُنُكُمْ ۚ ﴾ (٢)

ولهذا أمر الإسلام المرأة بحفظ نفسها ، وأمرها أن لا تكشف بصرها ، وترى

ب - حرّم الإسلام حلوة الرجل - غير المحرم - بالمرأة ، حتى ولو كان قريباً ، كإبي القاسم وابن الحلال

وأخي الزوج ومحرمهم ، قال رسول الله ﷺ : إياكم والدخول على النساء ، فقال رجل من

الأصغر : ألزمت الحشو يا رسول الله ؟ قال : والحشو الموت ، (٣) ، والحشو : قرب الزوج -

ج - مكان المرأة بيتها ، وهو عطفها ، وميدان عملها ، وسجل مسؤوليتها ، به تحفظ بصرها ، وترى

أطفالها ، وتقوم بشؤون زوجها ، وترعى مسؤوليتها ، جاء في الحديث الصحيح : كلكم راع

وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالراعي راع ومسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية

ومسؤولة عن رعيته ، والخادم في مال سيده راع ومسؤول عن رعيته ، (٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْوَاحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّكُمْ تُجْعَلُونَ لَهُ عِلْمًا ۚ ﴾ (٥) ، ولا يسي هذا أنها لا يجوز

لها العمل مطلقاً ، بل لها أن تعمل في المقادين الخاصة بها ، كالتمريض للنساء ، والطبيب لهن ، والرعاية

الاجتماعية لهن ونحوها بالصواب الشرعية

(١) آية ٢٤ من سورة الأحزاب

(٢) آية ٢١ من سورة النور .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب لا يدخلون رجل امرأة ، ٣٣٠/٩ ، رقم (٢٢٢٢) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ،

كتاب السلام ، باب نهي المرأة والأجنبية ، ١٢١١/١ ، رقم (٢١٢٢)

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب النكاح في البكر ، ٢٨٠/٩ ، رقم (٢٨٠٩) ، وأخرجه مسلم ، كتاب الإملاء ، باب إملاء

الإمام قتادة ، ١١٠٩/٢ ، رقم (١٨٢٩) .

(٥) آية ٢٢ من سورة الأنزاب

د - عند خروجها من منزلها يعني أن تلبس بآداب الخروج ، ومنها معالفتها على حجابها ، ومسترها ، وحشمتها ووقارها ، والأ نخرج إلا لحاجة ، ونخرج غير متعطرة ولا متزينة ، روى أبو داود وغيره أن رسول الله ﷺ قال : « إِنْ الْمَرْأَةَ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ فَتَزَيَّنْ بِالْمَحَلْسِ لَهَا كَذَا وَكَذَا » (١) يعني زينة ، كل ذلك لأجل ألا يجد الشيطان مدخلاً لقلها أو فلوب لرجال .

هـ - عند محادثتها للرجال الأحاب عنها يعني ألا تكون هذه المحادثة إلا لأمر ضروري أو حاجة ، وبآداب وعدم لبوة في الكلام أو تكشر ، يقول تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَالْأَحْكَامَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٢) .

### ☆ أضرار الاختلاط :

ما سبق عرفنا أثر المرأة في الإسلام بشخصيتها التي أودعها الله لها ، ولذلك ما أن تحل هذه الشخصية إلا وتقع أضرار ومخاطر كبرى .

ومن أهم الوسائل الشافذة لاختلال هذه الشخصية اختلاط المرأة بالرجل الأجنبي عنها - أي غير محرما - اختلاطاً يكون فيها خلوة بينهما من غير حرم معها . وهذا الاختلاط وقعت فيه المرأة بالكثرة في الشرق والغرب ، فانتشرت في أوساط القصاد والزينة ، فصارت سلطة وحيصة بين ذئاب البشر ، وانتهى عرضها ، ولوثت كرامتها ، وأبرزت دعاية في الشاعر والأسواق ، وتكثرت صفاتها بدخل المصانع وعمرها ، وانطابت عفتها ، هذه حال المرأة الكافرة إجمالاً ، والسبب الرئيس في ذلك هو ابتعادها عن مسج الله تعالى واختلاطها بالأجانب عنها في المعامل والمصانع والمناجر وعمرها . ويمكن تلخيص هذه الأضرار والمخاطر على المرأة والمجتمع فيما يلي

أ - الخروج عن منهج الله تعالى المبني على حكمته جل وعلا في خلق كل من الحسنيين بصفات تختلف عن الآخر ، فيعمل كل ما لا يستطيع تحمله ، فيحل نظام الحياة كله .

(١) إسناده أبو داود ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المرأة تطيب لتخرج ٢٧٨/٦ رقم (١١٧٣) ، وإسناده الترمذي ، كتاب الأئاد ، باب ما جاء في كراهية خروج المرأة متعطرة ٢٨١/٥ رقم (٢٧٨٦) .  
(٢) آية ٣٢ من سورة الأنعام .

ب - لا شك أن الاختلاط يحرك في نفس كثر من فترة الجنسية ، ويشعل نار الشهوات الجاهلية ، ويغري كلا الجسدين بالفساد ، يمرضى المان للشهوة التي لا حدود لها ، فيصبح كل منهما أسيراً للشهوة .

ج - شياق الإنسان لشهوة الجاهلة يضر بقوه العقلية والفكرية ، ويفقد الصفات القوية من الصبر والجلد والتمحثل .

د - يؤدي الاختلاط إلى قيام علاقات غير شرعية بين الرجل والمرأة ، ومن ثم تنتشر الأمراض المعدية في المجتمع ، كالأيذز وغيره ، مما هو منتشر في المجتمعات المخططة .

هـ - سهر الإنسان وراء شهوة الناحية عن اختلاط الجسدين يحول المجتمع إلى مجتمع لهر وحيث ومجون وخلاعة .

و - انتشار الطلاق والفرق بين الزوجين لأن كلاً منهما يعد سبيلاً لنساء شهوة في مكان آخر ، ولا بأسى على زوجه ، لاتباعه الأحكام من الأخلاء والخليلات .

ز - كثرة ما يؤدي إليه الاختلاط من إجاب الأولاد غير الشرعيين ، والنسب لهم آثارهم السيئة على المجتمع .

ح - تنكك الأسرة ، وصباغ الأولاد ، وعدم تربيتهم والقيام على شؤونهم .

وأخيراً نحمد الله سبحانه وتعالى الذي منّ علينا بهذه المقوم الذي فيه صيانة للأعراض ، وحماية للأخلاق ، ومحافظة على السبل ، واستقامة في أمور الحياة بصفة .

## أسئلة

- س ١ : أذكر بعض الصور الكائفة لنظرة الجاهلين قبل الإسلام إلى المرأة .
- س ٢ : شخصبة المرأة في عين الله متغيرة ، وضح ذلك .
- س ٣ : حرم الإسلام الاختلاط بين الذكر والأنثى ، فما السبب في ذلك؟ مع ذكر بعض الأدلة .
- س ٤ : حجاب المرأة المسلمة من أعظم خصائصها ، ما معنى هذه الجملة؟
- س ٥ : للاختلاط أضرار واضحة ، بين أربعة منها .

## الغلوب وأمراضها

### الغلب وأهميته :

القلب هو أشرف شيء في الإنسان ، وبحياته حياة البدن ، وموته موت البدن ، ولأجل هذه المكانة العظيمة للقلب جاءت النصوص الشرعية الكثيرة بذكره ، والتوجه بمكاته .

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذُوا بِاللهِ إِنَّهَ كَانَ لَمَكْتُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وقال : ﴿ فَإِنَّمَا أَتَمَمْتُمُ الْأَمْرَ وَلَكِنِّي نَفَسْتُ الظُّلُومَ إِلَيْهِ تَتَسَوَّدُ ۝ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي شَيْءٍ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وفي حديث المعمر بن بشير رضي الله عيها أن النبي ﷺ قال : « ألا وإن في الجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسد فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب » <sup>(٤)</sup> .

### القلب لا يثبت على حال :

ما نفي القلب إلا من تقلبه والرائي بصرف بالإنسان أطوارا

فالقلب لا يثبت على حال ، ولذلك كان النبي ﷺ بكفر أن يقول : « يا مقلب العلوب ثبت قلبي على دينك » ، يقول له : يا رسول الله ، أمأ لك وما حث به ، فهل تحاف علوبا؟ قال : « نعم ، إن العلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء » <sup>(٥)</sup> .

### الدعاء بصلاح القلب :

ولما عليه القلب من التغلب شرع للمسلم الدعاء بأن يثبت له قلبه ، قال تعالى - محذرا من دعاء عباده الراسخين في العلم - : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْنا أَجْزَاءَنا حَتَّى نُنَاجِيكَ ﴾ <sup>(٦)</sup> . وكان من دعاء النبي ﷺ اللهم مصرف العلوب ، صرف قلوبا على طاعتك <sup>(٧)</sup> .

(١) الآية ٢٧ من سورة (آل عمران) .

(٢) الآية ١٤٦ من سورة (النمل) .

(٣) الآية ١٠٤ من سورة (النمل) .

(٤) جزء من حديث رواه البخاري في الإيمان ، باب فضل من استغفر الله (الفتح ١/٢٦٦) رقم ٥٢٩٥ . وسلم في المسألة . باب أحد الخصال وذكر المصائب ١/٢٦٩ رقم ١٥٩٩ .

(٥) رواه الترمذي ، كتاب القدر ، باب ما جاء أن القلب بين أصبعين الرحمن ١/١٨٨ رقم ٢٥٥٤ . وقال : حديث حسن ويحيى . رواه مسلم ٢٠/١٥٢١ رقم (٦) الآية ٢٤ من سورة آل عمران .

(٧) رواه مسلم ، كتاب القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ٢٠/١٥٢١ رقم (٦) الآية ٢٤ من سورة آل عمران .

وكان من دعائه أيضاً ﴿ ٥٥ ٥ ﴾ : « رَأَيْتُكَ يَا حَبِيبُ » .

☆ أنواع القلوب (١)

١ - القلب الصحيح السليم

[illegible]

## ٢. الفيلج

وهو ضد الحشر ، فهو الذي لا يعرف ربه ، ولا يعلمه ، إنما يتبع هواه وشهوته ، مع غفلة شديدة عن مراد ربه عنه .

فالخبر الخبر من هذا القلب ، ومن محادثة صاحبه ، فإن معاشرته سم ، ومجالسته هلاك .

—

وهو قلب له حياة ، وبه جذد ، ففيه حياة الله عز وجل ، وإيمان به ، وهذه بالانفصال حياة الشهوات الباطنة ، وإثارة لها ، وحرص على تحصيلها ، فربما غلب عليه المرض فالتحق بصاحب القلب ، فالت ، وربما غلبت عليه الصحة فالتحق بصاحب القلب السليم .

﴿ نَعْرِضُ الْقُلُوبَ لِلْفَنِّ ﴾ :

من حليمة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: « تُعرض النفس على القلوب كالخمر موداً موداً، فأي قلب أشربها نكت به نكتة موداً »، وأي قلب أنكرها نكت به نكتة بقاء، حتى تصير القلوب على قلبين: على أبيس مثل الصفاء، فلا تضره فتة ملأمت السموات والأرض، والآخر أسود

٢١)  $\text{بريد أحمد} = 1/12$  ،  $\text{والترتلي من القمح} = 1/3$  ،  $\text{باب} = 1/4$  ،  $\text{والسبكي} = 1/2$  ،  $\text{وإلى عياد رقم} = 1/2$

المجلة الدولية للدراسات القانونية

٣٣٠

مربا! كالسكر نحيثاً، لا يعرف معروفه، ولا يسكر سكره ما اشرب من حواء»

## ❁ أمراض القلوب نوعان :

١ - أمراض شبهات : وهي أشد النوعين ، ويدخل فيها جميع الاعتقادات الباطلة ، وأشدها : الشرك والعلان ، قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ كُرْهُ مِمَّا دُفِعَ لَهُمْ اللَّهُ مَرَحًا ﴾ <sup>(١)</sup> . ومن ذلك : البدع بأنواعها . والطريق الحق في البعد عن الشبهات التزام ما جاء في الكتاب والسنة ، والرفوف عند ما وقف عنده السلب الصالح رضي الله عنهم .

٢ - أمراض شهوات : ويدخل فيها أنواع العمل بخلاف الاعتقاد الحق .

ومن أمثلة ذلك : الحسد ، والبخل ، وشهوة الرنا ، والنظر الحرام ، قال تعالى : ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْغِيخُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَاحٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

والطريق الحق في البعد عن الشهوات الباطلة : التزام ما أمر الله به ، ورسوله ﷺ ، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ .

## ❁ علامات وأسباب حياة القلب :

١ - توحيد الله تعالى والإيمان به ، وتجديد ذلك ، والعمل بالقرآن التي فرضها الله سبحانه وتعالى . هذه الأمور رأس حياة القلوب وسعادتها .

٢ - الصبر إلى الله تعالى ، والتمسك به ، وكثرة ذكره ودعائه ، ومراقبته ، والتفكير في آياته ، وسجلاته ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ كَانُوا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ إِذْ يَأْتِيهِمْ آيَاتُ الْكِتَابِ يَقُولُوا هَذَا نَحْنُ تِلْكَ الْقُرْآنُ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

٣ - تدبر القرآن الكريم ، والنظر في معانيه ، والعمل بما جاء فيه ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

(١) روى مسلم ، في الإيمان ، باب : بيان أن الإسلام بدأ غيباً ، رقم ١٢٢/١ ، رقم (١٤٤) .

(٢) آية ٣٩ من سورة الأحزاب .

(٣) آية ٢٤ من سورة محمد .

(٤) آية ١٠ من سورة الفرقة

(٥) آية ٢٨ من سورة الرعد

٥ - ترك الذنوب ، فإن الذنوب تبت القلوب ، ويتركها حياة القلوب ، قال تعالى

﴿ تَذَكَّرْكَ عَلَى قُلُوبِهِمْ تَتَذَكَّرُكَ يَكْفِيكَ ذِكْرُكَ ﴾ (٢٥) .

قال ابن المبارك - رحمه الله تعالى : -

وأبوت الذنوب تثبت القلوب  
وفد بورث الذل إيمانها  
وفرك الذنوب حياة القلوب  
لحسرتك عيبانها

٥ - الاهتمام بتصحيح الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة .

٦ - التألم والتحضر على موانع الطاعة أشد من غمر المرء على فوت حلقه من أمور الدنيا .

٧ - الاهتمام الكبير بشأن الآخرة ، والإقبال عليها ، وتذكرها ، والاستعداد لها .

٨ - زيارة المرضى ولتقارب بلانها تذكر الآخرة ، وتحيي القلب وتذكر بركة الله تعالى على الإنسان

❁ أوتباط صلاح القلب بصلاح العمل :

وهذا وإن كان معهوداً ما تقدم ، ولكن نلحق إليه زيادة في الاهتمام به ، وذلك أن بعض من نقص علمه قد يظن أن هناك امحصلاً بين صلاح القلب وصلاح العمل الظاهر ، وقد يستدل بقول النبي ﷺ :  
« التقوى هاهنا » ويشير إلى صدره ، ثلاث مرات (٢٦) .

وهذا لهم غايطي للشرعة ، وإثنا يدعو إليه أحد أمرين : إما الجهل ، وإما الخوى .

والواجب علينا أن نعلم . أن الإيمان قول وعمل ونية ، وأن صلاح الباطن يؤثر في صلاح الظاهر ، وكلما ازداد صلاح الباطن كان ذلك زيادة في صلاح الظاهر .

وعما يدل على هذا الترابط : ما تقدم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، وأجمعاً قوله ﷺ : « إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم » (٢٧) .

(٢٦) آية ٦٤ من سورة الطولين .

(٢٧) جزء من حديث رواه مسلم في البر والصلة ، باب تحريم هضم المسلم ١٩٨٨/١ رقم (٢١٦٥) .

(٢٨) رواه مسلم ، (الترغيب والترهيب)



قال الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى: "ولزم من صلاح حركات القلب صلاح حركات الجوارح"<sup>(١٦)</sup>.

## ✽ أثر صلاح القلب وثمرته<sup>(١٧)</sup>:

يلخص ذلك الحافظ ابن رجب - رحمه الله تعالى - بقوله: "والقوم إذا صلحت قلوبهم علم بين فيها إرادة لغير الله عز وجل صلحت حركاتهم فلم تتحرك إلا لله عز وجل ، وبما فيه رضاء"<sup>(١٨)</sup>.

## ❖ أمثلة

- س ١ : تحدث عن أهمية القلب ، مستشهداً على ما تقول بنصوص من الكتاب والسنة.
- س ٢ : ما أمراض القلوب ؟ مثل لما تقول .
- س ٣ : وضع لرباط صلاح القلب بصلاح العمل .

(١٦) جامع العلوم والحكم ، آخر شرح الحديث رقم (٦) .

(١٧) الموضع السابق تصريفه

« للاستفادة من المجلد الثاني من مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية

## لماذا الحديث عن الشباب ؟

- ١ - بما لا شك فيه أن الشباب يتميز بخصائص لا توجد في غيره ، ومن أهمها :
  - ١ - أن فترة الشباب هي المرحلة التي يتمتع فيها الإنسان بكامل قواه الجسدية ، فهو قد تعدى مرحلة الصعود ( الطفولة ) ، ولم يبدأ مرحلة الانحدار ( الشيخوخة ) .
  - ٢ - أن الشباب هم رجال الغد ، وآباء المستقبل ، وعليهم مهمة تربية الأجيال القادمة ، وإلهم قول قيادة الأمة في جميع محالاتها
  - ٣ - في صلاح الشباب صلاح للأمة ، وفي سداها سدا لها ، لأنهم هم القوة المتحركة في المجتمع .
  - ٤ - الشباب لم يكتمل صحته بعد ، فهو قابل للتشكّل والتغير ، فإن كان نوجهه إلى الخير قبل وضع الله به ، وإن كانت الأخرى مالمار مصيره ، وقد قيل :  
ويشأ ناضج الفطنان هنا  
على ما كان عزه أبوه  
اهتمام الإسلام بالشباب :

## ١ - الشباب في القرآن

يذكر الله تعالى في كتابه الكريم كل ما به هداه للبشر ، فمن ذلك ذكره لنقص الأولين لتأخذ منها العبرة كما قال تعالى ﴿ فَذَٰلِكَ يُدْعِيكُمُ اللَّهُ إِلَىٰ ذُرِّيَّتِكُمْ أَلاَّ تَقْبَلُوا لَهُنَّ أَمْوَالَهُنَّ الَّتِي بَدَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ فَلِئَلاَّ تَأْخُذَهُمْ أَمْوَالُهُمْ الَّتِي بَدَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ فَلِئَلاَّ تَأْخُذَهُمْ أَمْوَالُهُمْ الَّتِي بَدَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ فَذَٰلِكَ يُدْعِيكُمُ اللَّهُ إِلَىٰ ذُرِّيَّتِكُمْ أَلاَّ تَقْبَلُوا لَهُنَّ أَمْوَالَهُنَّ الَّتِي بَدَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ فَلِئَلاَّ تَأْخُذَهُمْ أَمْوَالُهُمْ الَّتِي بَدَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ﴾ (٢) .

لهذا ذكر في بعض الآيات ، الحكيم كثرها فيها ، فقلوا بهم في إيمانهم ودينهم وعبرهم . ﴿ فَذَٰلِكَ يُدْعِيكُمُ اللَّهُ إِلَىٰ ذُرِّيَّتِكُمْ أَلاَّ تَقْبَلُوا لَهُنَّ أَمْوَالَهُنَّ الَّتِي بَدَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ فَلِئَلاَّ تَأْخُذَهُمْ أَمْوَالُهُمْ الَّتِي بَدَلُوا بِهَا أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاغِبُونَ ﴾ (٣) .

(١) آية ٩٠ من سورة النمل .  
(٢) آية ٢٤ من سورة الأعراف .

(٣) آية ١١١ من سورة يوسف .  
(٤) آية ١ من سورة النحل .

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما : ما بعث الله نبيا إلا شابا ، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب <sup>(١)</sup> ، ومن قصصهم ما يلي :

١ - قال تعالى في قصة إبراهيم - عليه السلام - يحكي ما قال قومه : ﴿ تَالْوَسْطَانَيْنِ أَتَكَرَّمُ بِكَرَّمِكُمْ بِقَوْلِكُمْ فَأُولَئِكَ لِيُزَيِّغَنَّكُمْ فِتْنَتَهُمْ إِنَّهُ بِكُمْ قَدِيرٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قال ابن كثير : أي شابا .

٢ - ويذكر الله تعالى لنا قصة يوسف - عليه السلام - بتفاصيلها ، ومنها من العمر والفقر والشدّة ، والكثير ، وهو أحسن قوة للشباب في الثقة والطهر ، وإثبات مرضاة الله ، وإن ناله ما ناله في الدنيا من تعب وعناء .

٣ - ويذكر الله تعالى قصة النبية : أهل الكهف : ﴿ وَابْتَغَى فِتْنَةً فَاتَّخَذُوا بُيُوتَهُمْ مُسْتَوْصِفَاتٍ رَبَّهُمْ صَبَّحُوا بِرُوحِهِمْ فَنُفِثَ فِي السَّحَابِ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

ومن مواضع الانقضاء عنها : الاعتزال بالنس ، والدعوة إليه ، والاستعانة بالله ، ودعاؤه ، واعتزال أهل القاطل عند الضرر عن إصلاحهم ، وغير ذلك .

قال ابن كثير <sup>(٤)</sup> رحمه الله تعالى : ذكر الله تعالى أنهم خيرة ، وهم الشباب ، وهم أفضل للدين ، وأعدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا ، وانغمسوا في دين القاطل ، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى وأرسوله ﷺ شبابا ، وأما الشيوخ من فرس عاداتهم بنوا على قههم ، ولم يحلم منهم إلا القليل .

## ب - الشباب في السنة :

أما رسول الهدى ﷺ فقد اشتد حرصه ونوصيه للشباب ، وظهرت حبايته الفائقة بهم ، وإليك هذه المادج البسيرة

١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله » الحديث ، وفيه : « وشاب نشأ في طاعة الله » <sup>(٥)</sup> .

(١) جاء في أبي حاتم ، وذكر ، ابن كثير في التفسير ، (آية ٦٠ من سورة الأنبياء )

وقال في التمهيد من الشباب : من صبح حلتوا سنة إلى إحدى وعشرين سنة ، لم يس من الشجره إلى الموت ، ولحق - الشباب فبالغ إلى أن يكمل ثلاثين ، ولحق غير ذلك ( انظر شرح كتابه المختلط من ٢٢٨ ) .

(٢) آية ٦٠ من الأنبياء . (٣) آية ١٢٣ من سورة الكهف . (٤) انظر تفسير ابن كثير ٢٢/٣ .

(٥) نقل عليه ، صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب من جئ في المسجد ينظر الصلاة ويصل أسبعا والفتح ١١٣/٢ ، ولم (٦٠) ، ومسلم ، كتاب الزكاة ، باب صل صلاة ، الصلاة ٢١٨/٢ ، رواه (١٠٣٩) .

٢ - عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال كنا مع النبي ﷺ شباباً لا نجد شيئاً ، فقال لنا رسول الله ﷺ : « اعشروا الشباب من استطاع الباءة فليروح ، فإنه أفضل لذخيره ، وأخصر للفرح ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء » (١٦) .

٣ - قال ﷺ لعمر بن أبي سلمة : « يا علام ، سنم الله ، وكل ببيتك ، وكل عما يليك » (١٧) .

٤ - وقال لانس عباس رضي الله عنهما : « يا علام ، إن أهلكك كلمات - احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجدد ، تعافك » (١٨) .

وغير ذلك كثير مما هو مسطر في كتب السنة ، وأراجيم الصحابة ، وكتب السيرة .

## حلقة الإسلام الأوائل كانوا شباباً :

وقد كان أكثر حلقة الإسلام الأوائل في أول زمن البعثة من الشباب

فهذا الثقليني - رضي الله عنه - لم يتجاوز السابعة والثلاثين ، وهذا عمر - رضي الله عنه - لم يتجاوز السابعة والعشرين ، وهذا عثمان - رضي الله عنه - لم يتجاوز الرابعة والثلاثين ، وعلي - رضي الله عنه - لم يكن يتجاوز العاشرة ، وكذلك بقية العشرة - رضي الله عنه - . طلحة بن عبيد الله لم يتجاوز الرابعة عشرة ، والزبير بن العوام لم يتجاوز السادسة عشرة ، وسعد بن أبي وقاص لم يتجاوز السابعة عشرة ، وسعيد بن زيد لم يتجاوز الخامسة عشرة ، وأبو عبيدة لم يتجاوز سبعة وعشرين ، وعبد الرحمن بن عوف لم يتجاوز الثلاثين (١٩) .

وجماعة كثيرة من أصحاب النبي ﷺ ليس لهم حصر ، كانوا شباباً ، قام عليهم الدين ، وحملوا على أكفهم حتى أزهقوا لله وبصرهم .

(١) معلق عليه ، صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب من لم يستطع الباءة طبعه ، وإخراج ١١١/٩ ، رقم (٥٠١٦) ، ومسلم ، كتاب النكاح ، باب أصحاب النكاح في ثالث سنة الله يوجد مؤلف ١٠١/٩ ، رقم (١٥٠٠) .

(٢) رواه البخاري ، كتاب الأضحية ، باب تنسب على الطعام ، (الفتح ١٩/٦٦) ، رقم (٥٣٨٦) ، ومسلم في كتاب الأضحية ، باب أكل الطعام والشراب ٣/ ١٥٩٩ ، رقم (٦٠١٢) .

(٣) رواه أحمد ٢٩٣/١ ، وأبو داود ، كتاب صلاة التيمنة ، باب (١٩) ج ٢٥١٦ ، وقال : حديث حسن صحيح .

(٤) في بعض أمهاتهم اختلاف يسير ، فراجع طرقهم في كتاب الإمامة ، لأبي حنيفة رحمه الله ، وغيره .

## صور من حال الشباب في عهد الرسول ﷺ

- ١ - عن مالك من الخويرة قال: أتينا النبي ﷺ ونحن شبيبة متفاريون، فافتمنا عنده عشرين ليلة، فقال أنا افتمنا أهلنا، وصالحنا عن تركنا في أهلنا وأحرفناه، وكان رفيقاً رحيماً، فقال: أرجعوا إلى أهليكم، معلّمهم ومروهم، وصلّوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم<sup>(١)</sup>.
- ٢ - روى الإمام أحمد في مسنده، عن أنس - رضي الله عنه - قال: كان شباب من الأنصار يسيرون رجلاً يذلل لهم القراء، قال: كانوا يقيمون في المسجد، فإذا أسروا انصروا داعية من الدعاة فيتلوون ويصلّون، بحسب أهلهم أنهم في المسجد وبحسب أهل المسجد أنهم في أهلهم، حتى إذا كانوا في وجه الصبح، استعدوا من الماء واحتطبوا من الخشب، وجاءوا به، فأسبغوه إلى حجرة رسول الله ﷺ، فحتمهم النبي ﷺ حميماً، فأصبروا، يوم لم يعمروا، دعا النبي ﷺ على خلقهم خمسة عشر يوماً في صلاة الفناء<sup>(٢)</sup>.
- ٣ - وأما ابن زيد - رضي الله عنه - يشاوره النبي ﷺ في حادثة الإفك<sup>(٣)</sup>، ويمسكه قيادة الجيش للذهب إلى الروم<sup>(٤)</sup>.
- ٤ - وعقاب بن أسيد، يجعله أميراً على مكة<sup>(٥)</sup>.
- ٥ - وعبد الله بن الزبير، يفود القلمان لمبايعة النبي ﷺ<sup>(٦)</sup>.
- ٦ - ومصعب بن عمير، يرمكه داعية إلى أهل المدينة، فسلم على يده أكثر أهلها، وبدخل نور الإسلام كل بيت من بيوتها<sup>(٧)</sup>.

(١) دوك البخاري في تاريخ، ص ١٠٠ - كتاب الأئمة - باب رخصة الناس واليهام (الفتح - ١٣٧/١) رقم (٦٠٠٥).

(٢) مسند الإمام أحمد ٢٢٢٥٢٢، وأما في الصحيحين، فكان أنس به يوضح الشاهد.

(٣) البخاري، كتاب التهاجد - باب إذا حدث رجل أسفاً - (الفتح - ١٤٨/٥) رقم (٢٦٣٧).

(٤) ترجمة أسيد في الإصابة (٥) ترجمته في الإصابة.

(٦) ترجمة ابن الزبير في الإصابة. (٧) ترجمة مصعب في الإصابة.



- إن الشاب بالإسلام هو الخير والعطاء والبناء ، وهو بمر الإسلام تعاسة وبلاء ، فالشاب طاعة بمرها الإسلام في إصلاح البشرية ، فإليك أسامي الشاب هذه التوجيهات التي عليها عليك ذلك :
- ١ - على الشاب أن يعرف دينه ، ويمثله في سلوكه وعمله ، ويكون على قناعة تامة بدينه ولا يلتفت لأقوال المخالفين والشككيين ، ويعلم أن دينه أفضل دين ، وأن كل مأسوة فهو رور وباطل ، وأن عليه أن يمسر ما أودعه الله من قوة ونشاط في جملة هذا الدين
- ٢ - على الشاب أن يعلم أن أمته هي خير أمة ، وأن هذه الحرية ثابته لها مدامت متصكة بدينها ، ويعلم أن أمته بقيت دهر أطول وأزمنة للعالم ، وأنه يجب أن تبقى لها هذه الرياسة ، وذلك لا يتحقق إلا بالالتزم بتعاليم الإسلام .
- ٣ - على الشاب أن تكون همه - بعد إصلاح نفسه - إصلاح الآخرين ، وتصيد الناس لرب العالمين ، وليحذر أن يكون داعية سوء ، يكون عليه وزر نفسه ، ووزر غيره من أمته .
- ٤ - على الشاب أن يعرف ما لوطنه وولادة أمه من الحق ، فهو بلد الإسلام الذي ولد فيه ، وعلى رأسه سناً ، وأن عليه لراحة أمره الطاعة في المعروف ، وليحذر أن يكون الذي يستحلها الأعداء لهدم الأمة من داخلها ، والإفناء في الوطن
- ٥ - على الشاب أن يكون دائم الارتباط بالله تعالى ، من خلال أداء الصلاة في وقتها ، وكثرة الذكر والدعاء ، والاستعانة به في جميع الأمور ، والتوكل عليه ، والحفاظ على الأوراد المشروعة كأكل كل الصالح والمسلم ، والدخول والخروج ، والركوب ، وريز المكان ، وغير ذلك .
- ٦ - على الشاب أن يعلم أن شروته الحقيقية هو محمد ﷺ ، وليحذر من التقليد الأعمى الذي يفعله شخصيته ونيزه .
- ٧ - على الشاب أن يحافظ على حرمة ، ويحب كل ما من شأنه أن يفدعها من ميوعة وتكشر ، ونشبهه بالتساهل وغير ذلك .

٨ - على الشاب أن يصبر على مشقة عمل الطاعة ، وترك المعصية ، حتى تستقيم نفسه على ذلك وتستطيق

بها ، فإن الخير عادة <sup>(١)</sup> ، وعليه أن لا يثأر من يسحره أو يلغزه ، فقد قال تعالى :

﴿ إِنَّا لَنَرِيكَ أَشْرًا كَاوُيًّا فَلْيَبْتَهِلْ أَشْرَؤُا كَاوُيًّا فَاصْبِرْ ۖ ﴾ الأمانات <sup>(٢)</sup> .

٩ - على الشاب أن يستشعر ما بهم آباءه المسقطين ، فلا بد أن يُبذِّرا أنفسهم لتربية أبنائهم التربية الصحيحة ، فيلحقوا أنفسهم بالعلم والأدب .

١٠ - على الشاب ، إذا أراد أن يزوج من نفسه ، أن يلتزم بالحلل ، ويحجب الحرام ، فإن في الحلل حُبة من غيره ، وإذا عاقبة الحرام وجبة ، وليكن من دعايته : « اللهم اكفني بحلالك عن حرامك ، أعني فصلت عني سواك » <sup>(٣)</sup> .

١١ - على الشاب أن يكونوا حذرين من الأفكار الهدامة حتى ولو كان طامعها الإصلاح والإصلاح فلا يقلعوا فكرة إلا بعد عرضها على العلماء والأساتذة حتى لا يقعوا فريسة في أيدي دعاة الباطل .

## ٢ أسئلة

س ١ : ما صيب التركيز على الشاب ؟

س ٢ : اذكر صورتين من حال الشباب في عهد النبي ﷺ مع التعليق على كل واحدة منهما بما نراه .

س ٣ : اذكر أربعة من الأخطاء التي نراها على شبابنا اليوم ، وما رأيك أنت في ذلك ؟

س ٤ : اذكر إحدى مشاكل الشباب ، وكيف نرى حلها ؟

(١) جزء من حديث رواه أبي داود في القناعة ، باب فصل العلماء ( ٢٢٠ ) ، وابن حبان في صحيحه ( ٨٢٩ ) ، ومروم

(٢) آية ٢٩ من سورة الطه

(٣) رواه الترمذي رقم ( ٣٦٣٦ ) ، وقال : حديث حسن

## الشخصية المتميزة للمسلم

### أصل خلق الناس :

خلق الله سبحانه وتعالى الخلق من أصل واحد يرجعون إليه كلهم ، قال تعالى ﴿ بِحَقِّكَ الْإِنْسَ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ رَسَّوَاتٍ وَكَانَ زَوْجُهُ قُنُوسًا ﴾<sup>(١)</sup> . وقال رسول الله ﷺ في فتح مكة : « يا معشر قريش . إن الله قد أحببكم بغزة الحاءية ونظمها بالأمانه ، الناس من آدم ، وآدم من تراب »<sup>(٢)</sup> .

### خلق الإنسان على الفطرة :

خلق الله تعالى هذا الإنسان وفطره على معرفته وتوحيده ، ومع ذلك فقد أوحى له الدلائل والبراهين الدالة على ربوبه وألوهيته ، وهذه الدلائل تحاطب عقله وحقيقته وروحه ، ولم يجعل ذلك كتاباً لمواظبة الإنسان على علم معرفته ، بل أرسل الرسل ، وأنزل الكتب لحاطية القطرة البشرية ، وإرشادها إلى التصور الصحيح ، والآيات حول هذه المعاني كثيرة جداً ، يقول سبحانه مخاطباً الإنسان بالرجوع إلى فطرته : ﴿ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حِجَابٌ عَنَّا إِلَىٰ غَيْرِ مَا بُدِئُوا بِهِ فَأْتُوا بِنُصْرَتِنَا إِنَّا بِنُصْرَتِنَا وَكَانَ اللَّهُ مَعَهُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

هذا ما يريد الله سبحانه من الناس ، ولكن الناس قد يتحولون بمخيلة وسيرة بما تحليه عقولهم الفاسدة أو شهواتهم البهيمية ، أو عواطفهم ونزواتهم ، لأن الله سبحانه وتعالى جعل الإنسان معقلاً وروحاً ، فس حطب جدياً على جانب رل وحاد عن الطريق المستقيم ، والله سبحانه شرع للناس ما يلي هذه الجوانب بالناسق وتوازن على التمهيل الآتي إن شاء الله تعالى .

(١) آية ١٢ من سورة المومنين .

(٢) أخرجه أبي حنيفة في المسند (١/١١٦) عن أبي إسحاق بهذا اللفظ ، ورواه أبو داود في كتاب الأدب ، باب في الطاهر والأجساد (١/ ٣٣١) ورواه (١/١١٦) بلفظ : « إن الله قد أحببكم بغزة الحاءية وفطرنا بالأمانه » ، ومنه في : « فطر على » ، ثم يروى : « آدم من تراب » (١) ورواه الترمذي في كتاب التفسير ، باب ١٦ : « ٣٦٣/٥ » ، رقم (٣٦٧٠) ، بضم.

(٣) آية ٢٠ من سورة الروم .





عن ميراث شخصية المسلم :

١٠- أنه صاحب عقيدة :

الاسم لمن بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً . ولما من بالله ، وبلائكته ، وكتبه ، ورسوله ، وباليوم الآخر ، وبالفقر حبره وشره .

يطلق المسلم في نظرته إلى الحياة على أساس هذا الإيمان الذي يحدد له مطلقاته وأهدافه وسلوكه ، ونظرته إلى هذا الكون ، والحياة ونشاطها فيها ، وعلى هذا تقوم حياته ، وتتحدد نظراته ، ونسب أموره بوصوح وحلاء ، فلا يحبط ولا تبه ، ولا تغمر ولا تباطل.

ولقد رزق الإسلام على هذا المعنى الكبير لأنه هو الذي يحدد بداية مسار الإنسان في هذه الحياة ومطلعه منها ، يقول تعالى : ﴿ فَأَمَّا إِلَهُ الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنسَانِ فَهُمْ لَكُمْ بَارِئُونَ ﴾ (١)

[illegible][illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

والسلم كذلك حياته عادة في مسجده وقلبه ، تسير بنظام واتساق ونظام ، وهو ملتزم بهذه العبادة الخفيفة التي تشمل جميع جوانب الحياة ، يقول تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَالْإِسْرَافَ الْعَبْدُ ﴾ (٩٤) .

وَيَقُولُ مَسْحَانَا: ﴿قُلْ هَذَا سَلَامٌ وَلَكُمْ فِيهَا حَيَاتٌ وَمَوْتٌ وَلَكُمْ فِيهَا نَبَأٌ وَلَكُمْ فِيهَا مَوْزَنٌ ۖ لَّا تُخْفِتُكُمْ فِيهَا آلُكُمْ وَلَا بُرُكٌ وَلَا ذَلَالٌ ۚ﴾ (٤٨)

وعليه فالمسلم يقوم بهذه العبادة ، مخْلِصاً فيها لله عز وجل ، قال تعالى :

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَّا رِجَالًا مُّشَبِّهِينَ الْبُنْيَانِ﴾ (٥٦)

...and the

Vol. 4, No. 4 (1972)

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

1. *Journal of the American Medical Association*, 2000; 284: 2689-2695.

100

ج - أنه صاحب أخلاق

ومما تتميز به شخصية المسلم أنه ذو خلق كريم ، وتعامل حسن ، وسلوك حميد ، يتفاد في ذلك كله بقوله الأولي محمد ﷺ الذي أنشأ الله تعالى عليه في هذا الجانب ، قال : ﴿ وَتَقَدَّرَ عَلَى كُلِّ عَاطِلٍ ﴾<sup>(١)</sup> .

وسميت عاتلة - وهي الله عنها - حته قتالت : « كان حظه القرآن »<sup>(٢)</sup> .

وزعمت منه ﷺ بالحث على التزام الأخلاق والتأدب بأداب الإسلام ، قال ﷺ : « أكمل المؤمنين إنفا أحسنهم خلقا »<sup>(٣)</sup> ، وقال ﷺ لمن طلب منه الوصية : « ان الله حيثما كنت ، وأتبع السنة الحسنة فجمها ، وحاشى الناس بحلق حسن »<sup>(٤)</sup> .

وربط الإسلام بين العبادة والأخلاق ، فالعبادة القانت لله هو الذي استفاد من عبادته بطوبى أعماله وسلوكه ، يقول تعالى عن الصلاة : ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظُّلُمَةَ أَكْبَرُ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ويقول الرسول ﷺ في شأن النصاب : « إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصحب ، فإن سانه أحد أو مثله فللقبل إن صام »<sup>(٦)</sup> ، ويقول تعالى في شأن الحج : ﴿ الْحَجَّ أَشْهَرُ مَنَاسِكِكُمْ فَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ فِي هَذَا الْحَجِّ ﴾<sup>(٧)</sup> .

وهكذا نجد النصوص الشرعية متوفرة في الحث على الأخلاق ، والتمسك بها ، والتمسك بها ، فالمسلم الحق هو صاحب الخلق الكريم والسلوك المستقيم والصفات الحميدة ، مثل : الصلوة ، والكرم ، والتواضع ، والبصر عن المحرم ، والبعد عن الفواحش ، والبصر ، والحياء ، وغيرها .

(١) آية ١٥ من سورة القلم

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٢٠١٣/١ ، كتاب صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عن نوم أو برص ، رقم (٢٧١٦)

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب السنة ، باب تقابل على زيادة الإيمان وبطلانه ٦٣٨/٩ ، رقم (١٦٨٦) ، وأخرجه الترمذي ، كتاب الرضا ، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها ٤٦٦/٢ ، رقم (١١٦٢)

(٤) أخرجه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في مخالفة الناس ٣١٢/١ ، رقم (١٩٨٧) ، ورواه الإمام أحمد في مسنده ١/ ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦

### د - المسلم صاحب علم وتعامل ودهوة :

وهذه ميزة أخرى لشخصية المسلم أنه يسر في المعاملة على علم وبصيرة ، ويتعامل مع الآخرين بما يحب أن يعاملوه به ، فيطلق في تعامله من محبة لهم ، ولهم الخير لهم ، والدعاء لهم بكل ما يصلح حالهم ويسعدهم في دنياهم وأخراتهم .

فالمسلم ليس أنانياً لا يريد الخير إلا لنفسه ، وليس حسوداً يسعى زوال النعمة عن غيره ، وليس حقدواً يمتنئئ الشر للآخرين . وهكذا كان رسول الله ﷺ ، ودعوته قائمة على ذلك ، والمسلم الحق من يكون كذلك فيوصل أعظم الخير إلى الناس ، من علمهم وإرشادهم ونصيحهم ، وحرية هذه الأمة قائمة على أساس هذا المبدأ العظيم ، قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْعَدْلِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْتُونَ بِالنَّاسِ حُرِّيَّةً أَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) ، وقال تعالى حاثاً على هذا الأمر : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مَوْزَعًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢) .

وهكذا حرماً أن شخصية المسلم تكمن في عبادته وعبادته وتعامله وسلوكه الذي على شعول نظره إلى الكون والإنسان والحياة ، فإذا سار بين الناس ينظرون به الإسلام شياً متحركاً ، في أركانه وأفكاره وأسلاكه وأحكامه وسلوكه ، وفي باطنه وظاهره ، بعيداً عن النشء بغيره من الكفار .

### ثمرات هذا التميز :

تكمن ثمرات هذا التميز للشخصية المسلمة فيما يلي :

أ - الاطمئنان العقلي والعيني ، فالإنسان موضح في هذه الدنيا لما يرح وخرج ، وفي كل أموره يكون مطمئناً هادئ البال ، يقول تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (٣) ، ويقول سبحانه : ﴿ أَسْمِعْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِذْ يَخْلِقُ فَهَهُمْ عَلَى شَرِّهِمْ وَرَبِّهِمْ ﴾ (٤) الآية وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْفَتْكُ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (٥) .

(١) آية ١١٠ من سورة آل عمران .

(٢) آية ٢٣ من سورة فصلت .

(٣) آية ٢٤ من سورة الفرقان .

(٤) آية ١٠١ من سورة النحل .

(٥) آية ٢٤ من سورة الفرقان .

(٦) آية ١ من سورة النحل .

ب - تخليق عبودية لك في الأرض.

ج - الاستمرار والإنتاج ، فالسير على مناج الله يحصل الأمن والاستقرار ، وتحصل عبارة الأرض ، وتخلق الثروات ، وتبلغ الأماني ، وبضد هذا النهج يحصل خلاف ذلك.

د - العزلة والعصر والتعكير في هذه الأرض ، قال تعالى ﴿ وَإِذْ نَسُفْنَا السَّمَاءَ وَجَعَلْنَاهَا حُكُومًا مُتَنَزِّلًا ﴾<sup>(١)</sup> .

هـ - الغاية العظمى ، والهدف الأسمى رضوانك والجنة ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوا الْأَرْضَ

الْقِلَاحُ كُنْتُمْ مَلَكًا قَرِيبًا ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿ شَهِدَتْ بِهَا أَلْبَتُونَ عَتِيقًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

## ١٠٢ أسئلة

س ١ : خلق لك الإنسان على العطرة ، وضح ذلك.

س ٢ : ( السلام ذو حلق كرم ) ، وضح ذلك ، مع ذكر بعض الأدلة مستشهداً بها على ما تقول .

س ٣ : اذكر بعض ثمرات تميز الشخصية المسلمة .

(١) آية ٢ من سورة محمد .

(٢) آية ٢-١ من سورة الكهف .

☆ المراد بالعفة :

هي : كف النفس عن اضرار ، وعشا لا يحمل بالإنسان قطه ، وضدّها: الدنابة والخسة <sup>(١)</sup> .

☆ الدعوة إليها ، والدعاء بها :

في حديث أبي سفيان أن مرقل مثله عن النبي ﷺ قال : ماذا يأمركم ؟ قلت : يقول : اتقوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا ، واتركوا ما يقول آبائكم ، وآمروا بالصلاة ، والصدق ، والعفاف ، والصلة <sup>(٢)</sup> .  
وكان النبي ﷺ يقول : « اللهم إني أسألك الهدى والتقى ، والعفاف والغنى » <sup>(٣)</sup> .

☆ من أنواعها :

أ - العفة عن أكل الحرام

وهي واجبة ، ومن فوائدها : النجاة من النار ، لأن كل جسد ثبت من سحت فالتار أولى به ، واستجابة الدعوة ، وحفظ الله تعالى للعبد .  
ب - العفة عن سؤال الناس .

قال تعالى : ﴿ لَا تَسْأَلُ النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ ﴾ <sup>(٤)</sup> . وفي حديث عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال له مع نفر من الصحابة : « ألا تهابون ؟ » قالوا : قد يهابك يا رسول الله ! فقالم تهابك ؟ قال : « ولا تسألوا الناس شيئا » <sup>(٥)</sup> .

ومن فوائدها : عدم الانشغال إلا إلى الله وحده ، وصدق الاعتماد عليه ، وإكرام النفس ، وإبرازها عن ذل السؤال للمخلوق .

(١) الأملال الإسلامية ، للمصنفي ٥٤١/٢

(٢) رواه البخاري ، كتاب بدء الوحي ، باب (٦) ، ٣٦/١ ، رقم (٣٢) .

(٣) رواه مسلم ، كتاب الذكر ، باب العزلة من شر ما عمل وما لم يعمل ٢٠٨٧/٤ ، رقم (٣٧٢١) .

(٤) الآية ٢٧٣ من سورة الفراء .

(٥) رواه مسلم ، في الزكوة ، باب كرمه المسأله للناس ٧٢١/٢ ، رقم (١٠٤٣) .

وهذا النوع يعاود الناس في تطبيقه ، وليس هو على درجة واحدة ، فمنه الواجب ، كترك سواك المال مع الغنى وعدم الحاجة . قال عليه السلام : « من سأل الناس أموالهم كثرًا وإنما يسأل حراما . فليسأل أو يكثر »<sup>(١)</sup>.

ومنه ما ليس بواجب ، وتركه يعتبر من الكمالات والفعل ، كما في حديث عوف بن مالك المظنم ، وفيه : قال القروي : « قلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم لما يسأل أحداً يحاوله إياه » .  
ج - عفة الفرج<sup>(٢)</sup>

والمراد تحصيله عن فعل العاشقة ، ووسائلها ، وهذا النوع واجب ، قال تعالى : ﴿ وَلَسْتَ تَخِفُّهُنَّ لِلْأَيْمَانِ بَلْ أَنْتُمْ كَافِرُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال : ﴿ قُلِ لِلزَّوْجِ يَكُ يَمْشُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَتَحْفَظُوا أَمْوَالَهُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .  
من فوائدها

- ١ - سبب في إبطال الله تعالى للعقيد في ظل عرشه ، قال عليه السلام : « سبعة يظلهم في ظل يوم لا ظل إلا ظله . وشاب دعه امرأة ذات منصب وجمال ، فقال إني أخاف الله »<sup>(٥)</sup> .
- ٢ - سبب لدخول الجنة ، قال عليه السلام : « من يصم في ما بين حنبيه وما بين رجليه أصعب له دليخة »<sup>(٦)</sup> .  
وسائل عفة الفرج .

لما للعفة من أهمية بالغة ، فقد أُرشد الشرع لأظهر إلى وسائل المحافظة عليها ، فأمر بأشياء ، ونهى عن أشياء :

فكما أمر به : غض البصر ، والزواج المبكر للشباب ، والصوم للعاجز عن الزواج .

(١) يوم مسلم ، الموضع السابق ، ٢٠/٧٢ رقم (١٠٤١) ، وانظر فيه أيضا حديث أيضا بن معاذ : « إن الله لا يخل إلا لأحد ثلاث . » رقم (١٠٤١) .

(٢) هذا داخل في نقطة مما عرج الله ، وإنما كره الله وأخطأ فيه ، للاختصاص به .

(٣) الآية ٢٣ من سورة النور .

(٤) الآية ٣١ من سورة النور .

(٥) يوم الحجاب . أي (الزنان) ، عقب من جلس في المسجد ينظر النساء المتج ١٤٣/٦ رقم (٦١٠٠) ، وسلم في تركه ، طلب فعل إحصاء الفضلة ٧١٥/٦ رقم (١٠٣١) .

(٦) يوم الحجاب . أي (الزنان) ، عقب من جلس في المسجد ينظر النساء المتج ٣٠٨/١١ رقم (٦٥٧٢) .

كما أمر النساء بالحجاب والستر ، والفرد في البيت ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فِي بَيْنِكُمْ لَآئِنُ مُبْتَلًى ۖ فَرِحَ مِنَ الْكُفْرَانِ ۚ ﴾ (١).

ومما نهى عنه : الخلوة بالمرأة الأجنبية ، قال ﷺ : « إياكم والدخول على النساء » (٢) . ونهى عن مصافحتها ، قال ﷺ : « إني لأصافح النساء » (٣) .

ومنع اختلاط الرجال بالنساء ، ونهى عن كل ما يقرب إلى الفاحشة ، فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا أَزْوَاجَكُمْ ۖ ﴾ (٤) . ويدخل في ذلك سماع الجون ، والنظر المحرم ، ومشاهدة الأعلام الماجنة ، وقراءة ما يدعو إلى الفاحشة ، ويهيج إلى فعلها .

### ❁ أسباب ضعف العفة أو عدمها :

- ١ - ضعف التربية والرقابة من بعض الرعي على من ولأهم الله تعالى أمرهم من بنين وبنات وزوجات .
- ٢ - إطلاق البصر لقطر مما حرم الله ، وهذا من أكبر أسباب العفة ، قال ﷺ : « فزنا العين النظر » (٥) . وعن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الصحابة ، فأمرني أن أعرف بصري (٦) . وفي حديث مرسل - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال : « يا علي ، لا تتبع النظرة النظرة ، فإن لك الأولى ، وليست لك الأخيرة » (٧) .

٣ - تأخر الزواج للرجل والمرأة .

٤ - التسرّع إلى الفلاحة التي يظهر فيها الفسح والعري من دون حاجة ولا حصة .

- (١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .  
 (٢) رواه البخاري ، كتاب النكاح ، باب : لا يخلون رجل بمرأة ، والفتح ١/ ٣٣٠ ، رقم (٥٦٣٦) ، وسلم ، كتاب السلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية ١٧١/ ٤ ، رقم (١١٧٣٦) .  
 (٣) رواه النسائي ، كتاب البيعة ، باب بيعة النساء ١٤٩/ ٧ ، وابن ماجه في المنهاج ، باب بيعة النساء ٩٥٩/ ٩ ، رقم (٢٨٧١٢) ، وأحمد ٢٥٩/ ٩ ، (٤) آية ٣٢ من سورة الإسراء .  
 (٥) رواه البخاري ، كتاب الاستئذان ، باب إذا طوارج ، والفتح ١/ ٢٩١ ، رقم (٦٧٤٣) ، وسلم في القتل ، باب أقتر على غيرك حلقه من الزنا ٢٠١/ ٤ ، رقم (٢٦٥٧٦) .  
 (٦) رواه مسلم في الأدب ، باب نظر الصحابة ١٦٩٩/ ٣ ، رقم (٣١٠٩) .  
 (٧) رواه أبو داود ، كتاب النكاح ، باب ما يؤمر به من لمس العصر ٦١/ ٣ ، رقم (٢١٤٤) ، والترمذي في الأدب ، باب نظر الصحابة ولو (٢٧٧٤) ، وقال : حسن عريب .

- ٥ - التهاون بالاختلاط ، والمخلوة بالأجنبية ، وهذا مما كان يحلوه السلف الصالح ، ونذر ما قاله عبادة بن الصامت رضي الله عنه - وهو من أكابر الأنصار - قال : ألا أقروني لا أقوم إلا ربنا ، ولا أكل إلا ما لؤك ( أنت ، شخص ) ، وقد مات صاحبي منذ زمان ( يعني ذكره ) ، وما يسرني أني حلوت بأمرائه لا غل لي ، وأدري ما تطلع عليه النفس مخافة أن يأتي الشيطان فيحركه ... (١) .
- ٦ - مخالطة من لا يهتم بعفته ولا سلامة مجتمعه من الرخصة ، فالواجب ترك مخالطة هذا الجنس من الناس ، والاستعاضة عنه بمن هم على المنهج الصحيح السليم .
- ٧ - كثرة الفراغ ، والأولى أن يملأ الزمان وقته بما ينفع به في الدين والدنيا ، حتى لا تسلط عليه الأوهام والمخيلات الشيطانية .
- ٨ - وأما أن ترك اتباع الأحكام الشرعية في العس والاجتماع هو من أعظم أسباب ضعف الأمة أو ضياعها .

### من ثمرات عفة الفرج :

- ١ - سبيل الرسول ﷺ للعفيف دعوى الجنة .
- ٢ - إبطال الله لمن عفت عن الفاحشة في ظل عرشه يوم القيامة .
- ٣ - عفة الزمان سبب في عفة أهله وسجلته ، وهي حفظ الله لهم ، ومن واقع الحرام لو شك أن يصيبه السوء في نفسه وأهله (٢) .
- ٤ - العفة سبب لسلامة المجتمع من الشرور والآفات ، ومن انتشار الفساد والأمراض الفتاك .
- ٥ - العفة سبب للبعد عن سطوة الله تعالى وغلبة العباد والمخاض .

(١) من أعلام النبلاء ٦/٢٤ ، وفرد : لا أقوم إلا ربنا : أي لا يساهة وسهارة ، بلو بذلك إلى كبره .  
(٢) لقائمة بطر كتف الخلاء ٦١/٢ حرف قيس ، غير : ع فورا لعل لساؤكم .





- س ١ : سؤال الناس خلق معلوم ، ما فوائد تركه ؟ وما مراتب ذلك ؟ استشهد لما تقول.
- س ٢ : ما المراد بعقّة الفرج ؟ واذكر بعضاً من فضائله.
- س ٣ : ما أسباب ضعف عقّة الفرج ؟

## الخطر الصليبي

### أصل الصراع بين المسلمين والنصارى :

يعود تاريخ الصراع بين الصربية والإسلام إلى فتح بيت المقدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حيث إنه لما فتح المسلمون بلاد الشام وغلبوا على دولة الروم الصربية في الشام ، وخرج هرقل من الشام وهو يقول : " فلو فتح الولاة إلى الأبد يا سوريا " . رأى النصارى أن الإسلام أقيم سداً في وجه انتشار الصربية ، ثم اتحد إلى البلاد التي كانت خاضعة لها ، وهي الشام ، ومصر ، وشمال إفريقيا ، وكانت القوة التي تكس في الإسلام هي التي تحيف أوروبا ، وخاصة لما أصبحت الجيوش الإسلامية في عهد الدولة السلجوقية في القرن الخامس الهجري تهدد دولة بيزنطية في القسطنطينية ، وتكاد تقضي عليها .

### تاريخ بدء الحروب الصليبية :

بدأت الحروب الصليبية في القرن الخامس الهجري ، وأول من بدأ بالدعوة إليها ( بطرس التامك ) ، و " البابا جريجوري السابع " ، ثم بعد موته خلفه " البابا أوربان الثاني " ، وهو الذي غطس لجميع النصارى في أوروبا لمحاربة المسلمين ، وكان ذلك عام ١٠٩٥م ، ومن ذلك التاريخ بدأت الحملة الصليبية الأولى ، ثم تلتها الحملات حتى الحملة الصليبية الخامسة ، واستطاع الصليبيون أن يستولوا على بيت المقدس ، وأجزاء كبيرة من الشام ، وأقاموا لهم إمارات في كل من: الرها ، وأطاكية ، والقدس ، وعكا ، وغيرها من بلدان الشام .

وبعدما جاهدتم السلطان صلاح الدين الأيوبي حتى استطاع هزيمتهم في معركة حطين سنة ٥٨٢هـ ، وبعدما بدأ تقطع نفوذ الصليبيين في الشام حتى زالت دولتهم عنها بعد قرنين من بدء الحملة الصليبية الأولى .

### نتائج الحروب الصليبية القديمة :

إذا نظرنا إلى هدف الحروب الصليبية القريب الذي هو الاستيلاء على فلسطين وأريحا ثم السفر عن أي

تصحة مع ما عسكره أوروبا خلال قرنين من المال والرجال ، فقد بقي المسلمون سادة تلك الأماكن التي أراد الصليبي أن يستولوا عليها بأي ثمن كان .

ويمكن أن نلخص أهم نتائج الحروب الصليبية في النقاط التالية :

١ - فشل المواجهة العسكرية مع العالم الإسلامي.

٢ - من خلال الأعمال الذي حدث بين عالم الإسلام المنحضر للتمدن وعالم الصليبية في أوروبا ( المتخلف التهمي ) ، أخذ الأوروبيون يفلتون حضارة الإسلام وتقدمهم للمادي إلى بلادهم .

٣ - انهار أوروبا بما لدى العالم الإسلامي من الخيرات والإمكانات المادية ، بما جعلهم يفكرون بالعودة بطريقة جديدة إلى بلاد المسلمين والتحول إلى مخطط آخر غير الحرب العسكرية .

٤ - كان من نتيجة ذلك حركة الكشف الجغرافية ، ومحاولة الانضمام على عالم الإسلام ، ولهم حركة الاستشراق والترجمة لكاتب الطب والعلوم التحريمية التي ألقها المسلمون ، ونقلها إلى بلادهم ، وظهور النهضة الأوروبية الحديثة .

الفتنات التي شجعت العودة إلى الشرق الإسلامي في العصور الحديثة :

بعد أن انتهت مرحلة من مراحل الحروب الصليبية بطرد آخر جنود الصليبيين في عكا في تلك الحرب التي قادها السلطان خليل بن كلاوون ، وما ترتب على ذلك من ضعف شأن البابوية ، وانقسام قوى الوحدة الأوروبية دينياً وسياسياً إلى حد كبير ، بعد هذه المرحلة لم تبدأ رغبة أوروبا في العودة ثانية إلى الشرق الإسلامي ، فأخذ أصحاب المصلحة في التخطيط لغزو العالم الإسلامي من جديد ، وبطرق جديدة ، وقد تولّى ذلك كل من :

١ - الكنيسة :

وذلك بعد أن مهدت سلطاتها على شعوبها في أوروبا أخذت تبحث عن بيئة جديدة تشرع فيها دينها الحرف ، فكان لشوه ما يسمى بالتبشير المسيحي في ديار المسلمين .

٢ - رجال المال والاقتصاد الذين يهرعوا للشرق بمصنوعاته وأعماله ، فكان نشوء الشركات الغربية الاقتصادية ، مثل : شركة الهند الشرقية ، وغيرها ، والبحث عن الاميازات الاقتصادية في ديار الإسلام ، والتي كانت أعمالهم عملة للاستعمار .

٣ - رجال السياسة وطلوك أوروبا : وذلك للبحث عن أسواق جديدة لتجارة بلدانهم ، وموانئ واميازات وأراضٍ جديدة يعصفونها إلى بلدانهم ، مما ترتب عليه استعمار أوروبا لكثير من بلاد المسلمين . وقد ساعد هؤلاء جميعاً في عملهم نخبات من المستشرقين الذين عديموا الكنيشة بدراسة أحوال الشرق الإسلامي وتحليل مواطن ضعفه ومحاولة تشكيلك أعداءه في عقائدهم ومبادئهم . وعديموا الاستعمار بطلبهم التفرير عن أحوال البلدان التي كانوا يزورونها بصلفهم من الزناخة ، وكانوا يملكون جواسيس لحكوماتهم وبلدانهم ، ينفذون على عورات المسلمين ومواطنيهم ضلعهم .

### ❁ الأسلوب الجديد في الحروب الصليبية :

اتخذ الأسلوب الجديد في الحروب الصليبية عدة محاور ، وهي .

١ - البشع ( التنصير ) ، وتقوم به الكنيشة ، وتدعوه الحكومات الصليبية .

٢ - الاستفراق ، ويعقوم به رجال العلم والفكر لخدمة الكنيشة وخدمة الحكومات الصليبية .

٣ - الاستعمار العسكري .

وهذه المحاور نخدم مطامع الكنيشة ، ورجال الحكم ، ورجال الاقتصاد والمال ، ولذلك تكاثفت هذه القذائف وتعاونت فيما بينها .

واليك الحديث عن واحد من هذه المحاور ، وهو : التنصير .

### ❁ التبشير (التنصير) :

معنى التنصير : انهير حركة سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية ، بنية نشر

العنصرية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث عامة ، وبين المسلمين بخاصة ، بهدف إسكاف السيطرة على الشعوب <sup>(١)</sup> . وللتصرد به تحول المسلمين عن دينهم إلى النصرانية . وهذا الهدف تسعى له الكنيسة بقوة ، يقول روبرت ماكس ، النصر الأمريكي : " لن تتوقف جهودنا وسعيا في تصير المسلمين حتى نرفع الصليب في سماء مكة ، ويقام قداس الأحد في المدينة " <sup>(٢)</sup> .

## ١ - مجالات أنشطة المبشرين :

### ١ - الخدمات الصحية :

وذلك بتأسيس للمستشفيات والمصوصفات النصرانية ، ونوعية الأطباء المصلين ، وكما قال أحد للمبشرين : حيث نجد مبشرا نجد ألاما ، وحيث تكون الألام تكون الحاجة إلى الطبيب ، وحيث تكون الحاجة إلى الطبيب فهناك فرصة مناسبة للمبشر (التصير) <sup>(٣)</sup> .

وكان من أوائل ذلك . العيادة الطبية الأمريكية في (سيواس) التركية ، عام ١٨٥٩م .

وبعد عام ١٨٧٥م أنشئت المراكز الطبية المصلية في غزة ، و نابلس ، وغيرها من المدن في سورية وفلسطين .

### ٢ - مجال تأسيس الكنائس والأديرة والرحمنات :

وذلك في كل بلد إسلامي يوجد فيه نصارى ، ولو لم يتجاوز عدد أصابع اليد ، بل إنهم أسسوا الكنائس في بلدان لا يوجد فيها نصارى من أهلها الأصليين <sup>(٤)</sup> .

### ٣ - مجال تأسيس المدارس :

ولقد أسسوا مدارس كثيرة في بلدان العالم الإسلامي مختلف المراحل التعليمية ، وسها : الجامعة الأمريكية في بيروت ، والكثافة ، والجامعة اليسوعية ، وكلية روبرت فيسانبول ، وكلية غوردن بالخرطوم ، وغيرها مما لا يكاد يحصر .

(١) التصير وسفاراته في الخليج ، د. عبدالرزاق شكر ص ١٢

(٢) القصة في مكة ، د. عبدالرزاق شلي ص ١٢ .

(٣) التبشير والأمم ، حلتقي وروج ص ٩٠ .

(٤) التصير وسفاراته في بلاد الخليج العربي ص ٥٠ وما بعدها .

٤ - مجال الخدمات الاجتماعية المختلفة :

كثافة الأحياء ، والمجرة ، والأرامل ، والمطلقات ، ونحو ذلك .

٥ - تأسيس الإذاعات الموجهة إلى بلاد المسلمين بلغاتهم ، ومنها

إذاعة ( صوت العراق ) ، وإذاعة قبرص في نيقوسيا ، وإذاعة صوت كاتولو ، وإذاعة صوت البشارة من أديس أبابا ، ورايو الفاتيكان .

٦ - توزيع المطبوعات والمنشورات الداعية إلى النصرانية ، وتكليف الكتب

❁ مؤتمرات المبتدئين ( المنصوبين ) :

وهي كثيرة ، منها:

١ - المؤتمر البشري الذي انعقد في القاهرة ، سنة ١٩٠٦ م ، برئاسة القس زويمر ، وقد وجه المؤتمر

لتصورية استخدام الوسائل التالية في التبشير :

أ - استخدام وسيلة العزف للموسيقى الذي يميل إليه الشرطيون كثيراً .

ب - تأسيس الإرساليات العلمية التي يجب أن تنبثق عنهم .

ج - ضرورة تعليم البشرين لهجات المسلمين العامة واصطلاحاتها ، نظراً وعملاً .

د - أن يخاطب البشرون عوام المسلمين على قدر عقولهم ومستوى علمهم .

هـ - ينبغي أن يلتقي البشرون الخطب على عوام المسلمين بأصوات رخيصة .

٢ - مؤتمر كلورادو ، بأمریکا ، سنة ١٩٧٧ م ، وهذا المؤتمر من أعظمها وأكبرها ، وقد حضره (١٥٠٠)

مؤتمراً ، هم من أبرز قادة التبشير في العالم ، وكان من نتائجه: جمع ألف مليون دولار للتبشير ،

واقتراح خطة التبشير الجماعي للمسلمين ، والتي ظهرت بعض آثارها في أندونيسيا .

بعض القضايا التي يشهدها المبشرون في مجتمعات المسلمين

- ١ - التشكيك في العقيدة الإسلامية ، وفي نبوة محمد ﷺ .
- ٢ - معارضة اللغة العربية الفصحى .
- ٣ - إثارة قضايا للرأي .
- ٤ - تشويه الترويج الإسلامي .

## أسئلة

- س ١ : تحدث عن نتائج الحروب الصليبية القديمة .
- س ٢ : تحدث عن الفئات التي شجعت للعودة إلى الشرق الإسلامي في العصور الحديثة .
- س ٣ : ما التبشير؟ وما هدفه ؟ واذكر ثلاثة من مجالات نشاط المبشرين .

## المذاهب الهدامة

✿ أولاً : العلمانية :

✿ تعريفها :

ترجمة خاطئة لكلمة أحمية ، ترجمتها الصحيحة: اللاتينية ، أو الدلورية ، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين ، أو فصل الدين عن الدولة .

✿ تاريخها :

يمكن أن نعتبر الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م وما تبعها من سقوط اسطران الكنيسة بداية لظهور الفكر العلماني وبعده بشكل واسع ، وانتشاره في أوروبا ، حيث إن الثورة الفرنسية كانت ثورة علمانية لكادت مبادئها وأنشأت أسسها على العلمانية بعيداً عن الدين ورمائه .

وهي رد فعل على تسلط الكنيسة واستبدادها ووقوفها ضد العلم ، ونشكيلها محاكم التفتيش لهزيمة علماء العلوم الدينية المحرمة .

✿ أهم النظريات التي قام عليها الفكر العلماني وكان لها دور في تأصيله :

١ - نظرية اليهودي (دلزون) في التطور والارتقاء .

٢ - نظرية اليهودي (لارون) التي اعتمد فيها الدافع الجنسي مفسراً لكل الظواهر .

٣ - نظرية اليهودي (ماركس) في التفسير المادي للظواهر .

✿ أسباب قيام العلمانية في أوروبا :

١ - تسلط رجال الكنيسة ، وجعلهم أمر المظفرة والحرمان بأبدانهم حتى أصبحوا أرباباً من دون الله ، حتى وصل الحال بالكنيسة أن تبيع صكوك الغفران .

٢ - وظوف الكنيسة ورجال الكنيسة ضد الفكر والعلم المحرري .

٣ - فقدان المسيحية المخرقة أصلاً نظام الحياة الذي ينظم شؤون الناس في السياسة والحكم والاقتصاد



والاجتماع وغير ذلك من ماضي الحياة ، حيث إن الديانة النصرانية المهرقة لا تتضمن إلا بعض الأخلاق والآداب ، وليس فيها نظام شامل للحياة ، ولذلك اشتهر عند النصارى مقولة : ( دمع ما لك لله ، وما القيصر القيصر ) .

٤ - تضمن النصرانية لمبادئ باطلة لا تستقيم مع العقل والمنطق ، مثل : التثليث ، والخطيئة ، والشكوك .

### بعض الأفكار والمعتقدات التي يدعو لها العلمانيون :

- ١ - العلمانية الدالية تنكر وجود الله أصلاً ، كما في العلمانية الشيوعية .
- ٢ - فصل الدين عن السياسة ، وإقامة الحياة على أساس مادي .
- ٣ - تطبيق مبدأ النعمية (البرجماتية) <sup>(١)</sup> على كل شيء في الحياة .
- ٤ - اعتماد مبدأ (الليكاكالية) <sup>(٢)</sup> في فلسفة الحكم والسياسة والأخلاق .
- ٥ - الدعوة إلى تحرير المرأة وفق النموذج الغربي .
- ٦ - إسقاط الحضارات القديمة الجاهلية ، كالفرعونية ، والعبدية ، وغيرها من الدعوات في العالم الإسلامي .
- ٧ - اقتباس الأنظمة من المادامج اللادينية في الغرب .
- ٨ - تربية الأجيال تربية لا دينية ، ولذلك تكون التربية الدينية اختيارية في نظم التعليم .
- ٩ - الدعوة إلى إسقاط أحكام الشريعة في بلاد المسلمين .

(١) البرجماتية : مبدأ يقوم على أنه ينبغي أن تسرح الحياة الناس على الصلحة والمصلحة وجوداً وحيثاً ، وليس على الحق والصفاء والحر ، وهذا إسقاط لدور القيم والديانة والأخلاق في علاقات الشعوب والأمم .

(٢) مبدأ يسبب ليكاكالي : وجعل ليطالي . يدعو إلى استمارة كل وسيلة تحقق الغاية التي يسعى لها ، بغض في الطريقة التالية : ككافة تبرير الوسيلة ، نه ككافة : الأمر ، حيثة هذه الأفكار للحيوانات ، والفر :

- ١ - فلسفة العلمانية . ٥ - محمد زين الغرداني
- ٢ - فصل الدين عن الدولة . إسحاق الكيكالي
- ٣ - فصل للقل فيما بين العلمانية والنسوية من الاتصال ، سامي عطا حسن .
- ٤ - نهات العلمانية ، عماد الدين خليل
- ٥ - الموسوعة ليسوا في الأدب والمثقف المعاصرة .

❁ ثانياً : الشيوعية \*

❁ التعريف بها :

مذهب يقوم على الإلحاد ، وأن المادة أساس كل شيء ، ويفسر التاريخ بصراع الطبقات ، ومحارب الملكية الفردية ، ويدعو إلى الشيوعية في الأموال والأولاد والنساء .

❁ تاريخها :

يؤثر هذا المذهب فديحة سناً ، وتوجد في المزدكية التي دعت إلى شيوعية النساء .

وضع أسسها الفكرية في العصر الحديث يهودي ألماني يدعى ( كارل ماركس ) . وظلت لها دولة في روسيا من خلال الثورة البلشفية سنة ١٩١٧م بقودها ( لينين ) ، واستمرت بقودها رجماء الشيوعية تحكم الناس في روسيا بالحديد والنار حتى انهالت في عهد جورباتشوف سنة ١٩٩٠م .

❁ أهم العقائد الشيوعية والأفكار :

١ - إنكار وجود الله تعالى ، وكل الغيبات ، والقول إن المادة أساس كل شيء .

٢ - محاربة الأديان .

٣ - إلغاء الملكية الفردية .

٤ - إنكار الروابط الأسرية .

٥ - الدعوة إلى دكتاتورية الطبقة العاملة .

ولكن لم تستطع الشيوعية أن تعطين ما تدعو إليه حقيقة ، بل انتهى بها اللطاف إلى التهاوي والفسوط ففعلتها المعطلة الشريرة في تكوير الأسرة والتدالك والتدليس وغير ذلك .

\* للاستزادة : انظر .

١ - الشيوعية البيرة في الأديان والمذهب الماسرة

٢ - نظرية ماركس ، أسسها لينين

٣ - تعاليم الفكر الثاني بين النظرية والطبيق ، محمد قبي

٤ - مذهب فري الماعنات ، عباس محمود العقاد

٥ - لقرون الشروب ، عباس محمود العقاد

٦ - الشيوعية والإسلام ، أحمد عبدالمجيد حجاز

### ثالثاً : الوجودية\*

وهي : فلسفة تقوم على أن الإنسان يوجد أولاً ثم تتحدد ماهيته باختياره وولائه ، فهو لا يحتاج إلى موجه أو ضوابط تضبط تصرفاته وسلوكه .

والخاتمة أن فلسفة الوجودية غير واضحة المعالم حتى بين أتباعها ، ولذلك يمكن اعتبارها ملحياً مستغلاً بشأله حتى بين أتباعه .

ويمكن أن يقال : إن الوجودية فلسفة تحصل نزعة موضوعية تقوم على الحرية المطلقة للفرد والشهوات ، حيث يرى " ديسرتمسكي " (١) ، ( أن ما يدور عليه العالم من نظام ومعنوية ليس إلا عبثاً فكرياً ) . ويستخدم " سارتر " فكرة أن الوجود حيث ، لينكر مبدأ الأسباب .

### نشأتها :

وإن بدأت الوجودية فلسفة عصرية إلا أنها تعود إلى " سقراط " ، و " أرسطو " ، وإلى " أفلاطون " ، وفي العصر الحديث بدأت بتطور الفكر الوجودي عند " صورين " ، و " مارتين هيدغر " ، و " جان بول سارتر " .

### العوامل المؤثرة على نشأة الوجودية :

للوجودية حلول اجتماعية وثقافية توضح بعض ملامح نشأتها وتطورها ، وإن نعت الحرين العائليين والأزمة الاقتصادية العالمية في ثلاثينات القرن العشرين لثلاثي قد طغت مؤلفات تلك الحقبة بطابع مأسوي موهن .

يقول أحد محفلها : " لقد نشأت الوجودية في زمن حمرة وصباح ، بعد الحرب العالمية الأولى ، مع كل ما تداعى على إفساد تلك الفترة من قلق وصباح ، صممت الوجودية في ذاتها بوضوح أكثر تلك الفترة التي شملت كل شيء ، وإن ازدهار هذه المدرسة هو نتيجة للحرب العالمية الثانية التي دخلت أصفاء جميع زوايا وجردنا ، وما تبع ذلك من انهيار تاريخي شامل ، هدم عالمنا الروحي بأكمله " .

\* للاشارة : انظر .

- ١ - الفلسفة الفلسفية ، د . عبدالمعطي حنا
- ٢ - الفلسفة الفلسفية العربية ، الشهيد العربي النجاشي .
- ٣ - الفلسفة الفلسفية .
- ٤ - الفلسفة الفلسفة في الأدب والمناظر الفاصلة .
- ٥ - فلسفة الوجودية ، عبدالمعطي حنا

(١) أحد دعاة الوجودية .

وصحجة للمواقف للتعبئة للوجوديين وشعرهم بالخوف والقلق ، تقدم الوجوديون بعضتهم دفافا عن الإنسان الفرد ، بعض النظر عن الحق الاجتماعي أو التاريخي ، وعن الواقع الذي يحدد إلى مدى بعد صورة وجوده ، فأبرزت بعض فهي الإنسان بمبدأ من الصراع الاجتماعي أو عارجاته ، وهذا ما عرض الوجودية إلى أن تستغل من قبل من جعلها في خدمة تطلعاته ومصالحه .

### النتائج المشتركة بين الوجوديين :

- ١ - الانقلاب على الفلسفة المفسرة للعالم والإنسان تفسيراً عقلانياً سخناً ، يقول أحد الوجوديين : [إن أفضل ما تفعله الفلسفة أن تدع جانباً لدعائها المجردة لتفسر العالم تفسيراً معقولاً ، وأن تركز اعتباراتها على الإنسان ، فتصف الوجود الإنساني كما هو ، هذا وحده ملهم أما باقي فهي " .
- ٢ - الشعور العميق بضيق الإنسان الذي أصبح لا مأوى له ولا ملجأ .
- ٣ - الدعوة إلى الحرية المطلقة ، وإطلاق العنان للشهوات بدون أي ضابط من صواب السلوك . وهذا يعني الانسلاخ من الالتزامات الدينية ، والضوابط الأخلاقية .

## ❁ رابعاً : القومية\* :

نعر بفهما :

القومية تعني ما يسمى لدينا بالمعصية القبلية ، وللفصود بها : الاعتراف بالفرق أو الجنس ، وجعله محور الارتباط بدل الارتباط بالدين .

وهي ترجمة لمصطلح غربي يمرر عن ظاهرة برزت في المجتمعات الغربية في القرن التاسع عشر الميلادي ، تصور وحياً جديداً يمتد جماعاً مخلوقة من الناس ، يظمها إطار جغرافي ثابت ، ويجمعها لراث مشترك ، وتنتمي إلى أصول عرقية واحدة .

## ❁ نشأتها :

نشأت فكرة القومية في أوروبا ، وذلك في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ، فكان هناك القومية الألمانية التي تقوم على أساس الاعتراف بالفرق الأري ، وأن لكلها فوق الجميع ، وكان هناك الحركة القومية الإيطالية ، وكان هناك القومية البوابة ، وغيرها من القوميات الأوروبية .

وقد انتقلت فكرة القومية إلى البلاد العربية في أواخر القرن التاسع عشر ، وكان النصارى العرب أول من حمل فكرة القومية العربية ونشرها .

يقول جورج أبطوليس : " بدأت قصة الحركة القومية للعرب في بلاد الشام سنة ١٨٤٧م بإنشاء جمعية أدبية قليلة الأعضاء في بيروت ، وفي ظل رعاية أمريكية " (١) .

ومن الرجال الذين كان لهم دور في الدعوة إلى القومية العربية من النصارى : ناصيف اليازجي ، وبطرس البستاني

(١) بقعة العرب ص ٧١

\* للإصول : انظر

١ - لقد القومية العربية ، السنداء الشيخ عبدالمجيد بن عبد الله بن باز

٢ - فكرة القومية العربية في ميزان الإسلام ، صالح بن عبد الله العمود .

٣ - حقيقة القومية العربية ، محمد البزالي

٤ - للعالم والأفكار المعاصرة ، محمد الحسن .

٥ - بقعة العرب ، جورج أبطوليس .

٦ - للحركات القومية في ميزان الإسلام ، مير محمد نجيب .

عن الناصيف البازجي يقول جورج أنطونيس : " وكان طرافة دعواه وحداثتها تثيران انتباه الناس ، لأنه كان يتوجه بها إلى العرب على اختلاف عقيدتهم : النصارى والمسلمين جميعاً ، وكان يهيب بهم أن يتذكروا تراثهم للشعر ، وأن يشهدوا على أساسه مستقبلًا يجمعهم إعرافًا متآلفين ، وثلاً لطفاله الأثني عشر بين ويات على هذه الآراء ، وأعددهم بحماسة حتى بلغ من تأثر أحد أبنائه بتعاليم أبيه أن أصبح فيما بعد أول من نادى بالتحريرو القومي للعرب " (١) .

وقد ساعدتهم في ذلك النول الاستعمارية ، كبريطانيا ، والمنظمات اللامسوية السرية .

يقول لورنس : " لقد كنت مؤمناً بالحركة العربية إيماناً عميقاً ، وكنت متأكدًا من قبل أن أتى إلى الحجاز أن هذه الفكرة ستحرز تركيا ، وتقضي على امبراطوريتها شرق مفر " (٢) .

ويقول : " لقد طلب مني أن أعيش مع هؤلاء العرب كرجل غريب لا ينظر أن يحاربهم في مختلفاتهم وتفكيرهم ، وكنت مصطرًا لتأويلهم وتوسيعهم في الاتجاه الذي يسهم وسياسة بريطانيا العنصرية " (٣) .

أسس الفكر القومي .

يقوم الفكر القومي على العناصر التالية :

١ - نظرية المزق (الجنس) .

٢ - عنصر التاريخ .

٣ - عنصر اللغة .

❁ **نقد الفكر القومي** ❁

الفكر القومي يسطر الدين من اعتباره ، فيجمع بين النصارى واليهودي والمسلم والملاحد النصارى ، ومن لا دين له يربط القومية فقط ، بل إنه يعتبر الدين عائقًا في سبيل القومية . وإليك التليل من أقوال القوميين أنفسهم :

(١) مجلة العرب ص ١٠٩ وما بعدها .

(٢) لثايب والأفكار العاصرة ، محمد الحسن ، ص ٢٣١ .

(٣) نفس المرجع ص ٢٢١ .

يقول صاحب المصري ( وهو كبير القومين العرب ) : " وأما من عارض لوحدة العربية باسم لوحدة الإسلامية أو وحدة الوحدة الإسلامية فيكون قد حالف أبسط مفتضيات الغفل وللغفل مخالفة صريحة " (١) .

ويقول مصطفى الشباني : " ومن الأجرم النضيجة أن ينحلي أفراد الأمم الضعيفة عن عقيدة القومية وأن يتجاوزوها إلى الإيمان الأعشى بعقيدة العالمية أو الأنهمية في هذا الزمن " (٢) .

ويقول أحمد ركي : " والوحدة العربية يجب أن تنزل من قلوب العرب أينما كانوا منزل وحدة لك من قلوب قوم مؤمنين " (٣) .

### ✽ الحكم على الفكرة القومية :

لا شك أن الفكرة القومية ردة إلى الجاهلية ، وضرت من ضروب الغزو الفكري الذي أصاب العالم الإسلامي لأنها في حقيقتها صدى للدعوات القومية التي ظهرت في أوروبا .

وبصفاً سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله بأنها : " دعوة جاهلية إحتلّة ، تهدف إلى محاربة الإسلام ، والتخلص من أحكامه وتعاليمه " .

ويقول عنها - أيضاً - " وقد أحدثها الغربيون من الصغرى طغرية الإسلام والفضاء عليه في داره بزحرف من القول ، فاعتصمها كبحر من العرب من أعداء الإسلام ، وانخر بها كبحر من الأبحار ، وعن قلوبهم من الجهال ، وفرج بذلك أبواب الإلحاد وحصول الإسلام في كل مكان " .

(١) فكرة القومية العربية في ضوء الإسلام ص ١٠١ - ١٠٢ .

(٢) فكرة القومية ص ١٠١ .

(٣) فكرة القومية ص ١٠٢ .

## خامساً : الفداياتية\*

وهي : فرقة نشأت في الهند ، أسسها : غلام أحمد القادياني ، في الهند ، بمسيرة من الإنجليز .

### دور الإنجليز في إنشاء الفداياتية :

لما استعمرت إنجلترا الهند ووجهت بحركة مقاومة عنيفة من المسلمين في الهند ، وكانت الكثير من حركات الجهاد الإسلامي ، ومع أنها منقطعة ، ولم تصحح في أهداف تلك الاستعماري وإقامة نظام الإسلام ودولته ، إلا أنها أذكيت في قلوب المسلمين نفس الجهاد ، إلى أن انصهر بركات الثورة على الإنجليز سنة ١٨٥٧ م ، وكاد المسلمون أن ينجحوا ، ولكن الإنجليز قضوا عليهم بكل حيلة وقسوة فكان لابد من خطة لإسعاد عقيدة الجهاد .

جاء في وثيقة بريطانية ما نصه : " إن الإنجليز أرسلت وفدكم البشرين والمسيحيين في سنة ١٨٦٩م إلى الهند للدراسة أفضل الوسائل وأتمتع الطرق التي يمكن أن تتخذ لتسخير المسلمين ، وحملهم على طاعة السلطة البريطانية ، فلما رجع الوفد سنة ١٨٧٠م قدّم تقريرين للحكومة جاء فيهما : إن أكثر المسلمين في الهند ينعون رحابهم الديني ، فلو وجدنا شخصاً يدّعي أنه نبيّ لأجتاح حوله عدد من الناس ... والآن ونحن مسيطرون على سائر الهند نحتاج إلى مثل هذا العمل لإثارة الفتن بين الشعب الهندي وجنود المسلمين ، وإثارة الاضطرابات الداخلية والمجادلات العنيفة بين المسلمين أنفسهم ."

### من عقائد الفداياتية :

- ١ - يعتقدون أن غلام أحمد هو المسيح الموعود ، وهو أفضل الأنبياء جميعاً
- ٢ - كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل الفداياتية .
- ٣ - يبحرون البحر والأبوين والمختبرات والمسكرات .
- ٤ - يلقون عقيدة الجهاد ، ويرون الطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية .
- ٥ - يعتقدون أنهم أصحاب دين جديد مستقل ، وأن رفاق غلام أحمد كالصالحين .

\* للاطلاع : انظر .

١ - طائفة القاديانية ، محمد المصطفى حسين  
٢ - القادياني والقاديانية ، أبو الحسن الندوي  
٣ - حيلة القاديانية والديانة والبهائية ، علي رضا الحسن  
٤ - القاديانية ، محمد الحسن .  
٥ - القاديانية ، إسحاق إسماعيل طه



سادساً : البائنة واليهابنة \*

تعريفها :

هي : حركة نشأت سنة ١٢٦٠هـ تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي ، بهدف إفساد العقيدة الإسلامية ، وتفكيك وحدة المسلمين وصرهم عن قضاياهم الأساسية .

تاريخها :

أسسها ميرزا علي محمد رضا الشيرازي ، الذي أعلن أنه آلياب <sup>(١)</sup> ، سنة ١٨٤٤م بمساعدة الحكومة الروسية يقول " كيلونا الموركي " المرحوم في السفارة الروسية في لوك في مذكراته . " إنه بحث عن الزمان في عقيدتهم الإسلامية لعرب المسلمين بهم صرة تقضي على وحدتهم ، فكان من أسهل الطرق الوصول إلى ذلك بإيجاد الخلافات الدينية ونشرها ، وأصبح نازحا فيما بينهم ، بعد البحث والتحري عثر على طائفة تحلف للمسلمين في كبر من عقائدهم ، فدخلت في حلقة السيد كاظم الرشتي ، كان كثيرا ما يردد ذكر المهدي . ثم يقول : وقد سألت كاظم الرشتي عن المهدي أين هو ؟ فقال : أنا أنري ؟ ! قد يكون في هذا المجلس ، ثم يقول . قرأيت في المجلس : الميرزا علي محمد الشيرازي ( الذي أصبح زعيم البائنة فيما بعد ) فبحثت ، وصفت في نفسي على أن أجعله المهدي المزعوم " .

ثم جاء بعد الباب الميرزا حسين علي بن الميرزا عباس ، المعروف بـ ( بزرگ ) ثم تطلب بالهاء ( بهاء الله ) ، وألوه تسم البهائية ، وقد ادعى الألوهية .

من عقائدهم :

١ — يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكماله .

٢ — يقولون بالحلول والانعقاد .

٣ — يقولون بالتناسخ وعلوه الكائن .

\* للاستفادة ، انظر : حلقة التبادلية والباينة واليهابنة ، ساني عطا الميرزا (١) وحتى الباب . أنه الوصول الوصول إلى سرها الخفية الإلهية .

٤ — يقدسون العدد (١٩) ، فالشهور (١٩) شهراً ، وأيام الشهر (١٩)

٥ — يوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح .

٦ — يحرمون الخمر على المرأة ، ويحللون للمعة وشهوة النساء والأموال

٧ — ادعى البهاء أنه الله .

## أسئلة

س ١ : تحدث عن منشأ القومية في البلاد العربية .

س ٢ : تحدث عن دور الإنجليز في نشوء القاديانية .

س ٣ : لذكر أربعاً من عقائد البهائيين الباطلة .